عدنان أ. عميرات

من نحن؟

- ★أصـل الأكـراد★
- ★رسـائل سرّيّة متبادلـة★
- ★كردستان حاضرًا وماضيًا★
- ★قـدوم الأكـراد إلى لبنان★
- ★الحركات والتنظيمات والرابطات الكردية★
- ★نبذة عن حيـاة صلاح الدين الأيوبي★

A
909.04
O55m

B. U. C. LIBRARY
MAY 1985
RECEIVED

مَن نحنُ

الاهـــداء

الـــى أمـــي
الـــى ابـــي
الى التي ارهقتها كثيرا وما زلـــت
الى الذي هرع بي مسرعا الى مستشفى الحياة عندما أشرفت علـــى الموت وكنت من أوائل المرضى في تلك المستشفى .

من بيروت ام العواصم .
من بيروت سيدة المدن .
من بيروت عاصمة الارض .
من بيروت الشموع القذائف المدافع .
الى شعبي العزيز الى اقليتي المحرومة .
الى اقليتي المضطهدة الى اقليتي الضعيفة .
الى الشعب الكردي في كل بقاع المعمورة .
الى امتي الكردية العظيمـــة .

حرية ابداء الرأي قولا وكتابة وحرية الطباعة وحرية الاجتماع وحرية تأليف الجمعيات كلها مكفولة ضمن دائرة القانون .

المـادة ١٣

من الدستور اللبنانـــي

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة

والحمدلله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد خير النبيين والمرسلين . واشهـــد ان لا اله الا الله واشهد وان سيدنا محمـــد رسول الله صلى الله عليه وسلم آمنت بالله ورسله وكتبه وملائكتـــه والقضاء والقدر خيره وشره .

خير ما نبدأ به كتابنـــا :

« مـــن نحـــن »

انه كتاب أردت أن أفتتح به واستهل به أول المؤلفات باذن الله وأرجو من الله تعالى أن لا تكون فاشلة بعون الله . تجربتي هذه وقصدنا الله يحتوي هذا الكتاب على هذه المقدمة والى جانبالاهداء أصل الاكراد ورأي العلماء وكردستان ماضيا وحاضرا وجغرافيا الاكـــراد فـــي العالم : سوريا ، لبنان ، العراق ، الاتحاد السوفياتي ، ايران . وبعض الرسائل السرية البريطانية اوائل القرن التاسع عشر والحركات الكردية ونشوئها والثورات التي قامت وغيرها من المواضيع المهمة وبجانبهـــا نبذة عن صلاح الدين الايوبي .

ان الاكراد هم شعب عريق قديم يعود عمره الى ما قبل ٤٠٠٠ عام وهو شعب أصيل شجاع ومقاتل وقد قدم الى منطقة كردستان منذ زمن بعيد ومنهم من يقول انه من أصل عربي ومنهم من يقول انه هندي أوروبي وذلك لتشابه وتقارب اللغة وهناك من يقول انه ايراني . اما الذين قدموا الى الاراضي الحالية في كردستان قد تناسلوا مع السكان الاصليين فشكلوا الاكراد .

وحقيقة انهم حسب امتزاج آراء واقوال العلماء ان الاكراد هم من أصل هندي أوروبي وقد تقاربوا مع العرب وتآصلوا . أما لغتهم فقريبة الى الفارسية وكذلك العادات والتقاليد قريبة الى الفرس والعرب وكما يقول قاسملو ان الآراء متعددة ومختلفة نقول ان كل الآراء متشعبة والجميع ينسب الاكراد اليه . واليكم الآن آراء العلماء عن الاكراد منذ مئات السنين لا بل من آلاف السنين . ولنا فيها رأي .

آراء العلماء

العالم الروسي مار :

يقول مار ان الاكراد هم السكان الاصليون لجبال آسيا الصغرى وهم كالارمن ولم يفدوا من أي مكان اخر ويربط مار اصل الاكراد بقوم ورد ذكرهم في الكتابات القديمة باسم كردوخ ويعترف مار بأن اللغة الكردية الحالية هي من المجموعة اللغوية الهندو ــ اوروبية وقريبة من اللغات الايرانية ولكن ذلك جرى حسب رايه تحت تأكيد العنصر الآري ــ الهندي على الاكراد وعلى لغتهم الاصلية . (١)

ويقول العالم المؤرخ مينورسكي الروسي :

ان الاكراد هم من اصل هندي ــ اوروبي وجذور ميدية ايرانية وكانوا قد انتقلوا من جنوبي بحيرة يرة أورمية نحو بتان حوالي القرن السابع قبل الميلاد واختلطوا حينئذ بالقبائل القرطية والمريدية .

ويوضح الدكتور قاسملو قائلا :

ان الاكراد ينتمون الى اعرق امم الشرق الاوسط الذي يعتبر مهدا للحضارة القديمة ولا تزال دراسة التاريخ الكردي غير وافية الامر الذي اوجد مختلف الآراء حول اصل الاكراد وتطورهم التاريخي . ويتابع ان بعض المؤرخين يعمد الى تفسير الحقائق التاريخية تفسيرا مغلوطا للتوصل الى احكام لا اساس لها في محاولة للبرهنة على ان اكراد من اصل سامي أو تركي .

---

(١) باسيل نيكتين « الاكراد » نقلها « عزيز الحاج » . ١٩٥٨ لبنان ترجمة دار الوقائع .

وقد ثبت الان بصورة علمية ان الاكراد من سلالة قبائل زاغروس كالغوتي واللولومي وغيرهما من القبائل التي استوطنت منطقة زاغروس في قديم الزمان ، وكذلك القبائل (الهند ــ اوروبية) التي حلت في المنطقة « المروانيون » في اعوام ٩٩٠ ــ ١٠٦٩ ، الذين حكموا ديار بكر ، ثم الحكم الايوبي الذي اسسه الفاتح صلاح الدين الايوبي في مصر وسوريا ، وفلسطين ، ووادي الرافدين ودام ٨١ عاما ١١٦٩ ــ ١٢٥٠ م ثم تعاقب السلاجقة والاتراك « ١٠٥١ » ، والمغول « ١٢٣١ » ، وتيمورلنك « ١٤٠٢ » .

عزيز الحاج

أن الاكراد شعب جبلي قديم استوطن اساسا بعض المناطق في ايران وتركيا ويذكر عدد من المؤرخين انهم احفاد الميديين ، وهم يبلغون حوالي ١٥ ــ ١٦ مليون نسمة يتوزعون بين تركيا وايران والعراق والى حد ما سوريا .

والاكراد هم شعب قديم ورد ذكره في عدد من المصادر القديمة منذ ايام ملوك أكاد وبابل واشور الى زينفون وابن الاثير والبطريرك السوري ميخائيل وعبر العصور التاريخية اطلقت عدة اسماء مشابهة للاسم الحالي على الشعب الذي كان يقيم في هذه المنطقة . فقد تحدث زينفون على الكاردوخوي الذين كان يعتقد في وقت من الاوقات انهم اسلاف الاكراد فاشار الكتاب اليونانيون والرومان الى هذه المنطقة باسم كاردون أو كارودي بينما اشار اليها الارمن بكلمتي كاردو وكاردوخ. واطلق عليها الآراميون اسم بيت كاردو والعرب اسم كردة .

وفي كتاب مشكلات الاقليات في الوطن العربي للدكتور جلال يحي ومحمد نصر مهنا صدر في ١٩٨٠ يقول : « اما دائرة المعارف الاسلامية فتشير الى دعوى بعض المؤرخين العرب كالمسعودي من أن الاكراد هم من اصل عربي » .

من هم الأكراد بوجه عام

وحقيقة وواقع الامر ان اردنا القول فنبادر الى ان الشعب الكردي هو شعب عريق وذو تقاليد وطرق معيشية خاصة به وهو مثله كمثل باقي الشعوب في المنطقة له حق العيش بحرية وأمان وهدوء وتسود حياته الطمأنينة التامة . هذا مع العودة بنا الى ما قبل قرون عديدة اذا ما اردنا النظر مليا نرى ان هذا الشعب قام بمحاولات عديدة في كردستان للقيام بدولة امينة او حكم ذاتي لتسيير امور يومه على الاقل الا انها في النهاية كانت تبوء بالفشل واخرها جمهورية مهاباد الكردية بقيادة القاضي البطل محمد نعطي على ذلك امثلة اولا في ١٩٤٦ بصرف النظر في الوقت الحاضر اذا اجزنا القول عن المعادلات في العراق عن اقامة حكم ذاتي هناك هذا مع العلم ان تسعين بالمئة من النفط العراقي الذي يصدر الى الخارج هو من مناطق كردية ككركوك وغيرها . والسعرت الواقعة في كردستان تركيا .

ثانيا : اما بالنسبة لاكراد تركيا ، يقول قاسملو ان الاكراد هناك انتهزوا فرصة النصر الذي احرزه حزب « تركيا الفتاة » فأخذوا يعملون لاقامة دولة كردية مستقلة وكانت صحيفة « كردستان » قد صدرت عام ١٨٩٨ في القاهرة اولا ثم انتقلت الى جنيف في سويسرا .

وفي عام ١٩٠٨ صدرت صحيفة هناي كرد « أي شمس الاكراد » ناطقة باسم جمعية المعونة والتقدم . ثم اعقبتها صحيفة « روز اكرد » الناطقة بلسان رابطة الامل الكردي .

الا ان تركيا تداركت الامر وبادرت الى احباط هذه المحاولة البطلة حيث بعيد انتهاء الحرب العالمية الاولى استغلت الحكومة التركية هذا الامر وبادرت الى ذريعة اعلان « الجهاد » وشنت حربا ضروس ضد الاكراد هناك حيث عمدت الى اغتيالات عديدة للزعماء الكبار في ذلك الحين وترحيل ... ٧٠٠ كردي من مواطنهم وقد هلك الكثير من هؤلاء قبل ان تنتهي فترة الاخلاء الاجباري هذه . وفي غمار الحرب العالمية

الاولى دمرت القوات التركية العديد من القرى الكردية وهلك العديد في الالف الثاني قبل الميلاد . وتثبت الوثائق التاريخية للحقبة الآحادية ان قبيلتي لولوبي وغوتي قد اقامتا الصلات قبل سنة ٢٠٠٠ قم ، مع حكام الاكاديين بل أن رجالا من هاتين القبيلتين نفسيهما قد تولوا الحكم في دولة اكاد بعض الاحيان .

رأي آخـر :

وهناك راي اخر يقول ان اصل الاكراد يعود الى قبائل غوتية يقال انها كانت تقيم في شمال غربي ايران قبل ٣٠٠٠ سنة قم على وجه التقريب الا أن هناك من يعتقد ان أصلهم يعود الى الآشوريين والبابليين .

ويقول بعض الكتاب الاكراد أن اصلهم ميدي ايراني . وحقيقة ان الاكراد هم مثلهم مثل معظم شعوب المنطقة خليط عرقي يتكون نتيجة هجرات وغزوات وسيطرة جماعات متنوعة قام بها القسيون والحثيون الاخمانيون والفرس واليونان والبارثيون والارمن وقبائل ايرانية متعددة واليهود والعرب والتركمان والمغول والاتراك .

العالمان محمد علي علي عوني وحسين حسني يقولان :

ان الاكراد هم في الحقيقة حسبما توضح لدينا شعب من اصل هندو ــ اوروبي ولكنه مستقل عن مجموعة الشعوب الايرانية .

ويقول صلاح بدر الدين :

يعتبر المؤرخون ان الاكراد ينحدرون من السلالة الهند اوروبية وهم شعب قديم كتب عنه لاول مرة المؤرخ كرينفون عام ٤٠٠ قبل الميلاد في مؤلفه الشهير « اناباس » وقد سماه في حينه « الكردوخي » . ويروي التاريخ بان الاكراد هم احفاد « الميديين » الذين قاموا بغزو مدينة « نينوى عام « ٦١٢ » ق.م. وقد عرف الاكراد باسمهم هذا . وموطنهم باسم « كردستان » منذ القرن السابع الميلادي وقد مرت على حكم كردستان ، شعوب وممالك ، وقبائل عديدة كما تعرضت الى غزوات

كثيرة ، وذاقت انواعا من الاحتلال والتجزئة فبعد قضاء العرب على حكم « الساسانيين » جاء المغول ، ثم المماليك « الشداديون » ثم من قطعان ماشية الاكراد . وقتل الاف من السكان المسالمين على يد القوات التركية لا في كردستان تركيا فحسب بل في كردستان ايران كذلك .

الا أن الشعب الكردي المعروف قديما بعناده وتصميمه على تنفيذ مراده دائما يبقى متيقظا متحين الفرص للحصول على حقوقه وعدم التنازل عنها ولو ضحى في سبيل ذلك اغلى واثمن ما عنده ولا نبالغ اذ قلنا انه الشعب المتيقظ والمدافع دوما .

الاصل والتاريخ :

يعود اصل الاكراد الى الآريين وهم الذين قدموا من أوروبا منذ الوف السنين الى كردستان وهي المقسمة الان ما بين سوريا وتركيا وايران والعراق وروسيا وعاشوا هناك كما قلنا وتناسلوا مع السكان ويقال أن التناسل هذا أوجد الشعب الكردي ومنهم يقول ان الاكراد من اصل هندو ــ اوروبي .

(١) وثمة خلاف كذلك حول أصل كلمة « كرد » . فالبعض يربطها بكلمة كردخوي القديمة التي اوردها المؤرخ كرينفون في حين يرجعها اخرين الى الكورتيين الذين عاشوا غرب بحيرة وان .

وقد كتب كزينفون عام ٤٠٠ ق.م ، في مؤلفه الشهر « أناباس » حول شجاعة الكردوخويين ويصف بالتفصيل الحرب التي خاضها معهم وهو على رأس عشرة الاف جندي يوناني كان يقودهم في طريق العودة من بلاد فارس الى اليونان .

ويعتقد ان الاكراد صاروا يعرفون باسمهم هذا في العهد الساساني في القرن السابع وكانوا يومذاك يقيمون تقريبا في المنطقة التي ندعوها الان كردستان .

---

(١) عبد الرحمن قاسملو كردستان والاكراد

كردستان أو بلاد الأكراد
المعنى لهذه الكلمة

(١) تقع « ارض الاكراد » كردستان في الشرق الاوسط من اسيا الغربيــة وهي مع ذلك لا تؤلف حتى الان دولة موحدة فالاراضــي المعروفة باسم كردستان مقسمة ومجزئة ومفتتة ما بين الدول الاتية : ايران ، تركيا ، العراق ، سوريــا .

وكلمة كردستان لا تستعمل في الخرائــط وكتــب الاطلسي والجغرافيا حيث انه غير معترف بها دوليا وقانونيا الا انه في ايران تطلق فقط على اقليم « سنه » في كردستان الايرانية .

وثمة صعوبة اذن لو قلنا في تحديد خط الحدود لكل كردستـان ونتيجة الدراسة للمنطقة التي يقطنها الاكراد وهي تؤلف تاريخيــا وموضوعيا ارضا واحدة .

واذا اردنا رسم حدود كردستان فاننا نقول تقريبا كما يأتي :

يبدأ خط مستقيم عند قمة ارارات في الشمال الشرقي ينحــدر جنوبا الى الجزء الجنوبي من زاغروس ويشنكو ، ومن تلك النقطــة نرسم خطا مستقيما نحو الغرب الى الموصل في العراق . ومن ثم نرسم خطا مستقيما نحو الغرب يمتد من الموصل الى المنطقة التركية من لواء الاسكندرونة . ومن تلك المنطقة يمتد خط نحو الشمال الشرقي حتــى أرضروم في تركيا . ثم من ارضروم يمتد الخط نحو الشرق الــى قمــة ارارات .

---

(١) قاسملو .

وهكذا فان المساحة الكلية لكردستان تبلغ زهاء ٤٠٩٦٥٠ كلم مربعا اي انها اوسع رقعة من البلدان التالية :

بريطانيا ، بلجيكا ، سويسرا ، الدانمارك .

اما مناخ كردستان فهو مناخ ملائم جدا قياسا للمناطق الاخــرى المجاورة لها وتتوفر فيها المياه النظيفة العذبــة .

وتقتسم ايران على تركيا ٤٠٠ ١٩٤ كم٢ وايران ٤٩٥ ١٢ كم٢ ويبلغ طول كردستان اذا قيست من الشمال الــى الجنــوب ١٠٠٠ كم٢ اما معدل العرض فهو ٢٠٠ كم في الجزء الجنوبي ثم يتزايد شمالا حتى يبلغ ٧٥٠ كم ١٠ هـ . والعراق ٠٠٠ ٧٢ كم٢

وسوريا ٣٠٠ ١٨٣ كم٢ .

هنا قد يوجه القارىء العزيز سؤالا وهو لماذا هذا التفصيــل والشرح عن كردستان نجيب انه اذا اراد الانسان القيام ببحــث أو دراسة عن شعب ما أو امة ما يجب عليه ان يبدأ بالصفر اي يوم ابتــدأ الشعب ثم الارض فالابادة والتهجير والاغتصاب ومن ثم الانتشاء فــي انحاء المعمورة وتنفيذ هذه الاشياء تفصيلا عن البدء منذ ما يقــارب الستة الاف سنة الى نشوء ارض كردستان الى التناسل والتزاوج مــع الوافد والاصلي واجتماع النقائض في سبيل مصلحة واحدة الا وهــي قتل ما امضى قتله وتهجير ما يمكن تهجيره والنقائض هي من تقسيــم كردستان الان اي بمعنى اوضح قد يكون العراق وتركيا مثلا في تناحــر دائم وتنافر دوما انما عندما تجتمع مصالحهما وبالتأكيد على الشعب الكردي الفقير فانهما ينسيان تناحرهما ويبدآ بالاجهـاز علــى مــن يستطيعون قتله وتهجير من يقدرون على تهجيره ومن ثم يعودان الى تناحرهما هذه هي تلاقي النقائض والابادة يلحقها تلقائيا التهجيــر ومن ثم خلو الارض من اصحابها فاغتصابها الى انتشار الشعب الكردي في كل انحاء الارض .

يقول عبدالله مستوفي في كتابه « نزهة القلوب » منذ ما يقارب الستمئة سنة وقليل عن كردستان :

« تتألف كردستان من ست عشر ولاية وهي ذات مناخ معتــدل وتتاخم ولايات العراق العربي وخوزستان والعراق الفارسي واذربيجان وديار بكــر » .

وقد كتب الرحالة التركي اولباشلبي الذي اشتهر في القرن السابع

عشر بعد تجواله في جميع انحاء كردستان يقول الرحالة : « ان ولايات ارضروم ووان ومكاري وديار بكر والجزيرة والعمادية والموصل وشهر زور واردلان تؤلف بمجموعها كردستان التي يستغرق قطعها سبعة عشر يوما » .

يقول عزيز الحاج : اذا كانت كردستان تعني بلاد الاكراد فان الحدود الجغرافية لهذا الاصطلاح لم تتفق دائما والناحية العنصرية وكما يقول مينورسكي فانه مهما كان المعنى الجغرافي في الاصطلاح كردستان فان الثابت أنه لا يدل على الانتشار الحقيقي للاكراد .

وحيث ان الصعوبة في تحديد كردستان يقول الحاج : ان الاكراد مقسمون بين كل من تركيا وايران والعراق والى حد ما سوريا . وان منطقة سكن الاكراد المجزاة لا حدود لها سياسيا ولا وحدة قومية معترف بها دوليا . اما في ايران يطلق اسم كردستان رسميا على جزء واحد من كردستان الايرانية بينما تشكل المنطقة الكردية في ايران اي كردستان الايرانية القسم الغربي من ايران ويسكنها نحو « ٦ » ملايين نسمة .

وكان الكتاب العرب القدامى يتحدثون عن بلاد الاكراد « اقليم الجبال » أما كلمة كردستان كاصطلاح جغرافي فيبدو انها ظهرت لاول مرة منذ نحو ثمان مئة عام في عصر السلاجقة .

وقد استعمل المؤرخون فيما بعد هذا الاصطلاح الجغرافي وكان اول ظهوره في كتاب « نزهة القلوب » لمؤلفه المستوفي القزويني في القرن الرابع بعد الميلاد .

ويقول نيكيتين ان المؤرخين الشرقيين اجمعوا على ان القسم المدعو الكردستان الفارسي لم يكن سوى جزء من مقاطعة اطلق عليها العرب اسم « مقاطعة الجبال » أما القسم الاخر من كردستان فكان باسم « ديار بكر » . ولكن بعد غزوة المغول لم تعد كردستان الفارسي تتضمن سوى المناطق الجبلية . وفي اواخر القرن السابع عشر اطلق العثمانيون اسم كردستان التركي على احدى ولاياتهم التي كانت تشمل لواء درسيم ولواء موش ولواء ديار بكر . اما تركيا الحالية وللاسف الشديد تطلق على الاكراد اسم « اتراك الجبال » .

صلاح بدر الدين :

وهناك عوارض تاريخية عدة مرت ولا زالت على كردستان ان من جهة الثورات وسيلي ذكرها تفصيلا أو المعاهدات المعروفة في أزمان وتواريخ عدة .

والتقسيم الاول الذي تعرضت له كردستان تاريخيا يبدأ لو قلنا من معركة « جالديران » في الثالث والعشرين من آب عام ١٥١٤ بين ايران الصفوية الشيعية في ذلك الحين وتركيا العثمانية السنية أيضا في الحين نفسه في عهد السلطان سليم الاول واقر ذلك التقسيم رسميا عام ١٦٣٩ بين الشاه الايراني عباس الصفوي وبين السلطان التركي مراد الرابع .

ولقد شاهدت كردستان المجزاة منذ ذلك الوقت قيام امارات ومشيخات ، أي منذ ما يقارب ثلاثون عاما واربع مئة حتى النصف الثاني من القرن التاسع عشر .

والتقسيم الثاني الذي تعرضت له كردستان يتمثل بمعاهدة سايس بيكو وذلك في سنة ١٩١٦ حيث اصبحت كردستان اربعة اجزاء هذه المرة ما بين تركيا وايران والعراق وسوريا .

قاسملو :

لقد قضى العرب على حكم الساسانيين وهم اعظم من حكم ايران ثم اعقبت الساسانيين اسر مالكة توالت حتى جاء المغول بغزوهم الوبيل وكانت الممالك هي مملكة الشداديين الذين اقاموا سلطتهم في شمال كردستان عام ٩٥١ . ثم اعقبهم المروانيون « ٩٩٠ — ١٠٦٩ » الذين حكموا ديار بكر وبضع مدن في ارمينيا وكان الكفاح المظفر الذي قاده البطل التاريخي العظيم القائد المسلم صلاح الدين الايوبي ضد الحملة التي قامت ضده في ذلك الحين الصليبية الاوروبية انصع فصل وتاريخ في تاريخ الكفاح .

وينتمي صلاح الدين الى قبيلة راوندز الكردية التي استوطنت قبلا منطقة ديفين الواقعة في اقليم « يرفان » وقد اقام امبراطورية ضمت مصر وسوريا ووادي الرافدين . ودام الحكم الايوبي ٨١ سنة « ١١٦٩

١٢٥٠ » . فكان من اعظم واشد نهضة من عهود تلك الحقبة .

ومنذ ذلك اليوم حتى الغزو المغولي ظل الاكراد في كثير من الاحيان يلعبون دورا مهما في خدمة غير الاكراد للاسف وذلك لميزاتهم الحربية البارزة . ولكنه منذ ذلك الايام بدأ تطبيق السياسة المفجعة تجاه الاكراد ، استغلال وغيره في الحروب والمعارك الموجهة ضد الامم الاخرى ، وتحريض القبائل الكردية لمحاربة بعضها الاخر في كثير الاحيان .

ويالاسف لا تزال حتى في هذه الايام تطبق مثل هذه السياسة رغم انها خفت تدريجا .

وهناك حروب وغزوات عديدة وكثيرة مرت بها كردستان والاكراد اهمها السلاجقة الاتراك عام ١٠٥١ ، والمغول عام ١٢٣١ ، وتيمورلنك عام ١٤٠٢ ، مما اشاع الخراب وتعميم الدمار في البلاد وحلول مصاعب اقتصادية واجتماعية جمة لم تعالج الا فيما بعد وبجهد عسير .

وما أن حل القرن السادس عشر حتى كانت في كل من ايران والدولة العثمانية دولة قوية ومركزية .

كما شهدت الحقبة الواقعة ما بين ١٥١٤ والنصف الثاني للقرن التاسع عشر قيام مشيخات تتمتع بقدر معين من الاستقلال في نطاق الامبراطورية العثمانية انذاك .

حتى ان بعضها اقام علاقات مع ايران والدولة العثمانية في وقت واحد .

وفي عام ١٧٥٢ وعقب حروب قوية قام في ايران مملكة كردية هي المملكة الزندية وعلى رأسها كريم خان زاند وكان عهده فصلا رائعا من فصول التاريخ الكردي مما اشاع جوا من السرور والطمأنينة ما بين الاكراد وتوقهم الى الاستقلال الا أن كريم خان غدا حاكما لزيدان كلها . على غرار القائد صلاح الدين الايوبي الذي حكم امما وشعوب عديدة ودام حكم كريم خان حتى عام ١٧٧٩ .

وفي عام ١٨٠٠ كانت المشيخة الاخيرة التي بقيت في كردستان ايران وهي مشيخة اردلان وابرز حكامها امين الله خان . الا ان ملك ايران الغى هذه المشيخة وعين بنفسه حاكما لها وهكذا فقدت حريتها اخر منطقة في كردستان والتي كانت تتمتع باستقلال ولو نسبي .

بعد اندحار الاتراك في فيينا وجهوا اهتمامهم الى حدودهم

الشرقية فبدأوا يتدخلون تدريجا في شؤون المشيخات الكردية وما ان حلت سنة ١٨٣٠ حتى أخذوا يقيمون مراكز عسكرية حقيقية في كردستان الامر الذي ادى الى اثارة مقاومة قاسية لدى الاكراد ما لبثت ان اشتدت عنفا وممثلين في انتفاضاتهم الهادفة الى نيل الاستقلال وظلت هذه الانتفاضات تتوالى حتى نهاية القرن التاسع عشر .

لقد شهدت كردستان بين عام ١٧٨٨ و ١٩٧٥ اندلاع اكثر من ٢٥ ثورة وانتفاضة وحركة مسلحة ومحاولات استقلالية نوردها كما يلي :

كردستان تركيا :

انتفاضة عبد الرحمن باشا بابان ١٧٨٨ — ١٨١٢ .

انتفاضة محمد باشا الراوندوزي الذي الغى اعترافه بسلطة الباب العالي ١٨١٢ — ١٨٢٥ والذي سمي « ميرى راوندز » .

انتفاضة بدرخان أمير يونان ١٨٤٢ .

انتفاضة نور الله هكاري ١٨٤٣ .

انتفاضة عثمان وحسين كنعان باشا بدرخان ١٨٧٧ — ١٩٧٨ .

ثورة الشيخ عبدالله نهري ١٨٨٠ الذي اجرى انتصالات مع روسيا .

انتفاضة بدليسي ١٨٨٩ .

انتفاضة هكاري ١٨٩٥ .

انتفاضة امين عالي بدرخان ١٨٩٩ .

انتفاضة ابراهيم باشا المللي في وايرنشهر ١٩٠٨ .

ثورة الشيخ سعيد بيران ١٩٢٥ — ١٩٢٨ .

انتفاضة فرزندة ١٩٣٠ . .

انتفاضة سيد رضا في دبرسيم ١٩٣٧ — ١٩٣٨ .

كردستان العراق

انتفاضة الشيخ محمود الحفيد ١٩١٩ وتتويج نفسه على كردستان في تشرين الثاني .

انتفاضة اخرى للشيخ محمود الحفيد ١٩٢٩ ــ ١٩٣١ .
انتفاضة الشيخ احمد البارازاني حزيران ١٩٣٢ .
اضطرابات وحركات مسلحة وشغب ١٩٣٣ ــ ١٩٤٢ .
انتفاضة الملا مصطفى البارازاني ١٩٤٣ .
ثورة الملا برزاني ١٩٦١ ــ ١٩٧٥ .

ــ ايــــران :

ــ قيام مملكة كردية هي الملكة الزندية بقيادة كريم خان الزندي ١٧٥٢ ــ ١٧٥٩ .

ــ بعد قيام الثورة الروسية عام ١٩٠٥ قامت في ايران ثورة نتجت عنها اقامة سوفيتات في كل من : مهاباد ، كرمنشاه ، سنه .

انتفاضة سمكو ١٩٢٠ ــ ١٩٢٥ .
انتفاضة جعفر السلطان في همدان ١٩٣١ .

ــ قيام ولاول مرة في تاريخ الامة الكردية والشعب الكردي جمهورية عن حق وحقيق رفعت الرؤوس عاليا ألا انها احبطت . وهي جمهورية مهاباد ١٩٤٥ ــ ١٩٤٦ .

بدر الدين :

ولعل ايرادنا لهذا الجدول المفصل للحركات والانتفاضات الكردية التي قامت في كل من تركيا والعراق وايران الى اعادة الذاكرة الى الخلف والماضي القريب والبعيد في نفس الوقت ولاظهار مدى تعطش الاكراد للحرية وعدم التقيد بحكم الاجنبي كائنا من كان الا ان بعضهم كان يعزف على الوتر وكما يقولون العشائري فلا يلبث ان يموت لعدم بعد النظر في ثورتهم وعملهم هذا والبعض الاخر يقوم على برجوازية الخط والهدف حيث كانت تصطدم في غالب الاحيان بالطبقات الشعبية وما اشبه ذلك الا أن التيارات المتعددة كانت ولا بد تجرب حظها في الانتفاضة وتحكم الوجود الكردستاني ما بين الدول الثلاث المذكورة كانت تتكرر المعادلات دوما الا أنها تعود تحت الرماد نارها .

في ٣٠ــ١٠ــ١٩١٨ أبرمت هدنة «مودروس» التي ضمنت

استسلام تركيا دون قيد أو شرط واصبح اقتسام الامبراطورية العثمانية على بساط التنفيذ بين الدول الحليفة المنتصرة وكانت كل من بريطانيا وفرنسا قد وقعتا سرا عام ١٩١٦ اتفاقية « سايس بيكو » ، « نسبة الى اسمي الموقعين » الاستعمارية المعروفة وقد وافقت عليها روسيا القيصرية وبموجب هذه الاتفاقية تستولي فرنسا على سوريا ولبنان وكيليكيا والجزء الجنوبي الشرقي من الاناضول وولاية الموصل « شمال العراق » . وتسمى منطقة النفوذ الفرنسي هذه بالمنطقة الزرقاء . وتستولي بريطانيا على وادي الرافدين « عدا ولاية الموصل » وميناءي عكا وحيفا وشرقي الاردن « المنطقة الحمراء » . بينما توضع بقية فلسطين تحت ادارة دولية . اما روسيا فقد وعدوها بالولايات الارمنية في تركيا وشمالي كردستان تأكيد « حقوقها » المزعومة في القسطنطينية . وتسمى منطقة نفوذها هذه بالمنطقة الصفراء وقد وعدت بريطانيا وفرنسا وايطاليا باعطائها منطقة جنوبي غرب الاناضول بشرط الموافقة الروسية .

الا ان الانكليز استطاعوا فيما بعد اقناع فرنسا بالتنازل لهم عن شمال العراق « ولاية الموصل » .

المعاهدات الخاصّة بالقضيّة الكرديّة

بدر الديـن :

(١) معاهدة سايس بيكو ايار ١٩١٦ :
ابرمت هذه المعاهدة بين انكلترا وفرنسا ونالت موافقة روسيا ولقد تحدثنا عنها سابقا وتخصص قسمها الاكبر لتقسيم الدول العربية في اطار الامبراطورية العثمانية .

منهاج الرئيس ولسون العالمي ١٩١٨ :

اعترف الحلفاء بالاماني القومية لاقليات الامبراطورية العثمانية ضمن النقطة « ١٢ » لمنهاج الرئيس ولسون للسلام العالمي حيث ورد فيها : وان الاقليات غير التركية ضمن الامبراطورية يجب ان تتاح لها فرصة حقيقية حرة لممارسة استقلالها بعيد عن كل تدخل وتأثير .

معاهدة سيفر بحضور وفد كردي برئاسة شريف باشا . وبمشاركة بريطانيا وفرنسا واليونان وايطاليا ورومانيا ويوغوسلافيا وتشيكوسلوفاكيا وبولندا وبلجيكا اليابان والحجاز وارمينيا الطاشناقية وسلطان تركيا وقد تضمنت المعاهدة البنود التالية حول كردستان : « القسم الثالث » المادة « ٦٢ » : تتألف اللجنة المقيمة في القسطنطينية من ثلاثة اعضاء وترشحهم رسميا حكومات : بريطانيا وفرنسا وايطاليا.

) ١ (**بـدر الديـن .**

وخلال الاشهر الستة التي تعقب توقيع هذه الاتفاقية . تقدم اللجنة خطة للحكم الذاتي المحلي للمناطق التي تحكمها اغلبية كردية شرق نهر الفرات وجنوب الحدود الارمنية ، التي يمكن تحديدها فيما بعد . وشمال الحدود بين تركيا وسوريا كما ثبتت في الفقرات ٢٧ — ١١ — ٣٢ . واذا ما اخفقت اللجنة في الوصول الى قرار اجماعي حول اية مسألة من المسائل يقوم كل عضو من اعضائها بطرح المسألة على حكومته .

معاهـــدة لـــوزان تموز ١٩٢٣

بموجب هذه المعاهدة ابطلت معاهدة « سيفر » واحتفظت تركيا بكل الاراضي ، ولم يرد ذكر المسألة الكردية اذا لم تنص الآ على القول بوجوب احترام الحقوق الثقافية والدينية للاقليات .

مسألة الموصل وعصبة الامم ، ١٩٢٦

بعد صراعات حول كردستان العراق المعروفة انذاك بلواء الموصل، توصلت اللجنة المرسلة من قبل عصبة الامم ، وحسب قرار معاهدة لوزان الى اتفاق بين بريطانيا وتركيا والعراق في ٥ حزيران ١٩٢٦ ، فسويت مسألة الموصل لمصلحة بريطانيا ، وفصلت كردستان العراق عن كردستان تركيا وامست جزءا من العراق الحديث .

ميثاق سعد اباد حزيران ١٩٣٧ :

عقد ميثاق سعد اباد بين تركيا وايران والعراق وافغانستان تحت اشراف بريطانيا ومادته السابعة تقول :

« ان كلا من الاطراف السامية الموقعة يتعهد باتخاذ التدابير في مجاله الخاص للحيلولة دون قيام أو نشاط عصابات مسلحة ، أو جمعيات أو منظمات تهدف الى الاطاحة بالمؤسسات الحالية التي تتحمل مسؤولية المحافظة على النظام والامن في اي جزء من حدود الاطراف الاخرى » .

حلف بغداد او السنتو ، ١٩٥٢

كان اعضاؤه الاساسيون العراق وايران وتركيا بمشاركة بريطانيا

وجاء لمواجهة المد الثوري للحركة التحررية العربية وخدمة المصالح الاميركية وتناول جزء منه الحد من نشاطات الشعب الكردي .

اتفاقية الجزائر ١٩٧٥ آذار

ابرمت بين الشاه والعراق وكانت نتيجتها تنازل الاخير عن شط العرب ، مقابل تدمير طموح الاكراد في كردستان العراق .

الدين *

غالبية الاكراد ينتمون الى الدين الاسلامي ولو أن المسلمين السنة هم الاكثرية الكردية ثم يليها الاكراد الشيعة في جنوب كردستان وفي منطقة درسيم ويبلغ عدد الشيعة مليونين تقريبا .

وهناك اكراد من الديانة اليزيدية ويبلغ عددهم نحو ١٠٠ الف كما يقول قاسملو الا أن عناصر اسلامية وشيعية دخلت عليها نتيجة لتأثير هاتين الديانتين عليها وهناك أهل الحق الا أنهم قلة .

كما هناك قلة قليلة وضئيلة شيوعية تتأثر بمبادىء لينين وماركس ١٪ الا أنها لا تلقى تأييدا وآذانا صاغية في المجتمع الكردي الذي يميل في غالبيته للدين الاسلامي الحنيف ولخروج هذه المبادىء عن عادات وتقاليد الاكراد من جهة الاعتراف بوجود الله واحد خالق مصور واجب الوجود ونواح اخرى تشريعية كالزواج والارث والزكاة وحق الامتلاك التي لا يعترف بها اولئك المسماة طريقتهم اشتراكية او شيوعية .

فضلا عن وجود قلة أيضا من شيع اخرى كالمسيحيين ، والعلي اللهيين . والعلوية . واهل الحق . وهناك أيضا اكراد يهود . والعلوية على وجه التقريب ... ... ٢ مليوني نسمة .

والجدير ذكره أن كل هذه الطوائف القليلة هي محصورة في مناطق كردستان الكردية في حدودها كليا .

ويدعى رؤساء الطوائف السنية شيوخا ولا زال نفوذهم قويا في كل كردستان والطائفتان القادرية والنقشبندية هما أهم الطوائف التي لا زالت قائمة .

ويستعين بعض الاكراد في احيان عديدة بأولياء صالحين كسيدنا الباز عبد القادر أو الخضر عليهما السلام الذي يستعين به غالب الاكراد في لبنان ، أو ويس القراني الذي ثبتت كراماته والحاج رمضان وهو كردي رضي الله عنهم اجمعين .

ولكل شيخ من الشيوخ عدد من المؤيدين مريدين ودراويش وصوفية ولا سيما في ريف كردستان وهم رعايا لما يدعى بالخليفة وهو المثل الفعلي للشيخ ومن واجب كل مؤيد ان يقوم بزيارة واحدة لشيخه مرة في السنة حاملا معه الهدايا والعطايا والتي يتلقى بركة من شيخه مقابلها .

والعالم الديني يدعى « ملا » ينهي دراسته ويتلقى علومه وشهادته من عالم كبير معترف به وليس للعالم الديني في بداية عمله مورد سوى ما يجاب اليه من مؤيديه .

وكثيرا ما يضطر العالم أو الفقيه الى العمل في الارياف حيث الفقر الشديد لكسب قوته في الزراعة أو رعي الماشية وهكذا يقضي حياته مع عامة الناس عملا ومعيشة والكلام لنا والمعنى لقاسملو .

المسيحيين :

الحاقا ببحثنا حول طوائف الاكراد نرى أنه يوجد في بعض المناطق الكردية طوائف متعددة مسيحية كلدان وأرمن وأشور أكرادا كما أعتبرها علماء اكراد كالكلدان والاشور ويقول راي ضعيف ان هؤلاء يشكلون طائفتين دينيتين واقليتين قوميتين اثنتين متميزتين لغة وثقافة مع أن كثيرا منهم يتكلمون اللغة الكردية .

اللغة الكردية

قاسملو :

يعتبر العالم الروسي مار في نظريته نحو اللغة الكردية انها كانت تشبه لغة الجورجيين والخالدين الا انها تغيرت بتأثير جيرانهم الايرانيين والارمن . ويعزز هذا الراي تقليد كردي قديم يزعم ان الاكراد تركوا لغتهم القديمة واتخذوا لهم لغة جديدة وتلتقي هذه النظرية مع اخرى مميزتان ان اللغة الكردية تأثرت باللغتين الارمنية والماردية من الجهة الشمالية وبلغة القبائل الايرانية من الجهة الجنوبية وهي اللغة التي ساد تأثيرها في ما بعد .

ويقول قاسملو ان اللغة الكردية تنتمي الى مجموعة اللغات الايرانية التي تمثل فرعا من اسرة اللغات الهندو ـ اوروبية وهي تضم الكردية والفارسية والافغانية الطاجكية ورغم ان الاكراد قد خضعوا مدة طويلة لسيطرة الاتراك والعرب ورغم ان الدوائر الحاكمة في تركيا وايران لا زالت تنتهج سياسة صهر السكان الاكراد لا سيما بعد الحرب العالمية الاولى فان اللغة الكردية قد افلحت في الحفاظ علي مفرداتها الاصيلة . رغم تحريم استعمالها ولم تتأثر الا قليلا باللغتين العربية والتركية .

واللغة الكردية تنقسم الى ثلاث اللغة أو اللهجة الزازية واللهجة الكرمنجية واللهجة السورانية الا انها ليست في شكل ادبي موحد وتستعمل الكرمنجي في الاقطاع الشمالية الغربية من كردستان والزازية

في المنطقة المحيطة بدرسيم وتستعمل الكرمنجي في سوريا والموصل في العراق وفي المنطقة الواقعة شمال اومبا في ايران . اما السوراني فيتكلمها الاكراد القاطنون في الجزء الجنوبي الشرقي من كردستان . واللهجة الكرمنجية معروفة في تركيا وسوريا في الوقت الحاضر الا انها تتفشى شيئا فشيئا في هذين البلدين كما انه معترف بها رسميا في الدستور العراقي الحالي .

وتكتب اللغة الكردية في العراق وايران بالحروف العربية في حين تستعمل الحروف اللاتينية في سوريا والروسية في الاتحاد السوفياتي اما في تركيا حيث الحروف اللاتينية تستعمل للغة البلاد فليس هناك مطبوعات باللغة الكردية ولا شك ان عدم وجود كتابة موحدة للغة الكردية من شأنه ان يؤثر تأثيرا ضارا على تطور اللغة وهو في الواقع يشكل عقبة كأداء أمام توحيد اللغة الادبية في كردستان اجمعها وواضح ان الحروف اللاتينية أفضل ما يلائم اللغة الكردية كما يقول قاسملو .

وفي جامعة بغداد قسم للغة الكردية والادب والتاريخ الكرديين وذلك بغية اعداد معلمين في هذه الحقول .

وفي روسيا تدرس اللغة الكردية في مدارس الاكراد في ارمينيا السوفياتية حيث تصدر جريدة « ريا تازه » باللغة الكردية منذ عدة سنوات .

وهناك صحف ومجلات كردية وشخصيات أدبية معاصرة ساهمت وتساهم في تقدم ورقي الادب والحضارة الكرديين ومع ان هناك تراثا شعريا غنيا تتناقله الالسن وكثيرا من التراث الشعبي أي الفولكلور فان التراث الادبي لا زال في مراحله الاولى وهناك اكراد كتبوا بلغات اخرى ولا زالوا وفي جملتهم مؤلف هذا الكتاب وعلى راسها العربية .

وقد خلف برثاليسار الكاهن الزردشتي قصائد بعنوان « نصائح » ما زالت تحظى باعجاب القراء حتى هذا اليوم والمؤلفات المذكورة هذه مكتوبة بلغة كردية تعد رائعة .

وكما هي الفارسية فان الكردية لغة الشعراء فقد كان النثر نادرا في القديم اما الشعراء منهم كانوا عديدين نذكر منهم الشاعر بابا طاهر وملا جزيري فهو الشاعر البارز من شعراء القرن الثاني عشر كما أن اعظم الادباء الكلاسيكيين أحمد خاني صاحب ملحمة

« مم وزين » . والشاعر مولوي الذي عاش في كردستان الجنوبية والشاعر المناضل الموقد الهمم كودي .

واهم شعراء الاكراد في القرن العشرين : بيره مرد وأحمد مختار وبيكس اما في ايامنا هذه فأشهر الادباء الاكراد هزار في ايران وقدري جان سوريا وعقدال وشامو الاتحاد السوفياتي .

وكذلك الاديب عبدالله كوران والذي توفي في ايران قد ساهم في تطور الشعر الكردي ونقاء اللغة وبالاشكال الجديدة التي ادخلها على الشعر متحررا بعلمه هذا من كل قيود الكلاسيك وغيرها .

وقد نقول ان شعبا كهذا الشعب الكردي الذي انجب هكذا أدباء وشعراء لا بد له من العيش بسلام اينما حل حيث انه شعب ذا شعور حساس ومحب للعيش الهادىء الغير مهيمن عليه وادباؤه في نفس الوقت ساهموا في ادبهم وشعرهم كما نرى وجمعهم الغفير في سبيل حفظ تاريخ وفولكلور الشعب الكردي كما يتوقع بروز شعراء وكتاب وادباء بالكردية والعربية واللغات الاخرى ايضا .

إحصائيات السكان الأكراد

يبدو لنا جليا وبوضوح باستعراضنا لاحصائيات متعددة أن هناك اختلافات في وجهات النظر وان كان في بعض الاحيان تميل لمصلحة المحصي كما ان هناك ظروفا وعوامل مسؤولة تقيم العوائق لعدم الوصول الى عدد صحيح .

أ ــ ان مصادر الامم المتحدة والمستشرقين يعتمدون المصادر الحكومية أو الدولة التي يتواجد عليها الاكراد وهنا الاختلاف .

ب ــ وجود اكراد خارج كردستان « العراق وتركيا وايران وسوريا » واختلاطهم بالمجتمعات في تلك الاماكن .

ج ــ احتواء الدول المتقاسمة في ما بينها كردستان أو بالاحرى اضاعة الهوية القومية الكردية فتركيا مثلا لا تعترف بوجود الاكراد قطعا وتعتبرهم اتراك الجبال اما ايران يتعتبر الاكراد بنظرها فرسا اما العراق فكانت تقلص دائما عدد الاكراد المتواجدين في المناطق الكردية وذلك لمحسوبية تلك الاراضي لها .

واذا اردنا ان نورد بوضوح الاكراد بما في ذلك الساكنين في المدن العربية فيبدو أن هذا العدد يصل الى ٢٠ مليون نسمة في :

تركيا ٩ ــ ١٠ ملايين نسمة ..

العراق ٣ ــ ٣٫٥٠ مليون نسمة .

سوريا مليون واحد .

ارمينيا السوفياتية ٤٥٠ ألف نسمة .

ايران ٧ ملايين نسمة .

صلاح بدر الدين يقول أن عدد السكان حسب التقديرات الغير

حكومية تتراوح ما بين ٢٢ مليون نسمة توزيعهم كالتالي :

ايران ٦ ملايين .

تركيا ١٢ مليون .

سوريا مليون واحد .

العراق ٣ ملايين .

جمهوريات الاتحاد السوفياتي ٢٥٠ الف . لبنان ٦٠ الف وهناك اكراد منذ زمن بعيد في باكستان وافغانستان والهند .

اما تاسملو الدكتور يقول وحين ندرس المناطق التي يقطنها الاكراد ونقوم باحصاء دقيق للسكان القاطنين في كل المناطق وفقا للاحصائيات المتوفرة في كل من البلدان المعنية فاننا نتوصل الى النتائج التالية :

تركيا ٤ر٦٠٠ر٠٠٠ نسمة .

ايران ٣ر٠٠٠ر٠٠٠ نسمة .

العراق ١ر٤٠٠ر٠٠٠ نسمة .

سوريا ٤٠٠ر٠٠٠ نسمة .

أي مجموعه يقارب ٩ر٤٠٠ر٠٠٠ كرديا يقطنون في كردستان وهناك ما يزيد على المليون كردي يقيمون في مختلف المناطق خارج كردستان :

٣٠٠ر٠٠٠ في ايران في اقاليم خراسان وخوجان ودركز وحول خزوين .

٢٠٠ر٠٠٠ في افغانستان في منطقة غوريان التابعة لاقليم هرات وقرب الحدود الفاصلة بين ايران وافغانستان وكذلك في بلوجستان الواقعة قرب اقليم سرمد وقرب انقره وفي بغداد وفي دمشق ويعني ذلك ان المجموع الكلي للاكراد ١٠ر٤٥٠ر٠٠٠ نسمة .

ومن دون أن نحدد نحن عدد الاكراد ، اذ ان هناك اختلافات كثيرة وعديدة ولو أن هناك وجهات نظر قريبة في بعض الاحيان بين الكتاب في هذا العصر الحاضر ونترك نحن للاحصائيات القادمة تحديد العدد الا اننا اوردنا نظريات عدة لعدم اتهامنا بالحياز أو الوقوف في جانب ضد اخر اتهامنا بأننا اكراد انحيازيين .

الثقافة والتعليم والموارد

اما فيما يختص بالتعليم فان نسبة الاميين في كردستان عالية جدا وذلك لعدم قيام الدول التي يتواجد عليها الاكراد في كردستان بأية خطوات من شأنها تخفيض درجة الامية في ما بين الاكراد لا سيما في تركيا وايران وليس في كردستان أية جامعة للتخريج اما عدد الثانويات فضئيل جدا والمدارس الابتدائية قليلة بالنسبة لعدد السكان .

ينبغي لنا اذا استعرضنا الاكراد وأصلهم وهويتهم وكردستان ومساحتها وتعداد سكانها والطوائف التي ينتمي اليها الاكراد وتوزيعهم في كردستان وخارجها ان نمر ولو سريعا على اقتصاد كردستان .

الانهار

فهناك في كردستان انهار اربعة كبيرة ، نهر آراس ومجراه يبلغ ٤٣٥ كلم ويبلغ طوله ٩٢٠ كلم .

نهر دجلة مجراه ٦٠٠ كلم وطوله ١٩٠٠ كلم .

نهر الفرات ويبلغ طوله ٢٨٠٠ كلم .

نهر قيزل أوزان جنوبي غربي مدينة ديوان دمره في كردستان الايرانية وهناك أنهار أخرى الزاب الكبير والزاب الصغير ونهر بيتليس ونهر بوتان ونهر سيرفان وغاماسياب وجاغاتو وطاطانو .

البحيرات

بحيرة وان وشقيقتها بحيرة أورميا اللتين تحتضنان الجزء الشمالي الغربي من كردستان وهناك جزر في بحيرة اورميا اهمها جزيرة شاهي .

بحيرة خامزار أو (غول ــ جوك) .
وبحيرة زينار طولها ٤٠٥ كلم وعرضها ١٠٧ وعمقها ١٥ م على وجه التقريب .

النفـط

وهو من أهم موارد كردستان وذلك انه حتى الان تم العثور على حوالي ٢٦٠٠ مليون طن من النفط الخام أي منذ خمسة عشر عاما أي حوالي ٨ بالمئة من احتياط العالم النفطي وأهم موارد النفط كركوك في العراق ، شاه اباد قرب كرمنشاه في ايران وسعرت في تركيا وهناك أماكن في سوريا يقال ان فيها نفط في منطقة الجزيرة .

وهناك في كردستان الحديد والنحاس والفحم والبوكسير والكروم (ثاني بلد في العالم من هذه الناحية) .

تركيـا

« التاريخ ١٩٣٠ المكان تركيا المتكلم وزير العدل التركي السيد محمود اسعد » . « اننا نعيش في تركيا أكثر بلدان العالم حرية ... والتركي هو الحاكم الاوحد والسيد الوحيد في هذا البلد أما أولئك الذين لا ينتمون الى العنصر التركي فان لهم عندنا حقا واحدا لا غير الا وهو حقهم في أن يكونوا خدما ، حقهم في أن يكونوا عبيدا . فليفهم أصدقاؤنا وأعداؤنا سوية هذه الحقيقة ولتفهمها الجبال هي الاخرى » قاسملو .

ينبغي لنا قبل الشروع في معالجة الوجود الكردي بمفهومه الاصيل والقديم في تركيا أن نعطي صورة بسيطة عن كردستان تركيا اليوم كيف هي. ان الموقع التي تأخذه كردستان تركيا هو الاكبر من الارض الام لكردستان وبها الحجم الاكبر من السكان الاكراد نسبة الى الاقسام الاخرى ، كما تحتوي على البترول والمعادن حتى الان لم يتم استخراجها ، ومياهها غنية أيضا ومنها نبع دجلة والفرات .

بعيد هدنة مودروس واستسلام تركيا واقتسام الامبراطورية العثمانية على أثر اتفاقية « سايكس بيكو » والتي تستولي فرنسا بموجبها على سوريا ولبنان وكيليكيا والجزء الجنوبي الشرقي من الاناضول وتستولي بريطانيا على وادي الرافدين عدا ولاية الموصل وميناءي عكا وحيفا وشرقي الاردن حتى اندلعت الثورات وأعمال

الشغب في كردستان تركيا وذلك عقب نسيان الكماليون الوعد الذي قطعوه للاكراد والذي ضمن البيان من « الميثاق الوطني » والذي بموجبه تحترم حقوق الاقليات في البلد وذلك الثمن الذي دفعه الاكراد في سبيل وقوفهم الى جانب الاتراك في قتالهم باسم الاخوة الاسلامية وقامت تركيا على اثرها بدمج وصهر الاكراد في الامة التركية وحرمانهم من الجنسية أحيانا والسجن والتعذيب والاعدام حينا .

ويشكل أكراد تركيا لو قلنا الاكثرية الساحقة في ماردين وأورفة وديار بكر وسيرت وهكاري ووان وملاتيه ونبكول وتبليس ودرسيم وارضروم وعنتاب الخ . كما تتجمع نسب لا بأس بها في سيواس . كما ان هناك جماعات كبرى في أنقره واستنبول وأزمير .

نعود الى ان الحرمان والاضطهاد كان قد بلغ حده الى حد تسمية الاكراد أتراك الجبال واتفاقية سيفر التي وافقت عليها تركيا لتضليل الاكراد قد ذرتها الرياح اذ لم تكن أيضا سوى أداة غربية للضغط في نفس الوقت على تركيا .

* ويقول نهرو « وهكذا فالاتراك الذين لم يمض الا وقت قصير على كفاحهم من أجل حريتهم عمدوا الى سحق الاكراد الذين سعوا بدورهم الى نيل حريتهم . ومن الغريب كيف تنقلب القومية المدافعة الى قومية معتدية وينقلب الكفاح من أجل الحرية الى كفاح من أجل التحكم بالاخرين . ففي عام ١٩٢٩ نشبت ثورة أخرى عند الاكراد الا انها سحقت من جديد موقتا على الاقل ولكن كيف يسعى أحد الى أن يسحق شعبا يصر على نيل حريته وعلى استعداد لدفع ثمنها » .

وفي عام ١٩٢٥ نشبت ثورة في كردستان تركيان وكان على رأس هذه الثورة الشيخ سعيد بيران والتي انتشرت محدثة أرضية واسعة خصبة لاحتضانها وساعدت عدة لجان في تلك الثورة في حلب وارضروم وأبرز شعارات الثورة اقامة كردستان تركيا وبعد عدة معارك أخمدت الثورة وأعدم الشيخ سعيد وأصحابه حيث قال رئيس المحكمة اثناء المحاكمة « لقد اتخذ بعضكم اساءة استعمال السلطة الحكومية والدفاع عن الخلافة ذريعة للثورة ولكنكم كنتم متفقين جميعا على اقامة كردستان مستقلة » .

وفي عام ١٩٢٧ على أثر توحيد شمل الزعماء في تركيا الاكراد عقد مؤتمر تم على أثره تأسيس حزب سياسي باسم حزب « خويبون » وحل

كافة الجمعيات والنوادي الكردية القديمة ، أوكلت قيادته الى الجنرال العسكري احسان نوري باشا حيث اشتعلت حركة مسلحة عصيانية جديدة استمرت حتى نهاية ١٩٣٠ وأنهيت بالقمع الدموي كغيرها أما احسان نوري باشا ففر الى طهران لاجئا سياسيا . واستنادا الى احصائيات غير دقيقة تقول بأن ١٦٥ قرية و٦٨١٦ منزلا قد تم محوهم كليا .

وبعد موت الانتفاضة فقد حزب خويبون نفوذه نهائيا وانحل بعد عجزه عن القيام بأي دور يذكر .

(١) ولنا وقفة قليلة مع الدكتور صكبان نقلا عن قاسملو حيث قال « والحق يقال لماذا الخوف من الصهر ؟ لقد أثبتت التجارب ان صهر الضعفاء من جانب الاقوياء انما يحسن أوضاعهم ان هذا وحده يكفي مؤونة اللجوء الى القوة » .

الا ان فكرة القومية الكردية عادت ونشأت وبرزت عند الشبان الاكراد الاصحاء ومنهم من كان يعيش في اسطمبول والقاهرة حيث في عام ١٩٠٨ تم تأسيس ناد وانشاء صحيفة من قبل عائلة بدر خان كان عنوانها صحيفة « كردستان » وشكل الاكراد بعد سنتين ناديا سياسيا باسم هيوى صدرت صحيفة على أثر تأسيس النادي باسم « الشمس » حيث اتخذت تركيا من الحرب ذريعة لانهاء عمل هذه الصحف .

ولم تكتف تركيا بنتائج سياسة العنف التي كانت تنتهجها في سبيل صهر الاقليات ووضعها في البوتقة التركية. وبعد صدور القانون الجديد الذي أنشأ نظام « المفتشية العامة » والذي رحل بموجبه مئات الالوف الاكراد عن مناطقهم الى اماكن أخرى حيث ينص ذلك القانون على ان أولئك الذين ليست التركية لغتهم يحرمون من اعادة بناء القرى والمناطق ومن اعادة تشكيل منظمات حرفية أو كتابية او طبقية ويمنح وزير الداخلية صلاحية حل هذه المنظمات بما فيها المنظمات التي ما تزال قائمة .

لنعد الى موضوعنا وهو عندما اعلن رجب بكر الامين العام للحزب الجمهوري في محاضرة له القاها في الجامعة سنة ١٩٣١ « اننا

---

(١) غريب .

نقبل بين ظهرانينا « في وسطنا » المواطنين الذين يعيشون بيننا وينتمون الى الامة التركية سياسيا واجتماعيا أولئك الذين لقنوا العواطف الكردية » .

ففي عام ١٩٣٧ نشبت ثورة بقيادة الشيخ رضا ضد الاجراءات الحكومية الا انها ما لبثت ان أخمدت نارها وتم اعدام اصحابها .

وأيضا في عام ١٩٣٧ وقع كل من تركيا والعراق وايران معاهدة « ميثاق سعد أباد » باشراف بريطاني وقد كان موجها حسب المادة السابعة التي تقول : « ان كلا من الاطراف السامية الموقعة يتعهد باتخاذ التدابير في مجاله الخاص للحيلولة دون قيام أو نشاط عصابات مسلحة أو جمعيات أو منظمات تهدف الى الاطاحة بالمؤسسات الحالية التي تتحمل مسؤولية المحافظة على النظام والامن في أي جزء من حدود الاطراف الاخرى » . وكما قلنا فقد كان موجها كل التوجيه نحو الحركات الوطنية الكردية . الا انه قد يلتقي في بعض من الاوقات النقيض ونديمه أو شبيهه في سبيل احراق امال شعوب وأمانيها الا انهما في النهاية يكونان كالفراشة التي تموت من كثرة دورانها حول المصباح .

(١) وبعد وفاة أتاتورك خففت الحكومة التركية من سياستها المتشددة وقالت بأن الاكراد والاتراك أخوة وفي وقت كانت تلقي القبض فيه على كل قروي لديه اراء قومية أو ما شابه ذلك .

وفي كتاب للاستاذ مسعود الخوند صدر في ١٩٨٠ عن عدد الاكراد في تركيا يقول انه حوالي ٨٠٥ ملايين نسمة .

الاتحاد السوفياتي

يبلغ عدد السكان في الاتحاد السوفياتي حوالي ٢٥٨،٩٠٠،٠٠٠ في سنة ١٩٧٧ .

يعتبر الاكراد نسبة الى سواهم أقلية في الاتحاد السوفياتي الا انهم يشكلون قلة قومية تتمتع بكامل حقوقها وتحظى باهتمام على صعيد الدولة من حيث الثقافة حيث هناك اذاعة كردية في يريفان عاصمة

---

(١) آدمون غريب

أرمينيا السوفياتية واخرى في جورجيا واذربيجان كما تصدر جريدة للاكراد بلغتهم في روسيا وهي صحيفة « رياتازة » .

نعود الى عام ١٨١٣ تاريخ المناطق الكردية في الاتحادالسوفياتي حيث كانت قد أصبحت جزءا منه عقب معاهدة كلستان بين ايران وروسيا وبعد ذلك ضم قسم من الاكراد الى ولاية يريفان وأخيرا ضم أكراد قارص وأردهان . ويمثل الاكراد في الاتحاد السوفياتي بنائب واحد حاليا .

ويقول بدر الدين ان عدد الاكراد في الاتحاد السوفياتي يبلغ ٢٥٥ الف نسمة موزعين بين أرمينيا وأذربيجان وجورجيا .

وقد وصل العديد من ابناء الشعب الكردي في الاتحاد السوفياتي الى مراكز عالية ووصل البعض الى عضوية اللجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفياتي ونال البعض منهم رتبا عالية في الجيش الاحمر كما ظهر العديد من الشباب الاكراد كأبطال هناك في الحرب العالمية الثانية .

كما ان هناك حركة تأليف وكتابة دائمة وكان كل من قناتي كردييف ، وعرب شاميلوف وعائلة جليل من أبرز من الف وكتب .

وأما الاقلية في الاتحاد السوفياتي فانها تتمتع بحقوقها الثقافية ولها اذاعتها الخاصة ومدارسها بلغتها وهناك اهتمام خاص بالتراث الكردي وأقسام في عدد من الجامعات السوفياتية متخصصة باللغة والادب والتراث الكردي .

برنامج وتقرير الحزب الديمقراطي الكردستاني ف.م ١٩٧٦

أسست أرمينيا في ٢٩ تشرين الاول ١٩٢٠ وانضمت الى الاتحاد السوفياتي في ٣٠ كانون الاول ١٩٢٢ مساحتها ٢٩٫٨٠٠ كلم مربع عدد سكانها ٢٫٨٩٤٫٠٠٠ سنة ١٩٧٧، الاكثرية أرمنية ثم الاذربيجانيون فالروس ، عدد سكان العاصمة يريفان ٩٥٦٫٠٠٠ نسمة وهناك أكراد كثر في العاصمة .

سوريا

في سوريا يختلف الامر تمام الاختلاف من الناحية الكردية عن

الاتحاد السوفياتي وايران والعراق من الناحية الجغرافية والناحية العددية أي السكانية حيث انه كما قلنا في سوريا الارض تختلف اختلافا متباينا ولا يستطيع المرء حصر المساحة لتداخل أرض عربية فيها وذلك بحكم تداخل الحدود التركية السورية حيث يتمركز غالبية الاكراد في هذه المناطق وجانبا من الحدود العراقية السورية . كما ان الاوضاع الاجتماعية والثقافية لا تختلف عن غيرها من البلدان الاخرى التي يتواجد فيها غالبية الاكراد .

وقبيل الحرب العالمية الثانية وعقبها كان للاكراد في سوريا مطبوعات باللغة الكردية الا ان تغيرات عدة طرأت على أوضاعهم في السنوات التي أعقبت الحرب .

* وهناك شخصيات أدبية مهمة في سوريا كالامير كموران والامير جلادان وبدرخان وأمير الشعراء أحمد شوقي كان كرديا أيضا . وثمة أشخاصا أكراد سوريين أو نصف أكراد قاموا بأدوار مهمة على صعيد تاريخ سوريا أمثال حسني الزعيم وأديب الشيشكلي واكرم الحوراني مؤسس الحزب الاشتراكي الذي ذاب في حزب البعثالعربي الاشتراكي والامين العام للحزب الشيوعي السوري منذ الثلاثينات خالد بكداش هو كردي أيضا .

وبقي الاكراد الى زمننا هذا يضحون في سبيل بقاءهم وحريتهم وفي سبيل وجودهم والبقاء والتراث . هذا ورغم كل المواقف السائدة تجاهه بقى الكردي يعيش على أرضه محافظا على شخصيته القومية ولهذا الشعب الامن له كل الحق في العيش كغيره حرا مصونا .

ويقول الدكتور جلال يحي وصاحبه محمد نصر مهنا في كتابهما المذكور : « وهذا ما جعل بعض الاكراد يتساءلون فيما اذا كان حظهم هو أن يخدم عظماؤهم الشعوب الاخرى وعلى كل حال فما دامت الحقيقة الواقعة هي عدم وجود دولة كردية موحدة فقد استمر الاكراد يقدمون الخدمات الى حكومات البلدان التي يسكنونها ولعل السبب في ذلك هو تعرض مركز كردستان الجغرافي الى تغيرات عديدة من جراء الصراع التاريخي فيه ، ومن التقلبات التي قلما شهدت بلاد أخرى

نظيرا لها ولم يعد التميز العنصري لكلمة (الوطن الكردي) منطبقا على الحدود الجغرافية لهذا الاصطلاح، ما لم يتفق دائما والناحية العنصرية.

ايـــران

الحدث الابرز والاهم في تاريخ ايران والاكراد لا بل في الشرق الاوسط هو قيام جمهورية ديمقراطية كردية ما بين ١٩٤٥ و١٩٤٦ ،تلك الجمهورية الكردية الصغيرة وتاريخها القصير العاصف وموتها الفجائي، كل هذه حوادث من أملع تواريخ الشرق الاوسط الحديث حيث انها كانت من الاهمية البالغة فانصفت ولم تظلم وأعادت الحياة الى سابقتها وقامت بالعدل وهي الحركة الوطنية الاولى في تاريخ الاكراد .

عقب الحرب العالمية الاولى نشبت في كردستان ايران انتفاضات عدة ، أبرزها الانتفاضة المسماة انتفاضة سيمكو وسيمكو هو اسماعيل آغا رئيس عشيرة الشكاك الكردية في اقليم أورميا ما بين عامي ١٩٢٠ و١٩٢٥ حيث تم تحرير مساحة واسعة من كردستان ايران الا ان الانكليز والمعروف عنهم باثارة القلاقل دفعوه لمقاتلة الاشوريين النساطرة حيث قتل زعيمهم مار شمعون وذلك اثر هروبهم من تركيا وقد أقام علاقات مع الشيخ محمود زاد في السليمانية عام ١٩٢٣ عقب اعلان الاخير حربه ضد الانكليز .

وفي عام ١٩٢٥ استولى رضا خان بهلوي على السلطة في ايران وأقام حكما مركزيا قويا اتبع فيه سياسة عنصرية قاسية ضد الاكراد وخاصة الاقليات في ايران وقد وضع كل اهتمامه في سبيل تصفية سيمكو جسديا حتى أفلح في استدراجه عام ١٩٣٠ والفتك به غدرا وكان سيمكو قد دخل قبل ذلك في بعض المعارك مع القوات الايرانية والعراقية والتركية دفعة واحدة .

وقد ورد في تاريخ الوزارات العراقية للاستاذ عبد الرزاق الحسني من دخول سيمكو للاراضي العراقية : « وكان اسماعيل سيمكو الثائر الايراني هو الاخر قد لجأ الى العراق في تشرين الاول ١٩٢٦ فحاولت الحكومة العراقية أن تخرجه من أراضيها فأخفقت وانتهت سنة ١٩٢٧ والثائر يقيم في أطراف « راوندز » العراقية ، وفي أيار ١٩٢٨ انتقل الى الاراضي التركية فضايقته جمهورية الحكومة

التركية حتى اضطرته للهرب والالتجاء الى العراق مرة أخرى ، ولما اقترح المعتمد السامي البريطاني في بغداد على الحكومة العراقية أن تتعاون مع الحكومة الايرانية لاخماد عصيان « سيمكو » اتخذ مجلس الوزراء القرار التالي في جلسته المنعقدة في يوم ١٤ تموز ١٩٢٧ أيام الوزارة العسكرية الثانية « ان الحكومة العراقية كانت ولا تزال متبعة سياسة تجريد جميع العشائر من السلاح ولاجله حظرت على جميع العراقيين حمل السلاح في مناطق معينة بدون اجازة وأخذت بتوسيع هذه المناطق تدريجيا وبتزويد الادارات المحلية بالقوات اللازمة لتأمين سياسة التجريد العامة وهي ترى ان هذه السياسة هي التي تؤمن تحقيق الغاية المتوخاة . وأما مسألة نزع السلاح من العشائر بواسطة حملات عسكرية فلا يمكن أن يأتي بنتائج ما لم تخلف هذه الحملات ادارات قوية ، في الاماكن التي ترسل اليها وتعتقد الحكومة العراقية ان التأخر الذي حصل في تأسيس العلاقات بين العراق وايران وما نشأ عن ذلك من عدم وجود تعاون حقيقي بين الموظفين على الحدود هو الذي شجع العشائر والجماعات المسلحة على التمادي في أعمالها المضرة تلك الاعمال التي لا تزال الحكومة العراقية تشكو منها .

وعلى كل فان الحكومة العراقية أخطرت الثائر الايراني « اسماعيل سيمكو » على الانتقال الى الاراضي التركية نهائيا » .

* والانتفاضة التالية اندلعت ضد اضطهاد الحكومة المركزية في خريف سنة ١٩٣١ وذلك في الجنوب بقيادة جعفر سلطان من منطقة همدان . وشأن كل الانتفاضات تم القضاء على هذه الانتفاضة بقسوة وعنف فكان أن أعلن ممثل كردستان في البرلمان الايراني ان ليس ثمة مشكلة كردية في ايران وزعم ان الاكراد يعتبرون أنفسهم ايرانيين ولا يفكرون بشيء سوى « ايران » .

وكما في تركيا كذلك في ايران حرم الاكراد من كافة حقوقهم القومية ، فقد منع استعمال اللغة الكردية ولم يسمح للاكراد حتى بارتداء ازيائهم القومية وقد القي الكثيرون منهم في السجون لعدم طاعتهم لهذا التصريح وحتى وصل الامر الى نفي بعضهم ، واستمرت الحال هكذا الى الحرب العالمية الثانية .

الا انه ما قبل مطلع القرن العشرين كانت الحركات او الانتفاضات التي يقوم بها الاكراد في سبيل البقاء على قوميتهم وحضارتهم وتراثهم

وما بعد مطلع القرن العشرين جرى النضال على اساس قيام دولة كردية موحدة .

حكومة مهاباد

وفي أعقاب الحرب العالمية الثانية تقدمت لجنة الاكراد الى مجلس هيئة الامم في سان فرانسيسكو عام ١٩٤٥ بمذكرة تطالب بـ « كردستان حر ومستقل » ، ومحذرة بأن السلم لن يعم الشرق الاوسط بدون حل للمشكلة الكردية . فلم تجد تلك اللجنة اذانا صاغية من اعضاء تلك الهيئة . واتجه فريق من الاكراد الى الاتحاد السوفياتي الذي استقطب نحو ١٥٠ الفا من الاكراد في منطقة ما وراء القوقاز يعيشون في قرى كردية تحت نظام جماعي ، فوجدوا منه استجابة وتشجيعا لمطالبهم القومية . وفي نوفمبر ١٩٤٥ عقد في باكرا الروسية مؤتمر كردي وضع اسس اعلان جمهورية كردية في أذربيجان الايرانية ، تتعاون مع جمهورية أذربيجان السوفياتية ، كما درس المؤتمر امكانات قيام الثورة في كردستان التركية بهدف الضغط على تركيا في فترة كان السوفيات يطالبون فيها تركيا بامتيازات معينة .

ولما كانت القوات السوفياتية تحتل شمال ايران كلها في فترة الحرب العالمية الثانية وما بعدها ، فان الزعماء الاكراد لم يجدوا صعوبة في الاعلان عن قيام حكومة مستقلة في أذربيجان برئاسة جعفر بيشواري الذي سبق له أن حارب قوات الحكومة الايرانية واستعان بالقبائل الكردية التي وعد زعماءها وكان في طليعتهم مصطفى برزاني بحكومة مستقلة في نطاق دولة اذربيجان الجديدة . فلم تحقق لبيشواري ما كان يصبو اليه طالبه الاكراد بتحقيق وعده لهم . وللمرة الاولى في تاريخ هذا الشعب المعذب تم قيام جمهورية كردية مستقلة شعبية في ١٣ يناير ١٩٤٦ واتخذت « مهاباد » عاصمة لها . وكان على راسها القاضي محمد وأحد وزرائها الملا مصطفى برزاني ، وبعد نحو عشرة اشهر من قيام الجمهورية الكردية اضطرت جيوش الاتحاد السوفياتي المرابطة في شمالي ايران ، بضغط من الولايات المتحدة الاميركية ، الى أن تنسحب منها وعندئذ زحف الجيش الايراني للقضاء على الجمهورية الشابة فاحتل مهاباد وقضى على حكومة القاضي محمد وقضى على

امال الاكراد في جمهورية تحتضنهم ولا ترميهم في الشوارع ومدارس تعلمهم وارض يتوسدونها . وبعد ذلك أمر الشاه الايراني محمد رضا باعدام قادة الجمهورية الابطال .

« لم يهزم الاكراد على يد الجيش الايراني ، انما الاتحاد السوفياتي هو الذي انهزم على يد الولايات المتحدة «وبريطانية العظمى»

« وقد فر الملا مصطفى البرزاني الى الاتحاد السوفياتي حيث لم يعش كلاجىء فار انما دخل الجيش الاحمر برتبة لواء وتلقى التدريب على أيدي ضباط سوفيات » .

وفي عام ١٩٤٥ تأسس الحزب الكردي الجديد « شورش » الذي كان من وراء تشكيل جبهة تحرير الاكراد واصبحت الاحزاب والجماعات الكردية كلها يدا واحدة في الجبهة ، وتحللت من تشكيلاتها باستثناء حزب « شورش » الذي احتفظ بتنظيماته الداخلية ، ثم أخذ نفوذ الاكراد وجبهة تحريرهم يزداد بالتدريج وسرعان ما شرعت بالعمل والتنظيم وتحولت الى جبهة وطنية كردية قوية أعلنت البرنامج الاتي :

أولا : توحيد وتحرير كردستان الكبرى وبما ان مركز الجبهة في كردستان العراقية فانها تكافح لنجاة العراق من نفوذ الاستعمار والحكومات الرجعية التي لم تزل من أكبر العوائق في طريق تقدم أكراد العراق للوصول الى الغاية الكبرى وهي الحرية وحق تقرير المصير.

ثانيا : السعي لنيل الاستقلال الاداري لكردستان العراقية الذي هو خطوة كبيرة لتقرير مصير الاكراد .

ثالثا : السعي لايجاد وتقوية العلاقات مع الاحزاب والمراكز الكردية خارج العراق لتوحيد المساعي للوصول الى الهدف الاسمى وهو حق تقرير المصير والتحرير .

رابعا : السعي لاصلاح شامل للمشاكل السياسية والاجتماعية والاقتصادية والثقافية بتوفير الحقوق الديمقراطية وبرفع مستوى الزراعة والصناعة ونشر المعارف واعادة تحصين التاريخ والادب الكردي .

خامسا : تصحيح استعمال اللغة الكردية في كافة الدوائر والمدارس ضمن المناطق الكردية .

سادسا : العمل على ايضاح القضية الكردية لجميع الامم وخاصة أمم الشرق الاوسط .

سابعا : العمل على ايجاد العلاقات والتعاون مع الاحـــزاب والمنظمات الديمقراطية .

ثامنا : العمل على اقامة العلاقات السياسية مع الدول الديمقراطية لمكافحة الاستعمار للدفاع عن ميثاق سعداباد ومقاومة التكتلات الاستعمارية التي تعرقل الحريات عامة وحرية الاكراد خاصة .

كما عممت جبهة رزكاري مذكرة تشرح فيها أهدافها وقانونها على كل من مؤتمر وزراء الخارجية في موسكو وهيئة الامم المتحدة المنعقدة في لندن كما بعثت بمذكرة عن طريق المفوضية المصرية في بغداد الى الحكومة المصرية أيدت فيها « الحركة الوطنية التحررية الكبرى في مصر » وضمت صوتها الى صوت مصر في المطالبة بالجلاء التام عن وادي النيل .

(١) وتحت تأثير حزب شورش وجبهة رزكاري تشربت الحركة التحررية للشعب الكردي بالافكار التقدمية الجديدة والماركسية اللينينية وساعد في ذلك وجود السوفيات في جزء من كردستان ايران ، وحين اعلنت جمهورية مهاباد في أذربيجان الايرانية ، قام الحزب الديمقراطي الكردستاني مفتتحا بتأسيسه صفحة جديدة من كفاح الشعب الكردي المنظم وهو عهد تنظيم الاحزاب الطليعية الديمقراطية الكردستانية . وقد أيقظ قيام الحزب الديمقراطي الكردستاني في مهاباد وانجازاته ونضالاته وقيامه بتأسيس « جمهورية كردستان الديمقراطية الشعبية » الشعور القومي لدى الشعب الكردي على نطاق كردستان كلها ، فوسع وعزز الحركة التحررية الكردية وأسهم في جعلها حركة جماهيرية وأيقظ في نفوس الاكراد جميعا امال النصر والحرية الوطنية والديمقراطية .

* وهنا نورد فصلا دقيقا جدا عن الحزب الديمقراطي الكردستاني هذا الحزب الذي كان له فضلا كبيرا في قيام جمهورية مهاباد ولو ان ذكرنا له سيكون مفصلا ومسهبا حيث انه أيضا الحزب الذي قاد نضالات الشعب الكردي في جميع كردستان الموحدة . تأسس هذا الحزب عام ١٩٤٥ وعقد اجتماعا مشتركا مع جماعات حزبية شيوعية في السادس من تشرين الاول عام ١٩٥٩ حيث تم وضع برنامج للحزب

(١) مشكلات الاقليات في الوطن العربي د. جلال يحي ود. محمد نصر مهنا ١٩٨٠.

ونشر في ملحق الجريدة اليومية للحزب « خه بات » والذي كان رئيس تحريرها ابراهيم أحمد والذي قيل انه كان الزعيم الفعلي للحزب وفي عام ١٩٦٠ وتحديدا ٩ شباط منع وزير داخلية العراق ترخيصا للحزب الديمقراطي الكردستاني حيث عمل الحزب بنجاح في بث الدعوة القومية بين الاكراد ، الا ان الافكار الشيوعية كانت قد طغت على أكثر برنامجه.

— وفي المؤتمر الذي عقده الحزب مع الاحزاب الاخرى وحزب شورش عهد المجتمعون برئاسته الى البرزاني وقام الحزب على خطوط شيوعية .

— كما احتوى على اصطلاحات ماركسية — لينينية . وتقول مقدمة البرنامج « انه نتيجة الهجمة الرأسمالية الاوروبية فان الامة الكردية وخاصة العمال قد وقعوا تحت ثلاثة أشكال من الظلم ، ظلم الاغا الاقطاعي ، ظلم الرأسماليين الاتراك والفرس ، وأشرس أنواع هذه المظالم هو استغلال الاوروبيين لامتنا وخاصة الانكليز والالمان والفرنسيين والاميركان في الوقت الحاضر أيضا .

— كما كانت المقدمة والمادة الثالثة أكثر أقسام البرنامج صراحة في الدعوة الى الماركسية — اللينينية اذ نصتا على ان « الحزب سيستفيد في نضاله السياسي وفي تحليله الاجتماعي من النظرية الماركسية — اللينينية العلمية » .

— وكانت المادة السابعة أهمها جميعا اذ نصت على « اننا نناضل من أجل ان يحصل الشعب الكردي على حق التمثيل والخدمة في كل مؤسسات الحكومة على قدر النسبة المئوية للسكان الاكراد في العراق » .

— أما المادة الثالثة والعشرون فكانت هامة جدا حيث أظهرت هدف الحزب وقد نصت على « اننا ندعم نضال الشعب الكردي في كل أجزاء كردستان من أجل التحرر من السيطرة الرجعية والامبريالية . اننا نناضل من أجل حق الامة الكردية في تقرير المصير » .

لقد بقيت اثار الايديولوجية الشيوعية في بيانات الحزب وأهدافه كما رأينا أما أولئك الذين كانوا يتمسكون بشكل خاص بهذه التأثيرات الماركسية بين الاكراد فكانوا أولئك المهتمين بتصفية النظام الاقطاعي والقبلي القديم. ومع تطور الحزب الديمقراطي الكردستاني اصبحت الاختلافات بين العناصر المدنية والقبلية بين الاكراد أشد وضوحا .

« لقد أتى الحزب للمرة الاولى بالانتلجنسيا المدنية غير القبلية الى مراكز السلطة المهمة بين الاكراد . ان هذا الحزب متردد في نواياه تجاه النظام التقليدي ولا يستطيع في الوقت الحاضر تحمل أبعاد القادة الروحيين والقبليين الاكثر محافظة والذين يدعمون المجهود القومي » .

وكمثل نهاني على طبيعة الحزب الديمقراطي الكردستاني الثنائية لننظر في علاقة البرزاني بالتنظيم الهرمي للحزب فبالرغم من أن البرزاني كان زعيما للحزب الديمقراطي الكردستاني في السنوات الاخيرة مع الحكومة الوطنية فان ابراهيم أحمد كما أسلفنا كان الزعيم الفعلي ، وبينما كان لا يزال يحتفظ بمركز رئيسي .

فمنذ العقدين الماضيين كان البرزاني الشخصية الرئيسية في النضال الكردي وقد كان ولا زال رمزا للقومية الكردستانية .

ويحكم الحزب الديمقراطي الكردستاني مجلس رئاسة من خمسة أعضاء وكل واحد منهم يرئس لجنة تشبه المنصب الوزاري وتمارس نشاطا معينا وقد كان أحمد يدير الشؤون الداخلية للتنظيم كما كان الشخص الثاني بعد البرزاني الذي كان بدوره القائد العام للقوات الكردية وذلك بفضل تاريخه والتأييد الذي يتمتع به بين الاكراد .

وقد نقد البرزاني سيطرته على الحزب عندما ذهب الى المنفى حيث اعتبره كثيرون من مفكري الحزب الديمقراطي الكردستاني رجعيا . ومن ناحية أخرى نظر اليه زعماء القبائل على انه راديكالي جدا لكنهم قبلوا به وذلك لمكانته وخبراته في الحرب .

العراق

* الانتداب البريطاني *

في عام ١٩١٨ ولما عقدت هدنة مندروس والتي استسلمت بموجبها تركيا للحلفاء وانسحبت جاء في صك الانتداب البريطاني على العراق في المادة ١٦ منه ما يلي :

« لا يوجد في هذا الانتداب ما يمنع المنتدب من تأسيس حكومة مستقلة اداريا في المقاطعات الكردية كما يلوح له » .

وقد اقترح المندوب البريطاني في منشور بتصفير لحكم ذاتي لاقضية زاخو وعقره ودهوك والعمادية على أن يكون على راسها متصرف بريطاني على ان يحل محلهم أكراد حينما يتوافر رجال اكفاء لهذه الغاية على أن تلحق هذه المناطق بالعراق وكان الانكليز من وراء حركتهم هذه الضغط على تركيا وقواتها المرابطة وكان هم الاكراد هو التحرر وكان على رأسهم في حركة السليمانية الشيخ محمود البرزنجي الذي كان همه الوحيد هو الاستقلال وقد وقعت معركة حاسمة في ٩ حزيران عام ١٩١٩ في موقع دربندي بازيان قرب السليمانية وبعد ان قاتل الاكراد قتالا بطوليا أصيب الشيخ محمود بجراح ووقع بالاسر في ٢٥ حزيران ١٩١٩ وحكمت عليه محكمة بريطانية بالاعدام ثم غير الحكم الى السجن المؤبد ونفي الشيخ محمود الى الهند .

وفي شباط ١٩٢٩ قدم ستة من النواب الاكراد في المجلس النيابي العراقي عريضة الى رئيس الوزراء طالبوا فيها بما يلي :

أولا : زيادة نفقات المعارف في كردستان .

ثانيا : تأليف وحدة ادارية كردية تضم السليمانية وأربيل وكركوك وجميع الاقضية الكردية في الموصل في محافظة واحدة على أن يتولى أمر هذه الوحدة الادارية مفتش عام كردي يكون السلطة الوحيدة بين منطقة كردستان والحكومة المركزية .

ثالثا : زيادة نفقات الخدمات العامة في المنطقة الكردية .

الا ان هذه المطاليب قوبلت بالرفض من الطرفين .

وقد وضع العراق تحت الحماية البريطانية بصورة رسمية وذلك في المؤتمر الذي عقد في سان ريمو في ٢٥ نيسان عام ١٩٢٥ وذلك رغم معارضة الشعب العراقي كله لهذا الاجراء الاستعماري ، وشرعت في النضال جماهير الفلاحين في الريف الى جانب فئات أخرى ومثقفين وقامت التظاهرات وعم الاحتجاج وتطور النضال وقد لعب الشعب الكردي دورا هاما في تهيئة الجو ضد الانكليز وذلك بتصدره حركة التحرر الوطني للشعب العراقي في خضم ثورته بين ١٩١٨ و١٩١٩ الا ان الحركة الكردية لم تكن أثناء الثورة نفسها على صلة وثيقة بالنضال العام في العراق .

وفي ١٩٢١ تم للادارة البريطانية تنصيب أحد أفراد العائلة المالكة الهاشمية فيصل ملكا على العراق عن طريق استفتاء أجري في ٢٣ اب ١٩٢١ وقد عارضت كركوك هذا الاجراء في حين قاطعت السليمانية الاستفتاء مقاطعة كلية .

وقد حاول الانكليز استمالة الاكراد الذين نفروا منها حيث وافقت على عودة الشيخ محمود الى السليمانية في ١٩٢٢ . وفي أيلول أعلن الشيخ محمود ملكا على كردستان في مؤتمر الا انه كان يطمع بضم السليمانية الى حكمه حيث استردها الانكليز ثم استعادها الشيخ محمود من جديد حتى تم احتلالها بعد كفاح مرير من قبل الانكليز والعراقيين في عام ١٩٢٤ بعدها اضطر الشيخ محمود الى الانسحاب نحو الجبال وبعد برهة من الزمن عقد اتفاقية مع الحكومة واستقر نهائيا في البلاد .

وقد كانت الثمرة الوحيدة لنضال الاكراد في العراق ان أصبحت

---

(١) لعلنا نتبحر زيادة في موضوع العراق ليس لشيء انما لكثرة الحوادث التي جرت في كردستان العراق .

اللغة الكردية تعلم في المدارس الابتدائية ولكن في منطقة السليمانيا وحدها . غير ان الاكراد لم يقبلوا بالوضع . ففي حزيران ١٩٣٠ انتهى موعد الانتداب البريطاني على العراق بناء على المعاهدة المعقودة بين البلدين فأصبح العراق دولة مستقلة اسميا وكان من المفروض ان تجري الانتخابات في صيف عام ١٩٣٠ كي يستطيع البرلمان عقد اجتماعه في أيلول لتصديق المعاهدة .

ورفض أهل السليمانية الاشتراك في الانتخابات واندلعت مظاهرات كبرى في أيلول ١٩٣٠ بين الاهالي والجيش فقتل ٤٥ شخصا وجرح حوالي ٢٠٠ .

وفي عام ١٩٣٢ انفجرت انتفاضة أخرى في جبال برزان الواقعة في الجزء الشمالي من كردستان العراق وقد تزعمها الشيخ أحمد وفي تلك الانتفاضة لعب مصطفى البرزاني وهو شقيق أصغر لاحمد دورا هاما للمرة الاولى وقد أخمدت الانتفاضة على يد القوات الجوية البريطانية بصورة خاصة بعد أن قصفت القرى والمنازل في منطقة بارازان كلها فدمرت نتيجة لذلك ١٣٦٥ منزلا .

وفي ١٠ اذار ١٩٣٢ أرسل وزير الداخلية كتابا الى الشيخ أحمد ذكر له فيه عزم الحكومة على تأسيس ادارة منظمة في قضاء الزيبار وعليه ان يحضر أمام قائمقام الزيبار في » بله « قبيل غروب يوم ١٤–٣–١٩٣٢ ليعلن طاعته للحكومة . الا ان الشيخ أحمد رفض الطلب بعنف وأبى الا أن يتابع ويستمر في استعداداته .

الجدير بالذكر اننا كنا قد أفردنا صفحة ويزيد للانتفاضات والحركات التي جرت في أنحاء كردستان المجزأة ونحن نعود على ذكرها ثانية في كل بلد تدريجا كي لا تضيع .

ومع ان حركة الانتفاضة هذه اعتبرتها الحكومة قد انتهت منذ ٥ تموز ١٩٣٢ فأنها دامت هذه الاضطرابات في المنطقة وذلك ان الحكومة التركية اكتفت بابعاد الشيخ أحمد الى أرضروم أما الملا مصطفى والشيخ صديق وأولو بك وخليل خوشوي فقد ظلوا مقيمين يحرضون الشعب على القيام بالانتفاضات والحركات التحررية .

وفي الثالث والعشرين من كانون الثاني ١٩٣٢ تقدمت العراق رسميا بطلب الى الامم المتحدة للانضمام اليها معلنة انها تضمن حياة وحرية جميع المواطنين العراقيين بغض النظر عن مسقط رأسهم أو

أصلهم القومي أو الديني ووافقت الحكومة أيضا أن تكون اللغة الكردية اللغة الرسمية في المقاطعات التي يشكل الاكراد غالبية سكانها ووافقت على استعمال اللغة التوركية الى جانب العربية والتركية في مقاطعتي كفره وكركوك التركمانيتين .

وفي ١٣ أيار أصدرت الحكومة العراقية العفو العام عن جميع البارازانيين وفي ٢٩ حزيران سلم الملا مصطفى البرزاني والشيخ صديق وأولو بك مع ٢٠٠ من أتباعهم في شيروان مازن وتبعهم الشيخ أحمد وسمحت الحكومة للبارازانيين بالعودة الى قراهم ما عدا الاخوة الثلاثة .

برزان

ويعيش البرزانيون في قرية برزان ، وهم يسمون كذلك نسبة اليها . وتقع برزان في منطقة جبلية نائية في شمالي العراق حيث يصعب الوصول اليها . وهي محاطة بجبال شربين ومعزولة بانهار وممرات مائية كثيرة وهذه العوائق الطبيعية تجعل من الصعب مهاجمتها تقريبا . وقد انعكس فقر المنطقة ومناعتها على سكانها الذين أصبحوا محاربين وقساة يعتمدون في عيشهم على مهاجمة القرى المجاورة والاكثر غنى ونهبها ونتيجة لذلك أصبحت المنطقة مركزا للاضطرابات والحروب القبلية .

ان بروز عشيرة البرزاني في العراق هو مثال على الوصول الى السلطة في « نظام المشيخة » في المجتمع الكردي .

يتحدر البرزانيون من الشيخ محمد وهو زعيم ديني انتقل من ايران الى السليمانية في أوائل القرن التاسع عشر ثم انتقل فيما بعد الى منطقة برزان حيث جذب له مريدين واتباع من ورعه وتقواه وخلفه بعد موته ابنه عبد الرحيم الذي استوطن برزان ، وقد أنجب عبد الرحيم خمسة أولاد منهم الشيخ عبد السلام والشيخ احمد والملا مصطفى البرزاني .

وفي عام ١٩٣٦ قبل البرزاني الاقامة الجبرية وعدم مواجهة الحكومة . وعندما قامت الحرب العالمية الثانية فر الملا مصطفى من السليمانية وعاد الى برزان لمواجهة الحكومة . عندئذ قررت الحكومة

معالجة الامر بالوسائل السلمية . ولارضاء البرزاني عين ماجد مصطفى وهو كردي في الوزارة العراقية وزير دولة وطلبت اليه الاتفاق مع البرزاني حيث نجح الوزير في مهمته وعاد الملا مصطفى الى بغداد مقابل أن تزود المناطق المحرومة بالغذاء والملبس والمواد الضرورية وتم تعيين ضباط اكراد ارتباط من الجيش لادارة منطقة برزان بصورة مؤقتة باشراف وادارة وزير الدولة ماجد مصطفى .

(١) وعندما انهى هؤلاء الضباط عملهم وتم احالتهم على التقاعد التحقوا بالحركة البرزانية وكان منهم الرئيس الاول الركن (الرائد) عزت عزيز والرئيس الاول مصطفى خوشناو والرئيس (النقيب) مير حاج وحذا حذوهم بعض الضباط الاكراد حتى بلغوا سبع ضباط .

وفي سنة ١٩٤٣ انفجرت انتفاضة أخرى في بارزان وقادها مصطفى البرزاني الذي كان قد فر لتوه من منفاه في السليمانية وسرعان ما انتشرت الانتفاضة ، دخلت بعدها الحكومة العراقية في مفاوضات طويلة مع البرزاني تارة تقطع الوعود وطورا تهدد ، ولكن المفاوضات لم تسفر عن نتيجة ايجابية قط وما ان حل ربيع ١٩٤٥ حتى اضطر الثوار الى استئناف الكفاح المسلح فانضم اليهم ضباط اكراد من الجيش العراقي كما ذكرنا سابقا . وقد تعاون الحزب القومي الكردي هيوا (أي الامل) مع الثوار تعاونا وثيقا .

واستمر القتال حتى تشرين ثاني ١٩٤٥ حين اجتاز الثوار البرزانيون الحدود الى كردستان ايران حيث كانت الاستعدادات تجري يومذاك على قدم وساق لاقامة جمهورية ديمقراطية شعبية كردية في مهاباد .

وفي ٨ اب ١٩٤٥ عقد مجلس الوزراء العراقي جلسة خاصة للبحث في موضوع بارازان والثورات التي تقوم فيها حيث تقرر غزو المنطقة الا ان الحكومة لم تستطع الوصول الى هناك مع وجود قوات نظامية عديدة وكبيرة .

وبعد قيام ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨ عاد الملا من الاتحاد السوفياتي بعد أن قضى مدة لا تقل عن عشر سنوات بعد انهيار جمهورية مهاباد الكردية حيث خصصت له الحكومة ولرفاقه مراتب ومعونات . وفي ٩ كانون الثاني ١٩٦٠ تقدم البرزاني بطلب الى وزارة الداخلية العراقية

(١) تاريخ العراق الحديث

بتأسيس الحزب الديمقراطي الكردستاني (نشأته واهدافه في مكان اخر) فوافقت الحكومة وبدأ الحزب يمارس نشاطه السياسي .

وفي ٩ أيلول ١٩٦١ أعلن الملا مصطفى ثورته وكانت معارضة الاصلاح الزراعي المتحيز هو على راس اهتماماته فاحتل زاخو وتم محاصرة العمادية وجرت حركات تمرد في منطقة دهوك والسليمانية ومحافظتي أربيل والموصل وسيطروا على برزان حيث عاد الملا اليها بعد غياب .

وفي لقاء لميشيل عفلق مؤسس حزب البعث العربي الاشتراكي وابراهيم أحمد الامين العام للحزب الديمقراطي الكردستاني في فندق بغداد اعترف عفلق بحق الاكراد والاخوة العراقية الكردية حسب قوله ووحدة المصير والمصالح .

وفي الرابع عشر من رمضان ورد في البيان الاول للثورة الصادر عن المجلس الوطني لقيادة الثورة » لذا فان الحكومة ستعمل على اطلاق الحريات الديمقراطية وتعزيز مبدأ سيادة القانون وتحقيق وحدة الشعب الوطنية بما يتطلب لها من تعزيز الاخوة العربية الكردية بما يضمن مصالحهما القومية ويقوي نضالهما المشترك ضد الاستعمار واحترام حقوق الاقليات وتمكينها من المساهمة في الحياة الوطنية ». في ملاحظة الى اغفال البيان عن حقوق الكردي في الحكم الذاتي ضمن الاغلبية المطلقة وحق التعليم واللغة والحماية وغيرها من الامور الحياتية الضرورية .

وعريضة قدمها الملا مصطفى الى الحكومة بالمطالب الاتية ، قدمها الى وفد مؤلف من فؤاد عارف ، طاهي يحي ، علي حيدر سليمان .

١ ـ الاعتراف فورا بالحكم الذاتي لكردستان مع اعطاء صورة من الاعتراف ودستور الجمهورية العراقية الحديث الى هيئة الامم المتحدة واذاعته من اذاعة بغداد ونشره في الجريدة الرسمية والصحف المحلية .

٢ ـ الحدود الجغرافية : شمالا تركيا وشرقا ايران وغربا سوريا وجنوبا سلسلة جبال حمرين .

٣ ـ تكون اللغة الكردية اللغة الرسمية كما وان الدراسة تجري باللغة الكردية . اما المناطق التي يسكن فيها مواطنون غير اكراد فتكون الدراسة بلغتها الخاصة الى جانب تدريس اللغة الكردية .

٤ ـ الحكم الذاتي :

أ ـ يكون الحكم برلمانيا ديمقراطيا على ان يتشكل من نائب لرئيس الجمهورية ومن مجلس وزراء ومجلس وطني في كردستان مع ابقاء وزراء الدفاع والخارجية والمالية مركزية مع تعيين وزراء دولة لهذه الوزارات في الحكومة الذاتية .

ب ـ يشترك في الوزارة المركزية للجمهورية العراقية عدد مناسب بنسبة عدد سكان كردستان وكذلك ينتخب للمجلس الوطني العراقي عدد من النواب بنسبة سكان كردستان .

٦ ـ الجيش :

أ ـ تحدد نسبة معينة من الجيش تتناسب مع نفوس كردستان ويكون قوام الوحدات من ابناء كردستان من ضباط وضباط صف وجنود .

ب ـ يتألف الجيش في جميع الصفوف : القوة الجوية والمشاة والدروع والمخابرة والهندسة والمدفعية المضادة للطائرات .

ج ـ احداث مؤسسات عسكرية تشابه ما هو موجود في الجمهورية العراقية .

٦ ـ الميزانية العامة :

تتألف من واردات الضرائب والكمارك والمكاسب والرسوم وبنسبة عادلة من عائدات النفط لا تقل عن ثلثي الواردات في كردستان .

٧ ـ الاحتفاظ بقوات فصائل الانصار الوطنية في كردستان لحين الانتهاء من اكمال ملاكات الجيش وتخصيص رواتب واطعام ولباس لها .

٨ ـ تشكيل الحكومة الذاتية الموقعة لهذه المطالب .

ومن ثم عاد الوفد بعد ذلك الى بغداد قررت بعدها الحكومة تأليف وفد للتفاوض مع البرزاني واجتمع الوفد بالبرزاني تم الاتفاق مبدئيا على رفع الحصار الاقتصادي عن المنطقة الشمالية واعفاء الاشخاص القائمين بالحركة الكردية .

وفي الفترة ما بين ١٧ ـ ١٩ مارس ١٩٦٣ عقد الملا برزاني مؤتمرا حزبيا « البارتي » في كويسنجق تقرر فيه تأليف وفد كردي مفاوض من اركان حزبه وهم جلال الطالباني ـ سعود محمد مصطفى عزيز ـ صالح اليوسفي ـ محمد سعيد خفاف ـ رشيد عارف ـ عقيد صديق ـ حبيب محمد كريم شاخة ـ وان نامق ـ عبد الصمد محمد ـ

رؤوف محمد ــ عبد الحسن فيلي ــ حسن خانقاه ــ هاشم حسن عقراوي .

وفي ١٠ نيسان ١٩٦٣ اصدر الحزب منشورا تضمن بعض المفاهيم الحزبية لرؤية اللامركزية من جانبه ويشتمل على الامور التالية :

نائب رئيس الجمهورية ــ ولاية كردستان اللامركزية وتشمل الوزارات المعارف والصحة والداخلية والشؤون الاقتصادية والدفاع ــ واردات ميزانية اللامركزية ــ حقوق الاقليات .

الا ان كلا من هذه الاشياء التي وردت لم تحقق على الارض ابدا حيث تواصل القتال بين البرزاني الملا وبين الحكومة .

وفي ١٥ــ٣ــ١٩٦٣ لمح البكر الى احتمال تحقيق اللامركزية من جانب الحكومة التي تنظر بعين الاعتبار لطموح القومية الكردية كذا .

وبعد ثورة ١٧ تموز ١٩٦٨ قررت الحكومة العراقية اعتبار يوم ٢١ اذار من كل سنة عيدا رسميا للاكراد وعطلة رسمية للمواطنين في يوم نوروز .

وفي مؤتمر عقده حزب البعث اعترف باحترام المطامح القومية بما فيها القومية الكردية والحكم الذاتي للاكراد .

الا ان الاشتباكات عادت وتجددت ثانية في الرانية ، وكويسنجق وشوارتا والسليمانية وخانقين وقيل ان القتال كان قاسيا وصعبا واستطاع الاكراد تأخير القوات المهاجمة وقام سلاح الجو العراقي بقصف المناطق التي استعادها الاكراد بينما الاكراد تمكنوا من شراء وتهريب بعض الاسلحة المضادة للطائرات جعلت من الصعب ملاحظة الهدف وقد قاموا باسقاط بعض الطائرات المغيرة الا ان الاعداء المهاجمين تابعوا السير حتى وصلوا الى جوار زيبار وبرزان ولقد شاركت القوات السورية في عهد رئيس الوزراء اللواء امين الحافظ في القتال ضد الثوار الاكراد اما في تركيا فقد بدا الزعماء الاكراد تحريك المطالب الكردية اما في ايران فقد كانت تشكل المنفذ الوحيد للاكراد للاسلحة والذخائر والمعدات .

جمال عبد الناصر :

(١) وقد ابدى الرئيس جمال عبد الناصر اسفه لاستئناف القتال.
ولخصت جريدة المحرر اللبنانية الناصرية موقف مصر كالتالي : ان القاهرة ترفض تماما اي انفصال كردي ... وتعارض المطلب الكردي بفرقة عسكرية داخل الجيش العراقي ؟؟ وبتأكيدها على هذه الحقيقة فان القاهرة تعتقد انه بالامكان حل المشكلة الكردية على اساس الحكم الذاتي واللامركزية .

وقد قوى موقف الرئيس عبد الناصر يد الاكراد ولا سيما بعد المباحثات التي جرت في القاهرة بين الكردي الطالباني وعبد الناصر ، ومع استمرار القتال تدهورت العلاقات بين حكومة البعث وعبد الناصر وشن محمد حسنين هيكل رئيس تحرير جريدة « الاهرام » حملة على البعثيين العراقيين متهما اياهم بانهم كانوا يطلبون الدعم التركي والايراني والغربي في قتالهم ضد الاكراد .

اتفاقية اذار التاريخية :

عقب الانقلاب الذي قام به البعثيون والتي اطاح بحكومة عارف اصبح احمد حسن البكر رئيسا وقائدا لمجلس الثورة تعهد البكر بعد اسبوع من حكمه بحل المسالة الكردية سلميا طبقا للنقاط الـ ١٢ الواردة في برنامج البزار واقامت الحكومة بعد فترة وجيزة بتشييد جامعة السليمانية وكلية للاداب « طبقا للمادة ٦ » كما اصدرت عفوا عاما يسمح للفارين من الجيش والشرطة بالعودة دون اسلحتهم .

وفي مقابلة اجراها صحافي عراقي ونشرتها النهار اللبنانية اعلن البرزاني انه لا يضمر العداء للنظام ولكنه كان ينسحب من المشاركة الفعلية فيه . كما ذهب الى القول بان الحكومة تزكي اتفاقيتها مع الاكراد بادخالها اربعة وزراء اكراد الى مجلس الوزراء وليس بينهم من يكن العداء للاكراد .

وطول شهر كانون الاول من العام ١٩٦٨ وفي كانون الثاني من العام ١٩٦٩ بدا الاكراد الذين عاودوا نشاطاتهم في الاذاعة السرية . باذاعة انباء عن صدامات كردية مع الجيش والاكراد الموالين للحكومة

(١) ادمون غريب

وارسل الدكتور كموران بدرخان مبعوث البرزاني مذكرة الى الامم المتحدة مطالبا بوسيط للتدخل من الامم المتحدة من اجل حل المسألة الكردية .

الا ان الاكراد كانوا يطالبون باشراكهم من عائدات النفط في كركوك .

ومع ذلك فان الحكومة قد كررت في ٧ شباط ١٩٦٩ رغبتها في تنفيذ برنامج البزاز والسعي لايجاد حل للمسألة الكردية العالقة .

وترددت انباء عن استئناف القتال وعن هجمة عراقية عنيفة في اذار . ورد الاكراد الثوار على ذلك بضرب منشآت النفط بالقنابل في كركوك للمرة الاولى . وأشار متحدث رسمي كردي بأن هذا يمكن أن يكون تحولا في السياسة يظهر « خيبة الاكراد وخوفهم المتزايد » من نشوب حرب جديدة . وتضمن ايضا كما اشرنا وجوب اشراك الاكراد بعائدات النفط . وقال ناطق رسمي كردي بأن الهجوم على شركة نفط العراق التي يمتلكها الغرب في اذار ١٩٦٩ قد فرض على الاكراد الذين ارادوا مهاجمة العراق في اكثر المواقع ضعفا .

وفي اواخر العام ١٩٦٩ اصبح لدى الثوار الاكراد مستودع للاسلحة يضم اكثر من « مئة مدفع خفيف مضاد للطائرات و٢٠ مدفع ميدان يزن الواحد ٢٥ رطلا وعددا من المدافع المضادة للدبابات » .

وفي ٢٣ ايار كررت الدولة رغبتها في ايجاد حل عادل وفي الوقت نفسه كانت تشدد من قبضتها على الاكراد الداخليين .

وفي ١٧ كانون الاول نشرت جريدة الثورة شبه الرسمية مقالا وضعته لجنة التحرير اوضحت فيه وجهات نظر الزعماء البعثيين حول كيفية حل المشكلة الكردية . كما اعترف المقال بالقومية الكردية وتحدث عنها كدعامة كبيرة وقوية للقومية العربية في نضالها ضد الصهيونية والامبريالية .

وفي ٢٩ كانون الاول وردت انباء عن وفد حكومي يرغب في الاجتماع بالبرزاني .

وفي كانون الثاني من العام ١٩٧٠ ارسل مبعوثون الى المنطقة الكردية لكي يطمئنوا الاكراد بأن الحكومة جادة في مساعيها لايجاد حل سلمي وانها تعمل بنية حسنة . وجرت مباحثات رسمية في شباط وتوترت المفاوضات لفترة من الزمن قاربت الوصول الى الفشل حول مسائل كركوك ومستقبل « البيشمركه » واصرار البرزاني على توفير

ضمانة خارجية لتنفيذ الاتفاق . وانقذ المحادثات ادراك البرزاني بأنه سيخسر شيئا بسيطا وكذلك تدخل صدام حسين المتواصل وهو الامين العام لحزب البعث في المفاوضات وترأسها وربما كان الرجل الاقوى في العراق بعد الرئيس البكر .

بيان مجلس قيادة الثورة في ١١ اذار ١٩٧٠

لقد اقتطفنا من البيان الاولويات والاهم على صعيد الاكراد مع حذف المقدمة .

١ ـ نلقد تم الاعتراف بالوجود الشرعي للقومية الكردية ونقا لمقررات المؤتمر القطري السابع لحزب البعث العربي الاشتراكي ومن خلال جميع البيانات الرسمية والصحفية التي صدرت عن السلطة الثورية وسوف تتكرس هذه الحقيقة نهائيا في نصوص الدستور الدائم.

ب ـ ولقد أقر مجلس قيادة الثورة انشاء جامعة في السليمانية وانشاء مجمع علمي كردي . كما أقر جميع الحقوق الثقافية واللغوية للقومية الكردية فأوجب تدريس اللغة الكردية فيجميع المدارس والمعاهد والجامعات ودور المعلمين والمعلمات والكلية العسكرية وكلية الشرطة ، كما أوجب تصحيح الكتب والمؤلفات الكردية والعلمية والادبية والسياسية المعبرة عن المطامع الوطنية والقومية للشعب الكردي ولتمكين الادباء والسفراء والكتاب الاكراد من تأسيس اتحاد لهم وطبع

★ المجمع العلمي الكردي

تاسس المجمع العلمي الكردي في عام ١٩٧٠ وهو نديا للمجمع العلمي العراقي. من اهدافه القيام بدراسات علمية في العراق والمحافظة على سلامة اللغة الكردية والعناية بالتراث الكردي والاسلامي .

ومن اختصاصاته ايضا وضع معاجم لغوية واصدار مجلات ونشرات وتقديم منح للباحثين والعلماء والادباء وتقديم عون مالي للباحثين والمؤلفين والدعوة الى التاليف واقامة ندوات .

وقد أصدر المجمع العدد الاول من مجلته (مجلة المجمع العلمي الكردي في ثمانمائة صفحة وباللغات الكردية والعربية والانكليزية حوت على عدة بحوث ودراسات لغوية وادبية وتاريخية .

مؤلفاتهم وتوفير جميع الفرص والامكانات لتنمية قدراتهم ومواهبهم العلمية والفنية وتأسيس دار للطباعة والنشر باللغة الكردية واستحداث مديرية عامة للثقافة الكردية واصدار صحيفة اسبوعية ومجلة شهرية باللغة الكردية وزيادة البرامج الكردية في تلفزيون كركوك ريثما يتم انشاء محطة خاصة للبث التلفزيوني باللغة الكردية .

ج : واعترافا للمواطنين الاكراد بحقوقهم في احياء تقاليدهم وأعيادهم القومية . ومن أجل مشاركة الشعب كله في أعياد أبنائه قرر مجلس قيادة الثورة اعتبار عيد النوروز عيدا وطنيا في الجمهورية العراقية .

د ــ كما أصدر مجلس قيادة الثورة قانون المحافظات الذي ينطوي عن لامركزية الادارة المحلية واقر استحداث محافظة دهوك .

هـ : كذلك أصدر مجلس قيادة الثورة عفوا عاما شاملا في أعمال العنف في الشمال ليزيل كل أثر من اثار الاوضاع السلبية الشاذة السابقة ويقيم معالم الحياة الوطنية الجديدة على أرضية وطيدة للأمن العام والاخاء القومي الشامل .

ولقد استقبلت جماهير العراق العربية والكردية مقررات واجراءات مجلس قيادة الثورة بالتأييد والترحاب الامر الذي هيأ الظروف الملائمة للمضي قدما في تحقيق الغايات المثلى التي انعقد عليها اجماع الشعب وتضافرت حولها ارادته وقوته وكلمته .

كما تقدم فان مجلس قيادة الثورة اجرى اتصالات بينه وبين قيادة السيد مصطفى البرزاني رئيس الحزب الديمقراطي الكردستاني وتم تبادل وجهات النظر واقتنع الجميع بضرورة قبول محتويات هذا البيان وتنفيذها .

وهو يؤكد عزمه على تعميق وتوسيع الاجراءات الفعالة لاستكمال أسباب النهوض الثقافي والاقتصادي والتطور العام في المنطقة الكردية مستهدفا بالدرجة الاولى تمكين الجماهير الكردية من ممارسة حقوقها المشروعة واشراكها عمليا في المساهمة الجادة في بناء الوطن والكفاح من اجل أهدافه القومية الكبرى . لذا قرر مجلس قيادة الثورة :

١ ــ تكون اللغة الكردية لغة رسمية في المناطق التي غالبية سكانها من الاكراد وتكون اللغة الكردية لغة التعليم في هذه المناطق وتدرس اللغة العربية في كافة المدارس التي تدرس اللغة الكردية كما

تدرس اللغة الكردية في بقية أنحاء العراق كلغة ثانية في الحدود التي يرسمها القانون .

٢ ــ ان مشاركة اخواننا الاكراد في الحكم وعدم التمييز بين الكرد وغيرهم في تقلد الوظائف العامة بما فيها المناصب الحساسة والهامة في الدولة كالوزارات وقيادة الجيش وغيرها كانت وما زالت من الامور الهامة التي تهدف حكومة الثورة الى تحقيقها . فهي في الوقت الذي تقر هذا المبدأ تؤكد ضرورة العمل من أجل تحقيقه بنسبة عادلة مع مراعاة مبدأ الكفاءة ونسبة السكان وما أصاب اخواننا الكرد من حرمان في الماضي .

٣ ــ نظرا للتخلف الذي لحق بالقومية الكردية في الماضي من الناحيتين الثقافية والتربوية لتوضع خطة لمعالجة هذا التخلف عن طريق :

أ ــ الاسراع بتنفيذ قرارات مجلس قيادة الثورة حول اللغة والحقوق الثقافية للشعب الكردي في الاذاعة والتلفزيون بالمديرية العامة للثقافة والاعلام الكردية .

ب ــ اعادة الطلبة الذين فصلوا واضطروا الى ترك الدراسة بسبب ظروف العنف في المنطقة الى مدارسهم بغض النظر عن أعمارهم أو ايجاد علاج ملائم لمشكلتهم .

ج ــ الاكثار من فتح المدارس في المنطقة الكردية ورفع المستويات التربوية والتعليم وقبول الطلبة الاكراد في الجامعات والكليات العسكرية والبعثات والزمالات الدراسية بنسب عادلة .

٤ ــ يكون الموظفون في الوحدات الادارية التي تسكنها كثرة كردية .. من الاكراد .. أو ممن يحسنون اللغة الكردية وتوفير العدد المطلوب منهم ويتم تعيين المسؤولين الاساسيين (محافظ ، قائمقام ، مدير أمن وما شابه ذلك ويباشر فورا بتطوير أجهزة الدولة في المنطقة بالتشاور ضمن اللجنة العليا المشرفة على تنفيذ هذا البيان بما يضمن تنفيذه ويعزز الوحدة الوطنية والاستقرار في المنطقة .

٥ ــ تقر الحكومة حق الشعب الكردي في اقامة منظمة طلبة وشبيبة ونساء ومعلمين خاصة به وتكون هذه المنظمات أعضاء في المنظمات الوطنية العراقية المشابهة .

٦ ــ أ ــ يمدد العمل بالفقرتين (١) و (٢) من قرار مجلس قيادة

الثورة المرقم ٥٩ والمؤرخ في ٥–٨–١٩٦٨ حتى تاريخ صدور هذا البيان ويشمل ذلك كافة الذين ساهموا في أعمال العنف في المنطقة الكردية .

ب — يعود العمال والموظفون والمستخدمون من المدنيين والعسكريين الى الخدمة ويتم ذلك دون التقيد بالملاك ويستفاد من المدنيين في المنطقة الكردية ضمن احتياجاتها .

٧ — أ — تشكيل هيئة من ذوي الاختصاص للنهوض في المنطقة الكردية من جميع الوجوه بأقصى سرعة ممكنة وتعويضها عما أصابها في السنوات الاخيرة وتخصيص ميزانية كافية لتنفيذ ذلك وتكون هذه الهيئة تابعة لوزارة شؤون الشمال .

الفقرة (ب) — اعداد الخطة الاقتصادية بشكل يؤمن التطور المتكافىء لانحاء العراق المختلفة مع مراعاة ظروف التخلف في المنطقة الكردية .

الفقرة (ج) — تخصيص رواتب تقاعدية لعوائل الذين استشهدوا في ظروف الاقتتال من رجال الحركة الكردية المسلحة وغيرهم وللعجزة والمشوهين بسبب تلك الظروف وفق تشريع خاص على غرار القوانين المرعية .

الفقرة (د) العمل السريع لاغاثة المتضررين والمعوزين عن طريق انجاز مشاريع سكنية وغيرها تؤمن العمل للعاطلين وتقديم معونات عينية ونقدية مناسبة واعطاء تعويض معقول للمتضررين الذين يحتاجون المساعدة ويناط ذلك باللجنة العليا ويستثنى من ذلك من شملتهم الفقرات السابقة .

٨ — اعادة سكان القرى العربية والكردية الى أماكنهم السابقة أما سكان القرى الواقعة في المناطق الواقعة التي يتعذر اتخاذها مناطق سكنية وتمتلكها الحكومة لاغراض النفع العام وفق القانون فيجري اسكانهم في مناطق مجاورة ويجري تعويضهم عما لحقهم من ضرر بسبب ذلك .

٩ — الاسراع بتطبيق قانون الاصلاح الزراعي في المنطقة الكردية وتعديله بشكل يضمن تصفية العلاقات الاقطاعية وحصول جميع الفلاحين على قطع مناسبة من الارض واعفاءهم من الضرائب الزراعية المتراكمة عليهم خلال سني القتال المؤسفة .

١٠ — جرى الاتفاق على تعديل الدستور المؤقت كما يلي :

أ — يتكون الشعب العراقي من قوميتين رئيسيتين هما القومية العربية والقومية الكردية . ويقر هذا الدستور حقوق الشعب الكردي القومية وحقوق الاقليات كافة ضمن الوحدة العراقية .

ب — اضافة الفقرة التالية الى المادة الرابعة من الدستور : تكون اللغة الكردية لغة رسمية الى جانب اللغة العربية في المنطقة الكردية.

ج — تثبيت ما تقدم في الدستور الدائم .

١١ — اعادة الاذاعة والاسلحة الثقيلة الى الحكومة ويكون ذلك مرتبطا بتنفيذ المراحل النهائية من الاتفاق .

١٢ — يكون أحد نواب رئيس الجمهورية كرديا .

١٣ — يجري تعديل قانون المحافظات بشكل ينسجم مع مضمون هذا البيان .

١٤ — اتخاذ الاجراءات اللازمة بعد اعلان البيان بالتشاور مع اللجنة العليا المشرفة على تنفيذه لتوحيد المحافظات والوحدات الادارية التي تقطنها أكثرية كردية وفقا للاحصاءات الرسمية التي تجري وسوف تسعى الدولة لتطوير هذه الوحدة الادارية التي تقطنها كثرة كردية وفقا للاحصاءات الرسمية التي تجري وسوف تسعى الدولة لتطوير هذه الوحدة الادارية وتعميق وتوسيع ممارسة الشعب الكردي فيها لمجمل حقوقه القومية ضمانا لتمتعه بالحكم الذاتي . والى أن تتحقق هذه الوحدة الادارية يجري تنسيق الشؤون القومية الكردية عن طريق اجتماعات دورية تعقد بين اللجنة العليا ومحافظي المنطقة الشمالية وحيث ان الحكم الذاتي سيتم في اطار الجمهورية العراقية فان استغلال الثروات الطبيعية في هذه المناطق من اختصاص سلطات هذه الجمهورية بطبيعة الحال .

١٥ — يساهم الشعب الكردي في السلطة التشريعية بنسبة سكانه الى سكان العراق .

ايها المواطنون الاكراد

ان هذه المكتسبات التي انجزتها الثورة لن تكون أكثر من مرقاة لبلوغ كامل أهدافكم القومية في ظل هذا الوطن المفدى ووحدة شعبه العظيم .

وسوف يشهد التاريخ انه ما كان لكم ولن يكون أبدا أخا مخلصا وحليفا دائما كالشعب العربي .

هذا هو البيان التاريخي الذي كان الهدف الاول للاكراد وبموجبه تم بتاريخ ٢٥ اذار ١٩٧٠ تشكيل اللجان الخاصة لمتابعة تنفيـــذه ، واستقرت الامور في المنطقة الشمالية ونعم الشعب الكردي بالهـدوء بعد سنين عديدة من الاقتتال وصرح البرزاني يوم ٤ نيسان ١٩٧٠ بـأن السلام دائم وليس هدنة مؤقتة .

الا ان الاحداث ما لبثت ان عادت من جديد وتدهورت وسارت نحو الانهيار وتبادل الملا البرزاني الاتهامات والدولة عبر تصريحات كانت تصدر في صحيفة التآخي لسان الحزب الديمقراطـي الكردستانـي والثاني عبر جريدة الثورة لسان حزب البعث . الا ان الملا البرزانـي صرح لجريدة (الهيرالد تربيون) بتاريخ ٢٢ حزيران ١٩٧٣ بأن الاكـراد متأهبون لاستئناف القتال كما انه عارض مبدأ تأميم النفط في كركوك .

وفي ٢١ نيسان ١٩٧٤ صدر مرسوم جمهوري بتعيين السيد طه محي الدين معروف نائبا لرئيس الجمهورية .

كما اعفي بمرسوم اخر الوزراء التالية اسماءهم من مناصبهـم الوزارية وهم احسان شيرزاد ، محمد محمود عبد الرحمن ، صالـح عبد الله اليوسفي ، نوري صديق شاويس ، محسن ديزني .

وبمرسوم اخر عين الوزراء الأكراد : عزيز رشيد عقراوي، هاشم حسن عقراوي ، عبيد مصطفى برزاني ، عبد الستار طاهر شريف ، عبد الله اسماعيل أحمد .

اتفاقية الجزائر بين ايران والعراق

وبعد مناوشات وخلافات حصلت ما بين الحكومة والحـــزب الديمقراطي الكردستاني وتبادل الطرفان الاتهامات بخرق اتفاقية ١١ اذار وتدخل الاتحاد السوفياتي لدى الحزب الديمقراطي الكردستاني بحسم الخلافات حول بعض النقاط المختلف عليها وأهمها نفط كـركوك حيث قال يومها البرزاني أن كركوك جزءا من كردستان ولا يعتـرف بالتالي بالاحصاء الذي جرى في لواء كركوك « لن أتحمل أبدا مسؤولية التنازل عن كركوك باسم الاكراد وقد يحدث ذلك ولكن وليس أنـا

موجود » « الذي حاولت الحكومة اغتياله مرات عديدة » وحسب بيان ٢٨ تشرين الاول ١٩٧٢ النقطة السابعة . وقعت اتفاقية الجزائـر والتي حدت من عمل الثوار الاكراد وأغلقت عليهم المنفذ الوحيد للاسلحة والذخائر والعتاد وذلك بموجب المادة الاولى :

١ — يتبادل الطرفان المتعاقدان المعلومات التي تخص تحـرك العناصر « المخربة » التي قد تحاول التسلل الى أحد البلدين بقصـد ارتكاب اعمال التخريب او العصيان أو التمرد في ذلك البلد . وقـد تنازل بموجبها كما نعلم العراق عن شط العرب .

٢ — يتخذ الطرفان المتعاقدان الاجراءات المناسبة المتعلقـــة بتحركات العناصر المشار اليها في المادة الاولى ويخبر كل منهما الاخر فورا عن هوية هؤلاء الاشخاص .

وفي المادة الرابعة :

١ — يتعهد الطرفان المتعاقدان بتخصيص الوسائل البشريـــة والمادية اللازمة لفرض غلق الحدود ورقابتها بصورة فعالة بوجه يمنع كل تسلل للعناصر « المخربة » من نقاط المرور المذكورة . وقد وقعهـا عن العراق سعدون حمادي وزير الخارجية وعن ايران عباس علـي خلعتبري وزير الخارجية وبحضور وزير خارجية الجزائر انذاك عبـد العزيز بوتفليقة . وقد حدت كما ذكرنا هذه الاتفاقية وبشكل واضـح على كل عمل كان يقوم به الاكراد وتطوقت حركاتهم وكفاحهم علـى صعيد الدخول والخروج عبر ايران المر الاوحد لهم .

وبالنسبة الى شط العرب فقد ذكر في « المـادة السادسة » : بالنظر الى انجاز اعمال المسح في شط العرب ووضع الخريطة المائية المشتركة المذكورة في الفقرة «٣» من المادة الاولى في أعلاه فقد اتفق الطرفان المتعاقدان على القيام بمسح مشترك لشط العرب مرة كـل عشر سنوات اعتبارا من تاريخ توقيع هذا البروتوكول ويحق لاي مـن الطرفين أن يطلب القيام بصورة مشتركة بمسوحات جديدة قبل انتهاء مدة العشر سنوات .

يتحمل كل من الطرفين المتعاقدين نصف نفقات المسح .

المادة السابعة :

١ — تتمتع السفن التجارية والحكومية والعسكرية للطرفيـــن المتعاقدين بحرية الملاحة في شط العرب وأيا كان الخط الذي يجـد

والبحار الاقليمية للبلدين فى جميع أجزاء القنوات القابلة للملاحة التي تقع في البحر الاقليمي والتي تؤدي الى مصب شط العرب .

بغداد ١٩٧٥

* هنا صورة عن البيان الاول للملا البرزاني الذي صدر ووزع في بيروت عام ١٩٦٢

نداء الى العالم

من القائد العام للثوار في كردستان العراق
رائد الشعب الكردي مصطفى البرزاني
يا أبناء البشرية يا شعوب العالم :
باسم أحد الوطنيين من ابناء الشعب الكردي ، باسم مواطن عراقي وباسم جميع الثوار أوجه ندائي اليكم يا :
منظمة الامم المتحدة
لجنة حقوق الانسان
جمعية الصليب الاحمر الدولية
السكرتارية الدائمة لمؤتمر الشعوب الاسيوية — الافريقية .
جمعية الحقوقيين الديمقراطية العالمية
ايها الصحافيون الشرفاء حاملي رسالة الانسانية في العالم .

تعالوا مع الضمير الانساني وراء لائحة حقوق الانسان وشاهدوا الاعمال اللاانسانية التي تقترف بحق شعبنا في العراق على يد دكتاتور احمق كيف يقتل المئات من الناس ويدمر الالاف من البيوت ويحرق الملايين من الاشجار والمزارع بواسطة الصواريخ والقنابل المحرقة « النابالم » وكيف يشرد الالاف من الشيوخ والاطفال والنساء ويبقيهم دون مأوى .

تعالوا لانقاذ سبعة ملايين عراقي وأنظروا كيف تحول امنه وشرفه وحق حياته الى كوارث قتل واغتيال على يد دكتاتور مريض . ان شوارع بغداد ، كركوك ، الموصل ، البصرة ، الرمادي ، أربيل ، السليمانية هي خير شاهد على المذابح التي ترتكبها هذه الدكتاتورية تجاه الشعب العراقي بأسره بعربه واكراده وتركمانه وآشورييه وارمنه على السواء .

تعالوا هنا الى العراق وشاهدوا بالقرب منكم مدى سمو الشرف « الكردي » وانظروا الى اي الحدود يراعي قوانين الحرب ويطبقها

على الرغم من جميع المعاملات الهمجية والاعمال الدنيئة التي ترتكب بحقه في الحياة وكرامته وشرفه القومي . ورغم هذا أيضا تأبى كرامتنا أن تنزل الى المستوى الواطىء الذي نزل اليه الاعداء ولتتأكدوا من صدق أقوالنا هذه تعالوا وشاهدوا كيف نعامل أسرى العدو الذين تجاوز عددهم حتى الان البضعة الاف أسير بكل احترام ولم نلحق بهم أي أذى بل ونتركهم بعد تجريدهم من السلاح ليعودوا الى أهلهم وذويهم سالمين ولم يبق من هؤلاء الاسرى سوى ما يقارب الخمسين أسيرا من مدراء النواحي والقائمقامين وبعض رؤساء العصابات الذين استعملهم قاسم لمقاتلتنا وهؤلاء محفوظون في سجون الثورة » انتهى البيان .

* نورد في هذا المفصل بضعة رسائل بريطانية سرية متبادلة حول القضية الكردية في كل من العراق وايران وتركيا حيث ان الاهتمام البريطاني جاء مع احتلال العراق والتخطيط للسيطرة المحكمة عليه بمختلف الاشكال والاساليب الصريحة والمكشوفة واستغلال القضية الكردية بالاخص في هذا المجال ، نقلناها عن الدكتور عزيز الحاج من كتابه القضية الكردية في العشرينات .

والسبب الاوضح لنشرنا هذه الرسائل هو مدى تورط الامم والشعوب الجلي والواضح داخل قضايا الاكراد وقضاياهم المصيرية ان في العراق أو تركيا أو ايران وتركيزنا هو الاخذ بدروس الماضي وعدم الانجرار وراء الشهوات والنزوات الشخصية وتوظيف القضية الكردية في قضاء حاجات الاشخاص الخاصة .

من ناحية اخرى نرى جليا ان جوهر المنطق البريطاني ظل استعماريا مناورا مخادعا باستثمار المشاكل في سبيل مصالح الاخرين وأغراضهم ومخططاتهم الاستعمارية .

وتظهر هذه البرقيات أساليب الانجليز في اقامة العلاقات مع الزعماء الدينيين في أنحاء كردستان وتشجعهم أو تثبطهم وفقا لحسابات ومقتضيات السياسة البريطانية في العراق وفي المنطقة عهد ذاك .

وكما كان أكثر الدول والحكام العوبة في أيدي الكبار يلهون بها متى شاؤوا كان نصيب الاكراد السذج القدر الوافر من هذه الالاعيب .

كما كان أيضا الروس واليونانيون والاتراك — الكماليون يحاولون أيضا السير في هذا الركب الانكليزي كما تعكس هذه البرقيات مدى

نقاوة وصفاوة قلوب الزعماء الاكراد وصدقهم في تعاملهم مع الدول وقد فاتهم أو ما فاتهم ان مصالح الدول هي فوق كل اعتبار وهناك من قال (عند اختلاف الدول خبىء راسك) ، حيث أبى كل زعيم كردي شريف الا أن يكون رأسه قبل رؤوس كل أبناء شعبه .

* برقية من المعتمد السامي في بغداد
الى لندن
مكرر : المعتمد السامي القسطنطينية (١)
رقم ١٣٩٨٧
التاريخ : ١٧–١١–١٩٢٠

كردستان المركزية ان تقريرا قدم الي من الموصل يبدأ بالقول :

« لقد وصل توا من ديار بكر ضابط تركي سابق من مواليد السليمانية اسمه اديب أفندي .

انه يقول ان هناك حركة في ديار بكر تستحق الاهتمام لطرد الاتراك واقامة كردستان المستقلة تحت الاشراف البريطاني وقادة الحركة هناك هم من بيكوات جميل باشا الذين يسكن رئيسهم اكرم بك في القسطنطينية وان رؤساءهم المحليين في ديار بكر هم قاسم بيك وقدري بيك وهم جميعا على اتصال بخربوط وديار بكر وبطاليس .

ويذكر بأنهم حريصون جدا على الاتصال بنا هنا وانني اشك في انهم قد أرسلوه لهذا الغرض » .

انتهى التقرير وهو موجه الى وزير الدولة ومكرر القسطنطينية

* نسخة
برقية

R

من رمبولد القسطنطينية .
الى : المعتمد السامي بغداد .
التاريخ ٢٤–١١–١٩٢٠
وصل في ٢٦–١١–١٩٢٠

بالاشارة الى برقيتكم المرقمة ١٣٩٨٧ والمؤرخة في ٢٧ نوفمبر لقد جاء اكرم بيك الى هنا في السنة الماضية بصحبة الميجر نوبل الذي

---

(١) القسطنطينية هي اسطنبول الان

رافقه خلال جزء من جولته في المناطق الكردية ويحمل الميجر نوبل رأيا جيدا عنه .

وقد طلب اكرم بيك منذ شهور الحصول على تسهيلات للسفر الى ديار بكر عبر بيروت وذلك لرعاية أراض لك هناك وقد اوصيت به خيرا عند الفرنسيين الذين رفضوا رغم ذلك السماح له بالسفر .

وقد طلب مؤخرا الموافقة على سفره الى بغداد حيث يأمل أن يأخذ طريقه أخيرا من هناك الى ديار بكر . وان من الوجب السماح بسفره من بغداد .

* سياسي حل الشفرة :
السير هـ . رمبولد « القسطنطينية » .
١ كانون الثاني – يناير – ١٩٢١
الارسال : ساعة ٧ر٤٠ بعد الظهر « ١ » يناير ١٩٢١
التسلم : الساعة ٣ر٣٠ بعد ظهر يوم ٢ يناير ١٩٢١
الرقم « ١ » .

الى بغداد البرقية رقم ٥ س في ٢٢ ديسمبر الى « كلمات لم تحل شفرتها » .

الح الزعماء الاكراد هنا على مدى عامين على ضرورة تمكينهم من تنظيم حركة في كردستان تحت رعاية بريطانيا مدعين باستمرار أن لديهم من النفوذ بين الرؤساء المحليين ما يكفي لجعلهم قادرين على ذلك فالسيد عبد القادر مثلا قد اعرب في منتصف ١٩١٩ عن ثقته في ان يضمن بسهولة سلطته على عبد الرحمن الشيرنافي الذي كان وراء حادث زاخو ومقتل ضباط بريطانيين والذي يتردد ذكره اليوم بوصفه عنصر معارض محتملا للكماليين .

وقد كان من شأن الموقف المتحفظ دائما لحكومة صاحب الجلالة ونصوص معاهدة السلام انها لم تشجع الزعماء على اقامة صلات وثيقة بهذه المندوبية السامية بالرغم من كرد حمدي باشا اتصل بي مؤخرا واقترح السماح لعبد القادر واخرين بالسفر الى الموصل لحث القبائل على تنظيم معارضة موحدة ضد العدوان . وقد رفعت ذلك ...

المترجم يقول مع الاسف ليس لدينا بقية هذه الوثيقة .

* سياسي حل الشفرة
السير هـ . رمبولد « القسطنطينية » .

١٢ اذار — مارس — ١٩٢١

الارسال : الساعة ٩٣٩ بعد الظهر ٢ مارس « ١٩٢١ » .

التسلم : الساعة ١٠٫٣٠ بعد الظهر ٥ مارس « ١٩٢١ » .

الرقم ١٩٤٨ .

(١) ان التقارير الواردة عن المؤتمر قد ابهجت الدوائر الكردية كثيرا وقد اتصلت بي كلتا المجموعتين الكرديتين اللتين تطالبان بتحقيق المطامح الكردية غير أنني لم اقابلهم شخصيا بسبب استمرار انقسامهم كما لم اشجع طلباتهم « ب ؟ » ارسال برقيات الى المؤتمر ١٠—١١ فهم متفقون على جميع النقاط الاساسية ويمكن تلخيص ارائهم المشتركة كما يلي :

١ — لقد تجسدت المطامع الكردية في « مذكرات ؟ » مختلفة قدمت منذ الهدنة ان الاكراد لن يغزو أي عنصر غريب وضئيل « ؟ » في كردستان سواء كان في تركيا أو ارمينيا ، وان اعضاء وفد انقره الذين يدعون تمثيل الاكراد يفتقرون الى أية قدرة تنفيذية تؤهلهم للتحدث باسم الاكراد .

٢ — لقد اعترفت المعاهد بمبدأ الحكم الذاتي ويرى الاكراد انه اذا كانت ستجري أية تبديلات على المعاهدة فأنها لا ينبغي ان تكون باتجاه المس بهذا المبدأ بل باتجاه ان تدخل في كردستان مقاطعات اخرى حيث يشكل الاكراد الاكثرية ، وبشكل اخص في شمال شرقي اسيا الصغرى ، وبعض المقاطعات التي الحقتها المعاهد بسوريا بالرغم ان سكانها اكراد ، وكذلك تمكين الاكراد من ان يكون لهم منفذ على البحر عن طريق ضم جزء من أياز .

* نسخة برقية طبق الاصل .

من بغداد .

الى المعتمد السياسي وكالة .

تاريخ : ٢٠ حزيران ١٩٢١

بلا رقم .

نشيركم الى برقية وزير شؤون المستعمرات المرقمة ١٦٢ في ١٣ حزيران المرسلة الي والمكررة اليكم من خلال وزارة الخارجية .

---

(١) يظهر ان المقصود هو المؤتمر البريطاني في القاهرة مارس ١٩٢١ « المترجم » .

اولا : يرجى ارسال نسخة من برقيتكم المرقمة ٤٧٦ ٨ ١١ مايس الموجهة الى وزارة الخارجية .

ثانيا : وبعيد عن حقيقة كون درسيم أساس الموضوع الا انني لم اتمكن من الحصول على أية اخبار عن التمرد الكردي . لقد اختفى اكرم بك ولم نستلم عنه أية اخبار منذ ذلك الحين .

ثالثا : يرجى ارسالكم التفاصيل المتوفرة عن حقي بك برقيا هل بدأ مصطفى باشا ؟ الرجوع الى برقيتي المرقمة ٦٦٨ «١» في ٣ مايس .

* « برقية محلولة الشفر» .

برقية من وزير الدولة لشؤون المستعمرات الى المندوب السامي لبلاد ما بين النهرين .

ارسلت الساعة ٥٫١٥ بعد الظهر في ٢٨ حزيران ١٩٢١ رقم ٢٠٥ في ٢٨ حزيران .

بالاشارة الى برقيتكم المؤرخة في ١٢ حزيران رقم ١٨٦ الحدود الشمالية لبلاد ما بين النهرين اني اقر صعوبة الامر وساحاول القفز قدر الممكن لتعديل الحدود بادخال العمادية ضمن حدود منطقة الانتداب غير انني اتأسف لكوني ، وبعد المشاورة مع وزارة الخارجية لا ارى مبررا للسماح لكم بالعمل على اساس الافتراض بان الحصول على التعديل المرغوب فيه سيكون ممكنا .

* نسخة من برقية « محلولة الشفرة » وزير الدولة للمستعمرات . الى المعتمد السامي في بلاد ما بين النهرين .

ارسل في الساعة ١١٫٥٠ من صباح يوم ١٣ حزيران — يونيو ١٩٢١ .

في رسالة المعتمد السامي بالقسطنطينية المرسلة الى وزارة الخارجية برقم ٤٧٦ وتاريخ ١١ ايار — مايس والتي قد تكون قد وصلتكم مباشرة نسخة منها ، يعرض تفاصيل عن الموافقة لمصطفى باشا بالعودة الى ما بين النهرين والتي يقول انه قد حصل عليها مؤخرا. وقد تقدم اليه ايضا شخص يسمى كرد حقي بيك بطلب للسماح له

---

(١) ليس هناك اي اعتراض على قدوم مصطفى باشا الى ما بين النهرين ولكن لا يمكن ضمان تشغيله .

بالسفر الى ديار بكر عبر بغداد وينتهي من رسالته بالقول انه بلا معلومات واضحة عن الحركة المعادية للكماليين التي نشبت منذ فترة بين اكراد المقاطعات الواقعة شرقي سبوانس .

أرجو ان ترتبوا معه مباشرة ما اذا كان ينبغي السماح لكرد حقي بك بالسفر الى بغداد كما دعوني اتعرف الى وجهات نظركم حول امكانية استثمار القومية الكردية وعدائها المحتمل للقومية التركية استثمارا اكثر لمصلحتنا . انني لا ازال « ١ » افضل السياسة التي تأملناها في القاهرة باقامة دويلة كردية بين العرب والاتراك وارى ان علينا عدم الانحراف عن هذه السياسة لا تحت الضغط العربي ولا لاي سبب اخر وساطلب من وزراء الخارجية تكرار ارسال هذه البرقية الى القسطنطينية .

* سري للغاية

دار المعتمد السامي بغداد

رقم سي . ا ١٦٠

التاريخ ٢٨ تشرين الاول ١٩٢١

سيدي ،

اتشرف بان ارفق طيا ، وعلى شكل برقية ، رسالة تعالج المشاكل التي تثار بوجود ممثل بدرخان في بغداد .

لقد كانت المسودة موضوع نقاش كبير ، وقد وصل الامر الى المدى الذي اتجرأ فيه اذا سمحتم بذلك على ارسالها اذ قد جاء موعد البريد الجوي بصورة برقية جوية .

وانني واثق من انكم ستقبلون عرضها عليكم بهذه الصور.

واتشرف بـ (التحية) .

(التوقيع) بي. زد. كوكس المعتمد السامي في العراق

(١) ونستون تشرشل على الارجح .

لبنان

انه لموضوع حساس وحساس جدا نسبة لضآلة العدد الكردي او الوجود الكردي الذي يعيش على أرضه . فبالرغم من عددهم الصغير الا انهم قد لعبوا في الاونة الاخيرة ولو بشكل فردي بأدوار عديدة وشتى وندرس في هذا المجال قدوم الاكراد منذ قديم الزمن الى لبنان ، سكنهم وطرق عيشهم ، حياتهم اليومية ، تداخلهم وتناسقهم مع المجتمع اللبناني بشكل مغاير لطوائف أخرى وقد نسمي في بعض الاحيان الاكراد بطائفة وفي البعض الاخر أقلية أو الوجود الكردي .

ونتابع محاولة الاكراد في عهد الايوبيين وذلك في نواحي طرابلس وجبيل والبترون بمساندة صلاح الدين وحالتهم الاجتماعية .

* في القرن الماضي حيث حكم لبنان على شكل امارات أمراء أكراد أقحاح ووفودهم لبنان على شكل جماعات مع الارمن في الحرب العالمية الاولى في ١٩١٥ و١٩٢٠ و١٩٤٣ و ١٩٥٠ ، الا انهم يبقون محافظين على تقاليدهم وعرقيتهم ومحاولة عدم التعرض أو المساس بحرماتهم الدينية وذلك بالحفاظ على تقاليدهم الاسلامية واعيادهم الاسلامية من حيث انتماءهم الاسلامي .

وينبغي علينا قبل الدخول في هذا الموضوع الشائك ، التطرق ولو بشكل رمزي اذا حاولنا القول الى لبنان من هو وكيف كان وكيف صار وحكمه وحكامه ونظامه ومساحته وحدوده الجغرافية وتعدد طوائفه وانتشار أحزابه ونشأتهم وذلك لكي نكون قد أعطينا الموضوع حقه والذي هو أساس بحثنا وكتابتنا لهذا المؤلف .

يتكون المجتمع اللبناني في هذا الوقت أو بالاحرى جمهورية

الطوائف اللبنانية في لبنان من طوائف منقسمة وتنقسم ثانية على بعضها فهناك الدروز والمسلمون الشيعة والسنة والمسيحيون الى ما هناك من ارثوذكس وكاثوليك وموارنة وبروتستانت وانجليين وسريان وارمن أرثوذكس وكاثوليك الى جانب الكلدان والاشوريين وأخيرا الاكراد .

١ — ولكن المسلمين السنة في طرابلس وفي السهول الساحلية الممتدة من الشمال الى الجنوب حتى صيدا وفي أجزاء في الداخل وبيروت والسكان المسلمون هم من أكثر سكان لبنان تحملا لعبء التصدي للغزاة من أي جهة أتوا حتى يومنا هذا وقد تمتع السنة بمكانة محترمة اثناء الحكم العثماني ١٥١٦ — ١٩١٧ وتميزوا السنة كذلك في كافة المجالات الثقافية والعلمية والاقتصادية والدراسات الدينية وكان لهم الدور الافضل في التصدي للاستعمار الاوروبي على لبنان والشام .

٢ — اما المسلمون الشيعة فيتركزون في سهل البقاع والجنوب وفي الضاحية الجنوبية في الوقت الحاضر وفي بعض بيروت . ويعد الشيعة على مذهب الائمة الاثني عشر الا ان المستوى الثقافي لدى الشيعة قد تحسن عن السابق وهناك مكانة فكرية لدى الشيعة ، كما ان الزعامات الشيعية في بعلبك وجبل عامل هي بارزة كآل الحرفوش والبصار والاسعد وغيرها غير انها في الوقت الحاضر مالت الى الناحية الدينية وباتت تمثل فكرا بعيدا عن العشائريات والزعامات المسيطرة واتجهت الى الفكر . ويميل الشيعة الى زاوية المجلس الاسلامي الشيعي الاعلى وهو السلطة العليا للطائفة والذي أسسه الامام موسى الصدر في صور في النصف الثاني من هذا القرن . وسياسيا تسيطر حركة أمل والتي هي أيضا اسسها الامام الصدر على كل النواحي في الوزارات وغيرها من الادارات العامة .

٣ — والدروز هم طائفة صغيرة من حيث التعداد البشري والدين يغلب عليها مسيطرا على طرقها وأحوالها كمشايخ البياضة وشيخ العقل فتبقى الدفة في أيديهم الى جانب الحزب التقدمي الاشتراكي ونضاله الحزبي عبر مؤسسه الاستاذ كمال جنبلاط (١) وآل جنبلاط

(١) وهو من أصل كردي وأصل الكلمة جنبولاد

معروف عنهم وعن مكانتهم في ناحية الدروز . ويتواجد الدروز بشكل ملحوظ في الشوف وعاليه والشويفات . ومن منظور تاريخي نرى ان التفوق الدرزي ساد خلال عهد الاسرة المعنية منذ أوائل القرن السادس عشر حتى عام ١٦٩٧ وكذلك في عهد الاسرة الشهابية ١٦٩٧ — ١٨٤٠ وقد قدم الدروز أساسا من مصر ويتجهون على الشكل الديني الى الحاكم بأمر الله .

* ويقول فندي الشعار : سمع بالمذهب الدرزي في لبنان لاول مرة في أوائل القرن الحادي عشر فقبلت احدى القبائل العربية التي كانت قد نزلت هناك من نحو قرنين . وقد كان وراء هذا الدين الحاكم بأمر الله كما قلنا وقد انتشر في جهات مختلفة من مراكش وبلاد فارس وسوريا فاستقر في لبنان وبقي الدروز حتى اليوم وقد تبوأوا مناصب عديدة ومراكز هامة وانشأوا امارات وملكات صغيرة كما يقول كمال جنبلاط .

٤ — أما الموارنة فهم كانوا أساسا يسمون بالمارونيين وهذه المارونية أوجدها شخص يسمى مار مارون أو الناسك مارون . ويقول بنيفورس في تاريخه الكنسي متابعا : ان مار مارون كان يعيش على ضفاف العاصي قرب حماه في القرن السابع . ويقول تشارلز تشرشل في كتابه المترجم لفندي الشعار في تصريح لوليم حوري وجاك ده فتري: « انهم رجال مسلحون بالعصي والسهام وماهرون في الحرب يسكنون جماعات كبيرة في جبال المقاطعة الفينيقية ليس بعيدا عن مدينة بيبلوس يدعونهم المارونيين نسبة الى رجل هو رئيسهم مارون هرطوقي . والمسيحيون في لبنان خدعوا بالتعلق بخطأ مارون فاستمروا منفصلين عن الكنيسة ما يقرب من خمسمئة عام وأخيرا تغيرت قلوبهم فاعتنقوا الكثلكة على يدي الاب القديس عاموري بطريرك انطاكية والتزموا تعاليم الكنيسة الرومانية المقدسة » .

وهكذا فقد بقي المارونيون الى نهاية القرن الخامس عشر حتى اعترفوا برئاسة البابا في نظامهم الديني ومنفذ هذه الخطوة هو أوجينوس الرابع سنة ١٤٣٨ م .

وبحكم الحمايات الاجنبية الدائمة والعسكرية في بعض الاحيان فقد حافظ الموارنة على وجودهم في لبنان وتحصنوا بالجبال حتى في أيام العثمانيين . وبعد الانتداب عقب اتفاقية سايكس بيكو بقي الموارنة

على رأس الحكم في لبنان ولو تخلل وجود على رأس الحكم باديء الامر اشخاص غير موارنة . وعلى رأسهم كاردينال يقيم في بكركي .

اما سياسيا فقد حافظ حزب الكتائب منذ تأسيسه على احتواء كافة قضاياهم وشجونهم بسبب مارونيته الى جانب حزب الاحرار الذي يتزعمه الرئيس كميل شمعون .

٥ ــ وهناك المسيحيون الارثوذكس ووجودهم في لبنان هو قديم الى جانب ذلك فانهم يحتلون مناصب رفيعة فنيابة رئاسة المجلس النيابي لهم بحكم التوزيع الطائفي ويتمثل فيه الان الاستاذ منير ابو فاضل . واما الشخصيات البارزة منهم الاستاذ غسان تويني وهنري فرعون صاحب شركة مرفأ بيروت والنائب ميشال ساسين ونائب رئيس مجلس النواب منير أبو فاضل . أما دينيا فهناك البطريرك هزيم ومحل اقامته في سوريا حيث يكثر الارثوذكس هناك .

وهناك أيضا الروم الكاثوليك ويقدرون في لبنان بحوالي ٢١٣ الف نسمة حسب احصاء قدمه الامام السيد موسى الصدر خلال جلسة عقدت للجنة الاصلاح السياسي المنبثقة عن لجنة الحوار الوطني في ٢ــ١٠ــ١٩٧٥ .

وهناك سريان ٩٠٠٠ نسمة .

اشور ٦٠٠٠ نسمة

كلدان ٢٠٠٠ نسمة .

أما الارمن فان قدومهم يشابه تماما والى حد بعيد قدوم الاكراد حيث عرف الارمني لبنان في عام ١٧٠٠ انما بشكل ضيق جدا وبوجه ارسالي عندما قدمت الى لبنان بعثة رهبان . ومع بداية حرب ١٩١٥ عندما هرب الارمن من تركيا عقب المذابح المعروفة ، وقد تمكن عدد لا بأس به من العائلات والرجال والنساء والاطفال من الفرار .

وفي عام ١٩١٨ وبعد معاهدة الهدنة وصلت أيضا أعداد كبيرة منهم واقامت في لبنان فسكنوا في كسروان وبنوا دير بزمار .

وفي الوقت الذي تعرض فيه الارمن الى هجمات الاتراك سقطت في ٨ حزيران ١٩١٨ الجمهورية الارمنية وسقط معها رابع رئيس واخر رئيس هو سيمون فراتسيان .

وفي عهد شارل دباس سمح بدخول ٥٠ و ٦٠ الف أرمني الى لبنان .

وينقسم الارمن في لبنان الى قسمين كاثوليك وارثوذكس . اما سياسيا فيبرز احزاب طاشناق وهشناك ورامفافار على الساحة اللبنانية وفي المجلس النيابي يمثل الارمن برهط من النواب في حين لا يرى نائب كردي واحد وذلك نتيجة الاجحاف اللاحق بالاكراد حيث يعود أثره الى التشتت الكردي والتشرذم الواضح .

ولنعد قليلا الى الوراء ونستشف بنظرة معبرة الماضي اللبناني السحيق والعميق كي تتوضح لنا الرؤية عبر التفاتتنا هذه حيث يتبين لنا ان لبنان أصلا كان في عهد المماليك موزعا الى مقاطعات تتولى الحكم فيها أسر عديدة وبعد احتلال العثمانيين اعترف بسلطتها واستقلالها . وهكذا فقد تفشى الحكم الاقطاعي في لبنان بعد ان قسم العثمانيون سوريا وفلسطين ولبنان الى ولايات ثلاث هي : ولاية طرابلس ، ولاية دمشق ، ولاية حلب ، وكان لبنان موزعا بين ولايتي طرابلس ودمشق حيث استحدث بعدها العثمانيون ولاية جعلوا مركزها صيدا .

* وكانت الاسر اللبنانية منقسمة الى حزبين الحزب القيسي والحزب اليمني وكان على رأس الحزب القيسي « المعنيون » في الشوف وهم حاليا الدروز . والشهابيون في وادي التيم وآل عساف في كسروان . وفي مقدمة الحزب اليمني آل علم الدين في الشوف وبنو سيفا في الشمال وبنو فريخ في البقاع . وقد ادى هذا الانقسام الى صراع طويل ومرير على السلطة انتهى في عهد الشهابيين بانتصار القيسيين في موقعة عين دارة . ويذكر ان المعنيين اسسوا بلدة بعقلين « وهي المعقل القوي لهم الان » واتخذوها مقرا لهم ، وكان اميرهم فخر الدين الاول .

عام ١٩٥٠ تسلم فخر الدين الثاني ابن فخر الدين الاول الامارة وسعى الى توحيد امارته وتوسيع حدودها فحالف أسر الحزب القيسي وصاهر أسر الحزب اليمني كالارسلانيين ونظم جيشا من كل الفئات فضمن وحدة اللبنانيين ثم ضم صيدا وبيروت وخاض معركة عنجر الشهيرة وضم البقاع وقسما من فلسطين لامارته حتى جعل العثمانيين يعترفون بها وهم الذين قتلوه عام ١٦٣٥ وأعطوا امارة الشوف لآل علم الدين اليمنيين ثم استعادها ابن اخ الامير فخر الدين الامير ملحم حتى وصلت الامارة الى الامير بشير الشهابي فانتقلت الامارة من المعنيين الى الشهابيين الذين حكموا لبنان حوالي ١٥٠ سنة . وبعدما

تسلم الامير بشير الثاني الحكم اتخذ من دير القمر مركزا لامارته واستطاع القضاء على خصومه واحدا تلو الاخر واخرهم كان بشير جنبلاط . ثم انتهى عهد الامارة في لبنان عام ١٨٤٢ حين اضطر الامير بشير الثالث التنازل عن الامارة وعدم تعيين امير لبناني اخر خلفا له وذلك رضوخا للعثمانيين .

بعد ذلك قسم لبنان الى قائمقاميتين عقب اتفاق بين العثمانيين والدول الاوروبية . احدى القائمقاميتين يحكمها وطني مسيحي والاخرى درزي . وهكذا انقسم لبنان الى قائمقاميتين ، ثم ازداد تدخل الدول الاجنبية السافر في الشؤون الداخلية اللبنانية فظلت كل واحدة تساند فريقا من اللبنانيين حيث كانوا يحرضون فريقا على اخر وقع بعدها قتال طائفي عنيف عام ١٨٤٥ وذهب ضحايا كثيرين بين ابناء الوطن الواحد .

وفي عام ١٨٥٩ اصدر طانيوس شاهين الفلاح للمرة الاولى احكاما باسم الجمهورية اللبنانية بعد المعاملة السيئة التي لقيها الفلاحون واستولى بعدها على ممتلكات آل الخازن . وعقب ذلك تخوفت الدولة العثمانية والاجانب من ثورة الفلاحين فعمدوا الى اثارة الفتن الطائفية عام ١٨٦٠ مما ادى الى دخول البلاد قوات فرنسية رست على شواطىء لبنان وتشكلت لجنة دولية لوضع نظام جديد للحكم . وهكذا انتهى عهد القائمقاميتين سنة ١٨٦١ . وبعد اجتماعات عدة وافقت لجنة شكلت من مندوبين عن الدول الاوروبية والدولة العثمانية على وضع نظام خاص يمنح لبنان استقلالا داخليا تضمنه الدول الاوروبية . واقتصرت حدود لبنان على الجبل وفصلت عنه بيروت وطرابلس وصيدا والبقاع ووادي التيم وعين اول متصرف على جبل لبنان داوود باشا وسمي النظام ببروتوكول سنة ١٨٦٤ .

عام ١٩١٨ خسرت الدولة العثمانية الحرب وتركت لبنان بعد حكم دام ٤٠٠ سنة . وبموجب اتفاقية « احتلال من نوع مودرن » « سايكس بيكو » اتفقت انكلترا وفرنسا على أن تنتدب فرنسا على لبنان وسوريا وبريطانيا على العراق وفلسطين وشرق الاردن .

وفي عام ١٩٢٠ اعلن قيام دولة لبنان الكبير بحدوده الحالية وغدت بيروت عاصمة الوطن . وبعد الاحتلال العسكري الجديد وضع المحتل دستورا للبنان وافق عليه المجلس النيابي عام ١٩٢٦ حيث

يصبح لبنان بموجبه جمهورية . وقد حدد هذا الدستور توزيع السلطات طائفيا وطريقة انتخاب رئيس الجمهورية وكان اول رئيس للجمهورية هو شارل دباس وقد استطاع اللبنانيون من اخذ استقلالهم من فرنسا عام ١٩٤٣ .

بعدها كانت صيغة ١٩٤٣ غير المكتوبة بين الرئيسين بشارة الخوري ورياض الصلح . وتم تكليف المرحوم رياض الصلح بتشكيل الحكومة وفيما يلي مراسيم التكليف :

* مرسوم رقم ١

ان رئيس الجمهورية اللبنانية

بناء على الدستور اللبناني المؤرخ في ٢٣ ايار سنة ١٩٢٦ والمعدل بالقانونين الدستوريين الصادرين في ١٧ تشرين الاول سنة ١٩٢٧ و٨ أيار سنة ١٩٢٩ يرسم ما يأتي :

المادة الاولى — عين رياض بك الصلح رئيسا لمجلس الوزراء ووزيرا للمالية .

المادة الثانية — ينشر هذا المرسوم ويبلغ حيث تدعو الحاجة .

بيروت في ٢٥ ايلول ١٩٤٣

الامضاء — بشارة خليل الخوري

* مرسوم رقم ٢

ان رئيس الجمهورية

بناء على الدستور اللبناني الصادر في ٢٣ أيار سنة ١٩٢٦ والمعدل بالقانونين الدستوريين الصادرين في ١٧ تشرين الاول سنة ١٩٢٧ و٨ أيار ١٩٢٩ بناء على المرسوم رقم ١ تاريخ ٢٥ ايلول سنة ١٩٤٣ بناء على اقتراح رئيس مجلس الوزراء يرسم ما يأتي :

المادة الاولى — عين السادة :

حبيب ابي شهلا نائب رئيس مجلس الوزراء ووزيرا للعدلية والتربية الوطنية .

سليم تقلا وزيرا للامور الخارجية والاشغال العامة .

الامير مجيد أرسلان وزيرا للزراعة والدفاع الوطني والصحة والاسعاف العام .

كميل شمعون وزيرا للداخلية والبرق والبريد .

عادل عسيران وزيرا للاغاثة والتجارة والصناعة والاقتصاد الوطني .

المادة الثانية — ينشر هذا المرسوم ويبلغ حيث تدعو الحاجة الى ذلك .

بيروت في ٢٥ ايلول ١٩٤٣
الامضاء بشارة خليل الخوري
صدر عن رئيس الجمهورية
رئيس مجلس الوزراء
الامضاء رياض الصلح

الأكراد في لبنان

ثم سافرت من طرابلس الى حصن الاكراد وهو بلد صغير كثير الاشجار والانهار بأعلى تل وبه زاوية تعرف بالابراهيمية نسبة الى بعض كبار الامراء ونزلت عند قاضيها ولا أحقق الان اسمه .

الرحالة ابن بطوطة قبل ٨٠٠ عام تقريبا

* عرف الاكراد لبنان منذ مئات السنين وذلك في ايام صلاح الدين الايوبي وحروب الفرنجة حيث كان قد تعرضت الهيمنة الاسلامية على المدن الساحلية لخطر الزوال في مناسبات مختلفة . فخلال الحروب الصليبية على سبيل المثال اجبر المسلمون على اخلاء مدن طرابلس وبيروت ولم يستعيدوا سيطرتهم الا بعد انسحاب الفرنجة وتقوية العنصر السني نتيجة لاستيطان قبائل تركمانية وكردية وشركسية، وهذا دليلا واضحا على وجود كثير من الاكراد القدماء الان في ضواحي طرابلس وقربها ، كما يقول هاني فارس في مؤلفه النزاعات الطائفية في تاريخ لبنان الحديث ومن هؤلاء اصلهم من « المنيزل » والاومرية وغيرهم . ويقول الكاتب ابراهيم بك الاسود في كتابه « ذخائر لبنان » ان أمراء عكار هم أكرادا اقحاح ويشير الى عشرات الاسر الكردية التي حكمت في مختلف الامكنة . ويقول فيليب حتي .

* ولم تكن طرابلس وبيروت وصيدا مراكز وحيدة للسنة في لبنان اذ كثيرا ما دعي الدروز والشيعة في البقاع ووادي التيم والشوف الانتماء الى المذهب السني على سبيل التقيه خلاصا من الاضطهاد أو تقربا الى الحكام المماليك والتقيه تقليد معروف لدى الشيعة يتيح للمؤمن ان يتنكر لايمانه الحقيقي ظاهرا في أوقات الشر مدعيا لنفسه دين الفند الحاكمة . ولعل من مارس السنة قد نسي مع مرور السنين انه مارسها على سبيل التقية فأخذ يحسب نفسه مسلما سنيا .

* وهناك عامل اخر وهو الاشد ان المماليك في مطلع القرن الرابع عشر أي عام ١٤٠٠ رغبة منهم في توطيد حكمهم على بلاد الشام

جاؤوا بقبائل من التركمان والاكراد الى مختلف مناطق الساحل لمراقبة المناطق الداخلية المتمردة . فنزل التركمان في منطقة كسروان والاكراد في منطقة طرابلس (وهذا ما يفسر وجود أكراد في طرابلس تعرب كثير منهم بفعل الزمن) خصوصا في عكار والضنية بيد ان جاليات سنية أخرى استوطنت منطقة بعلبك وان أخرى منها نزلت مناطق أخرى من البلاد .

❋ يتبين لنا جليا من أقوال كثير من المؤرخين ان الاكراد قد استوطنوا لبنان منذ مئات السنين وقد بقي كثير منهم ورحل بعضهم . واذا قلنا انهم منذ عام ١٤٠٠ قد سكنوا لبنان يتبين انهم قد سبقوا كثير من الطوائف الحالية والكبيرة المعترف بها استيطان لبنان والعيش فيه وهناك من الاكراد الذين استعربوا أي اصبحوا عربا كثير منهم عائلة جنبلاط (جنبولاد) حسب أقوال الاستاذ كمال جنبلاط في كتابه « هذه وصيتي » . عائلة المرعبي وأصلها من طرابلس ، الايوبي نسبة الى صلاح الدين الايوبي والكردي الاسم الاصلي للكردي ، وحمية أبناء بعلبك ، ومعلوم ان صلاح الدين كان قد عاش صباه في بعلبك وخورشيد اسم كردي أصيل وغيرهم .

ويعود السبب الاكبر في عدم بروز الاكراد سياسيا واجتماعيا على الساحة اللبنانية الى عوامل عدة أولها :

عدم الاستقرار الذي يمارسه نفر ضئيل من الاكراد مما يشكل عاملا سلبيا على الاخرين ونقطة سوداء في بحر حياتهم وان كان أكثر المقيمين منهم على أرض لبنان قد استقروا فيه نهائيا منذ عشرات السنين .

ثانيها : وهي الاهم التشتت فهي كلمة لها جذب كبير وينعكس على كل الشعوب سلبيا ما أن تصيبها . فمن الناحية العائلية تحصل كثير من الاضطرابات والمشاغبات مما تولد حقدا طويلا حتى ان كثيرا من هذه الاحقاد لا زالت حية حتى هذا الوقت .

ثالثها : النظر الى الخارج .

انه تعبير عميق لحب الاكراد الكلأ والماء وهي جملة قالها كثير من المؤرخين وبقيت حتى الساعة أي ان الكردي عندما يسمع ان في طرابلس الماء العذب والخبز المنفوخ والعمل وغيره فان حب الاطلاع عنده ونظرته الى الخارج تراه يحاول مغادرة بيروت على وجه التقريب لرؤية

طرابلس والى اخره الا انه يعود الى بيروت انما بعد فوات الاوان .

اذ المطلوب منا الان بالذات عدم التشتت والتوحيد وجمع الطاقات والقوى الموجودة على الساحة اللبنانية لتوظيفها في سبيل الاجيال القادمة ولتمهيد الطريق أمامها لتحيا بسلام وأمان . ويسود الاستقرار التام اجتماعيا ونفسيا والتفكير فقط بلبنان الواحد ، لبنان العيش ، لبنان السلام وعدم الانجرار وراء غايات الاخرين ومفسدات الغوغائيين ولعل عدم استقرارهم هو التعسف الذي يتعرضون له في أحوالهم .

كما انه من المهم القول ان نسيان الاحقاد ونبذ الضغائن على صعيد العائلات والمشاكل الحياتية ينقلب ايجابيا بالتأكيد على الناحية الخارجية لنطاق الاكراد الا ان التدخلات الخارجية والفتن التي تحاك لها الفضل الاول في تغذية تفريق الاكراد .

قد يتساءل البعض مشمئزا عن هذه الصراحة التي نتكلم بها . نقول ان الانسان لا يمتنع عن العيب الذي فيه الا اذا تفشى وصار يعرفه أكثر الناس حتى لو كان هؤلاء القوم هم أهلي وأبنائي وأمهاتي .

والمرة الثانية التي عرف الاكراد فيها لبنان هي بداية القرن التاسع عشر حيث اضطر كثير من الاكراد الى الهرب من الاضطهاد والتنكيل الذي كانوا يعانونه في كثير من أنحاء كردستان وبالاخص في كردستان تركيا .

❋ وفي عام ١٩١٥ عندما اشتعلت الحرب واضطر على أثرها كثير من الارمن النزوح الى لبنان رافقهم كثير من العائلات الكردية التي بقيت في لبنان واستوطنت فيه مع القادمين الجدد .

❋ وفي العام ١٩٢٥ عند اشتعال الثورة الكردية في ديار بكر والتي قام بسحقها مصطفى كمال وأغرق الاكراد في بحر من الدمع والدم .

❋ وفي الثلاثينات والاربعينات توالى نزوح الاكراد من أجزاء كردستان الى لبنان وذلك نتيجة الاعمال الوحشية التي كانت تقوم بها الفئات الحاكمة وذلك عقب سقوط جمهورية مهاباد الكردية عام ١٩٤٦ واعدام القاضي محمد ورفاقه الشهداء .

يبلغ عدد الاكراد حاليا حوالي ١٠٠ الف نسمة يتوزعون ما بين البسطة ، زقاق البلاط ، عائشة بكار ، الظريف ، وادي أبو جميل ، « الكرنتينا والمسلخ » سابقا ، عين المريسة والاوزاعي والشاليهات

الى ما هنالك ، وأيضا برج البراجنة حيث يوجد حي بكامله فيه الف نسمة تقريبا .

وفي طرابلس يوجد كثير من الاكراد كما قلنا وعددهم لا يقل عن ٢٠ الف نسمة . كما ان مدن صيدا وصور وبعلبك لا تخلو من وجود عائلات كردية لا تقل عن مئة عائلة «والعائلة بالتعريف الكردي عشرة أو خمس عشر شخصا تقريبا » .

والاكراد في لبنان بالتعريف السياسي هم محسوبون على الطائفة السنية أو بالاحرى سنة احصائيا ، وهذا ما يبرر بالدرجة الاولى لفقرهم المدقع نسبة الى غيرهم من الذين هجروا أوائل هذا القرن والذين استقبلتهم الارساليات والاديرة والقساوس والرهبان وتم تأمين كافة وسائل العيش والراحة والسلام لهم ، ناهيك عن تشييدهم لمدارسهم الخاصة واديرتهم أيضا واستقر هؤلاء وانفصلوا ولم يعودوا يعترفون حتى بالذين اطعموهم وسقوهم في بادىء الامر .

نعود الى الاكراد ، فانهم حتى الان في لبنان ليس عندهم مدرسة خاصة أو مؤسسة صحية خاصة بهم ولا مدفن خاص بالدرجة الاولى لا نقصد هنا بالابتعاد عن المسلمين السنة انما تحضرني قصة ، ان كرديا أراد دفن والده فرفضت المقبرة استقبال الميت لانه يحمل جنسية قيد الدرس وهو من المحسوبين على المسلمين . الا ان الاكراد يعتزون بانتمائهم الاسلامي ويدافعون لا بل هم من أول المدافعين في هذا المجال وصدورهم درعا لاخوانهم في هذا البلد وهذا ما يثبت في كثير من الاحيان تشريدهم من بيوتهم وأرزاقهم ونقلهم الى الاماكن المحسوبين هم عليها لا بل طردهم الى هناك .

* وقد قام الاكراد بأدوار مهمة في لبنان مما يبرر وجود منير الملا وعصمت سليمان الذي استشهد خلال اعتداء اسرائيل على صور والضابط بهجت الملا آمر فصيلة صيدا وهناك قصة تقول انه في عام ١٩٧٩ ٩ نيسان وعندما نفذ لبنان الالتزامات التي رتبها عليه قرار مجلس الامن دخلت كتيبة من الجيش اللبناني بقيادة الرائد الكردي اللبناني منير الملا فتولى قصفها الرائد سعد حداد وميليشياته وبعث الى الحكومة اللبنانية قائلا « الم يكن هناك من ترسلونه الي غير هذا الكردي » حسب الرواية .

الا انه للاسف فان هناك نفر من الاساتذة والدكاترة وطلاب

الجامعات وموظفين اكراد ولبنانيين لكنهم يخجلون باجهار واظهار كرديتهم ظنا منهم انها عيبا وشينا الا انه اذا نظرنا الى هؤلاء ونفينا عنهم كرديتهم الاصلية فانهم حتما سيتعرون ويظهرون بدون أصل وهذا هو العيب الاكبر . وأن يكون الانسان الكردي كرديا ويكافح ويناضل من أجل رفع مستوى شعبه أفضل له من الابتعاد والانزواء والاختباء خلف اصبعه والظهور بمظهر غير كردي مما يولد اشمئزازا مستترا عند أغلبية الناس غير الاكراد .

واذا خرج الكردي من ردائه الحقيقي والاصيل وتظاهر بمظاهر غيره وفشل فانه عندما يعود الى حظيرته الاصلية سوف يجد نفسه ضائعا حائرا ما بين الذين فارقهم واهله الذين هم احق به وبفكره وبعمله وكافة نواحيه الاجتماعية .

وان يكون الكردي مفكرا عالما مدققا يحاول تصويب الخطأ وتقويم الاعوجاج لهو كالشمس التي تشرق في عز الشتاء لتقوم بتدفئة المحتاجين لنورها واشعتها المتلالئة وعليه واجب وحق لشعبه وامته اللذان انجباه ورباه وجعلاه شابا عظيما ، واجب القيام والوفاء بحقهما عليه . بهذا يكون قد أرضى ثلاثا الله وشعبه وضمير . والشعب والامة في النهاية والتاريخ معهم لا يخطئون في حق من أخلص ووفى بعهده ومن نكث وكذب به وكما قال صلاح الدين الايوبي « أحب الي أن أخطىء في عفو من أن أصيب في عقوبة » . وسيصيب الحق في النهاية كل مخطىء متهاون في حق نفسه وعائلته .

أما التاريخ في النهاية يمر على فئة ويترك أحرى ويذكر الاولى بالخير والثانية لا يذكرها فأما الاولى فهي الفئة القائمة القاعدة التي وهبت نفسها في سبيل تحسين أحوالها ولم تنكث بعهدها فقضت ليلها وعملت نهارها بكد في سبيل تقوية عضد أبنائها ووهبت بالتالي مالها وأولادها وراحتها في ذلك السبيل .

أما التي لا يذكرها التاريخ بشيء فهي الفئة التي تعمل في النهار وتنام الليل ملء جفونها وتأكل وغيرها جائع وتكتسي وغيرها عار وتنام وتلتحف بأجمل الاغطية وتتوسد انعم الوسادات وتفترش أرخى الفراش وغيرها لا لحاف ولا غطاء ولا وسادة ولا طعام وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « لا يؤمن لا يؤمن لا يؤمن من بات شبعان وجاره جائع » أي وهو عالم به . صدق رسول الله . أو كما قال .

والعائلة مهمة في تاريخ الشعوب المناضلة في سبيل حياة أفضل وطريق أسلم حيث العائلة المكونة من الاب والام والاولاد لكل منهم حق على الاخر وواجب تجاه الاخرين وواجب الاب هو العطف على زوجته وأولاده والزوجة واجبها الطاعة والقيام بخدمة زوجها وأولادها . أما الاولاد فواجبهم الطاعة فيما لا يعصى الله ورسوله حيث قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق ».

اذ ان العائلة هي صميم الامة وهي مجموع الافراد وفي النهاية تكون الافراد مع العائلة والمجموع الامة التي تناضل في سبيل أولادها وعائلاتها .

اما عند الاكراد فعندهم ميزة طيبة وخصلة جميلة وهي احترام المراة لزوجها وقيامها بواجبها نحوه على أكمل وجه ويتسلسل الاحترام في المنزل الكردي من الوالد حتى الام فأولاد ، أما البكر الذكر فله احترام زائد في أحيان كثيرة يوازي احترام الزوجين في أوقات عدة ، وتأتي الفتاة في النهاية لتخدم اخوتها ، وتكون الاخت الكبرى بمثابة فتاة صغيرة حتى عند شقيقها الاصغر اي احترام الذكر كبير .

ويتميز الاكراد الذكور بالطول والوجه المستدير المنتفخ والعينان الكبيرة والفم الواسع . أما بالنسبة للاناث فأنهن يتميزن بالشعر الطويل الاملس والعيون الخضراء والملونة والطول والاسنان الكبيرة الحجم خاصة الرباعية منها وتشتهر الكردية بالحياء والخجل نسبة الى كثير غيرها .

الـزي

اما الرجل الكردي فكان يرتدي رداءه القومي او زيه الكردي الذي كان يعتز به وهو الشروال الفضفاض في أوله ويبدأ يضيق شيئا فشيئا حتى يصل الى الرسغين ويربط على وسطه . « شملة » بألوان حسب مزاجه ويميل الكردي الى اللون الاخضر احيانا ويضع على كتفيه قميصا وعلى القميص « اليلك » الرائع أما رأسه فكان يلفه احيانا « بالحطة » التي يعتز بها كما هو حريص أشد الحرص على شاربيه المعقوفين نزولا أو صعودا وان من يحلق شاربيه فهذا قد أتى عيبا في نظر أهله وأقربائه والشارب رمز الرجولة عند الرجال والخناجر هي زاد الكردي الدائم في ترحاله وتجواله .

اما الان وفي هذا الزمن فقد بدأ الشباب الكردي ينسى هذا الرداء

الذي كان يرتديه أجداده وآباءه ولحق بالغير أما أولئك الشيوخ فهم قليلا ما يميلون الى تغيير زيهم .

والمرأة الكردية تعتز كثيرا « بالمرحمة » وهي غطاء يوضع على الرأس وهو يعني حتى في المدة الاخيرة علامة تظهر بها المتزوجة . أما العزباء فتضع « الايشارب » وتطرز الكردية مرحمتها بالبني الملون وغيره ويتسابقن الكرديات على اقتناء أنواع البنس كما كانت تضع فوق المرحمة « اللفاحة » وهو الى حد بعيد تقليد تركي وكانت تربط خصرها « بالبشتمال » الذي كان بمثابة زينة لفستانها الذي كانت تحرص على اقتنائه سميكا وغير شفاف حفاظا على نفسها وتسترا زائدا .

والان يا للاسف فقد بدأت الكرديات يخلعن عن أنفسهن شيئا فشيئا زيهن القومي الاصيل ويتركن « المرحمة » و « البشتمال » و « اللفاحة » وغيرها وشغلهن عن ذلك المكياج وغيره والحمرة والتنورة ذات التلال والمانيكور الى ما هنالك من وسائل تمنع عن نفسها بها عن التعريف عن كرديتها .

أما في المنزل فبقيت المراة طائعة لزوجها لا تخرج الا باذنه ،تحترم شرفها وتحتشم عند الخروج وتخفض صوتها أمام زوجها وترحم أولادها وتعلمهم بكل الوسائل التي تتيح للولد النظر الى العالم نظرة قوية غير خائف منه . كما تحرص على طبخ الطعام واحضاره لزوجها والجلوس معه ومسايرته حتى انهائه لطعامه وهي في الوقت ذاته سنده الوحيد في كل شؤونه وشجونه تجوع صامتة اذا جاع وتشبع اذا شبع (١) .

والزوج الكردي أيضا بدوره فقد امتنع عن الوسائل الفظة التي كان يستعملها البعض مع زوجاتهم فغدا محترما لها ومقدرا سامعا لرأيها ومنصتا ويعمل نهاره ليعود في المساء وزوجته في انتظاره مع أولادها في البيت ، ولعلنا نبالغ في تبسيطنا وتفصيلنا لاحوال الاكراد انما لكي يكون كل شيء ظاهرا غير مخبأ .

كما ان كل هذه الاشياء مردها الاساسي التأقلم والتعايش مع

(١) فالمرأة كمركز غنى موصد عليه وداخله كنز ثمين كنزها حشمتها ان حافظت عليه حفظت شرفها وان أهملته فقد خسرت كنزها الثمين ولم تعد أبدا تلك الثمينة التي حرمت على أناس وأحلت لمن أحل لها .

الجو الذي يعيشه الكردي والكردية ان من حيث التخلي عن الزي أو التطور والتغير اللاحق بالازياء وغيرها .

نورد هنا في هذه الصفحة دراسة سكانية قام بها فريق محايد من الخبراء المتخصصين بعلم الاجتماع والاحصاء بالتعاون مع أساتذة اميركيين وموظفين في أجهزة الاحصاء الرسمية في لبنان وذلك عقب الانسحاب الاسرائيلي من بيروت وضواحيها ١٩٨٣ .

الموارنة ٦٩٠ر٢٥٤
الكاثوليك ١٦٤ر٧٧٣
اقليات مسيحية ٢٨١ر٣٨٢
سنة ٨١٥ر٢٤٤
شيعة ٨٥٢ر٣٠٨
دروز ١٧٠ر٠٣٣

أما بالنسبة للاكراد فقد تم دمجهم مع السنة بحكم الدستور اللبناني ويبلغ مجموعهم مع ٢٧ر١٤٨ حوالي مئة الف حسب التقرير البريطاني الاتي :

موارنة ٨٠٠ الف
ارثوذكس ٢٥٠ الف
ارثوذكس ٢٥٠ الف
كاثوليك ١٥٠ الف
شيعة ١١٠٠٠ الف
سنة ٧٥٠ الف
دروز ٢٠٠ الف
ارمن ١٧٥ الف
طوائف مسيحية اخرى ٥٠ ألف

هنا تم دمج الاكراد في هذا الاحصاء وهو في عام ١٩٨٣ أيضا مع السنة كما قلنا سابقا .

وهي دائما أعداد تقريبية وليست صحيحة مئة بالمئة .

ان الجنسية اللبنانية وطريقة اكتسابها وحفظها وفقدانها تحدد بمقتضى القانون .

المادة ٦ الدستور اللبناني

أما حسب اخر احصاء أجري في عام ١٩٨٤ يبين ان الاكراد يبلغون في لبنان حوالي ١٠٠ الف كما اشرنا سابقا وهو عدد غير مبالغ فيه والاغلبية من هؤلاء يحملون حتى الان جنسية قيد الدرس مع ان هناك من حاملي قيد الدرس قد ولدوا في لبنان والبعض والدته لبنانية الى ما هنالك من اجحاف يلحق بهم .

مشكلة الهوية اللبنانية قيد الدرس

وما دمنا قد دخلنا موضوع الجنسية قيد الدرس والذي اصبح اكثر الناس يعرفونه حق المعرفة وهو ان الاكراد كغيرهم من اخوانهم عانوا وما يزالون يعانون حتى كتابة هذه السطور من مأساة الجنسية وقيد الدرس وهم حتى الان غير معترف بهم ، كبشر لهم حق العيش كباقي المواطنين وحق التصويت والضمان الصحي وغيره .

ومع انهم في عام ١٩٣٢ عندما أجري الاحصاء لتجنيس المقيمين على ارض لبنان كانوا قد تناسوا من تناسوه وجنسوا من جنسوه وهنا بدأت المشكلة . الذي بقي بلا جنسية أعطوه هوية « غير معينة » تحولت فيما بعد الى قيد الدرس وهي حتى الان منذ ربع قرن لم تدرس هذه القضية مع انه في البلدان الراقية والمتقدمة والذي لبنان محسوب عليها يمنحون الهوية بعد خمس سنوات أو عشر على الاكثر اذا كان مقيما دائما فكيف بمن اقام ٥٠ او ٦٠ سنة متواصلة . وقد تكون المشكلة هي الطائفية في هذا البلد المسكين وحب السيطرة وعدم افساح المجال أمام من يحق لهم بالعيش اخذ حقوقهم . والاكراد محسوبون على المسلمين وعلى السنة بالذات « لعلنا نكثر من هذه الجملة » الا ان أصحابها لم يحركوا ساكنا منذ عشرات السنين وتركوا اخوانهم يصرفون أوقاتهم وحياتهم ذهابا ومجيئا لتجديد بطاقاتهم مع انه باستطاعتهم الضغط على شركائهم في الوطن لحصول الاكراد الذين عاشوا على أرض الوطن على الجنسية .

* كما قلنا وأسلفنا انه في العام ١٩٣٢ عندما أجري الاحصاء وبقي كثير من الاكراد بلا جنسية فقد حصل البعض منهم عليها بطرق ملتوية وعوجاء وطائفية طائفية وبتراجع واضح من الاخرين .

* ففي أول شباط ١٩٥٦ حصل سبعة عشر كرديا على الجنسية

اللبنانية بأمر من محكمة جونية بعدما تمورن هؤلاء اي اسبحوا موارنة مسيحيين وقيدت اسماءهم في سجلات مواليد حراجل وصربا في كسروان وعلى هامش هذا الحديث يقول عدنان الحكيم في مذكراته المنشورة في مجلة الشراع عن هذا الموضوع انه عندما استحصل هؤلاء على الجنسية اللبنانية ذهب مع بعضهم الى المحكمة الشرعية السنية وعادوا الى دينهم الاصلي .

* وفي أواسط الاربعينات بعيد الاستقلال جرى تجنيس بعض المقيمين في لبنان وذلك نتيجة لضغوطات مارستها أوساط بيروتية ولاجل مصالح انتخابية ومحاولة منها لتعديل بعض التوازن مع المسيحيين بعد ان تم تجنيس جميع الارمن اجل بلا استثناء ، الذي وفد في الحال الى لبنان والذي له زمن قليل وقد لجأ الى لبنان .

* وفي أواسط الخمسينات وعندما كان المرحوم سامي الصلح رئيسا للحكومة تم تجنيس بعض الاكراد وقد تكون الاغراض نفسها .

* وفي أوائل الستينات قام الاستاذ كمال جنبلاط عندما كان وزيرا للداخلية بتجنيس من ولد على الارض اللبنانية . وفي أوائل الستينات نجح الوزير السابق عبد الله المشنوق في اخذ موافقة الرئيس فؤاد شهاب على تجنيس الاكراد تدريجيا بمعدل عشر معاملات في الاسبوع وقد اختار الرئيس شهاب العشرة الاوائل بالقرعة لكن بعد اسبوع وبعلم الجميع بقرب استقالتها وذلك هو السبب الاوحد للموافقة على هذا الموضوع وتوقفت عمليات التجنيس والتي قال الاستاذ المشنوق في حديث مع الكاتب ان هذا هو حق مكتسب لكم وقد تم ارهاقنا في هذا الموضوع حتى حصلنا عليه الا ان الحكومة قد استقالت فيما بعد .

* وقد ورد في أغلب أوراق العمل لدى أغلب رؤساء الحكومات والمكلفين تكليف حكومتهم وفي أحد البنود تعديل قانون الجنسية ليتسنى من له الحق بها الحصول عليها أمثال الرؤساء رشيد الصلح في أوائل الازمة والرئيس شفيق الوزان وغيرهم .

* وقد ورد في مواثيق المجلس الاسلامي والحركة الوطنية بنودا تطالب بالجنسية لمستحقيها .

* وفي الوثيقة الدستورية التي وجهها رئيس الجمهورية اللبنانية سليمان فرنجية وهي رسالة بتاريخ ١٤ شباط ١٩٧٦ طالب الرئيس فرنجية بتعديل قانون الجنسية . وفي ٢٨ تشرين الثاني ١٩٧٥ أذيع

بيان باسم المجلس الاسلامي الشيعي الاعلى بشأن الاصلاحات السياسية والاجتماعية في البند الثالث الرقم الثالث يطالب المجلس باعطاء الجنسية للمكتومين اللبنانيين وسائر المستضعفين وتنفيذ قانون الجنسية .

هذا مع عدم اغفالنا عن محاولات القوى الوطنية واللبنانية وكافة الفعاليات الاسلامية لسعيهم نحو تحقيق اصلاح وطني جذري شامل عبر اعطاء الحقوق لمستحقيها عبر المحاولات الرامية في سبيل انهاء الازمة اللبنانية الحالية ولا يمكن التغاضي ولو لحظة عن جميع الحقوق الواجبة لنا كأكراد في هذا الوطن العزيز لبنان .

أما وقد بحثنا في المشكلة الاساسية المستعصية القديمة عند الاكراد الا وهي الهوية وجنسية قيد الدرس نلفت النظر الى انه وتنفيذا لمقررات مؤتمري جنيف ولوزان بشأن التجنيس وقيد الدرس فقد تألفت لجنة للبحث في هذا الموضوع وبدات في العام ١٩٨٤ وهي مؤلفة من السادة : عدنان الجسر ، مارون حلو ، عصام نعمان ، هيثم جمعة ، وبعض الاختصاصيين القانونيين . وقد أعطيت لهذه اللجنة مهلة شهرين لعملها هذا ، وعادت اللجنة فمددت لنفسها حتى اخر شباط وذلك للبحث في المسائل كلها ومن ثم عادت الحكومة ومددت فترة عملها .

اجتماعيا الاكراد وصلوا في هذا الوقت او بالاحرى قطعوا شوطا كبيرا في سبيل تحسين حياتهم المعيشية اذ اننا لو اردنا العودة ٥٠ سنة الى الوراء نرى ان الكردي يعمل ليومه ويأكل ليومه ولا يهتم سوى لطعامه وغذائه ، وكانت الاعمال شبه معدومة اللهم الا سوق الخضار ولو انها تحسنت بشكل ملحوظ فقد غدا الكردي يرسل ولده الى المدرسة ويعمل في سبيل تعليم ولده في وقت كان لا يرى كما قلنا الا الى نفسه . وينقسم الاكراد الى انواع ، ٦٠ بالمئة يعملون في سوق الخضار وهو المورد الوحيد لرزقهم وذلك بسبب عدم مزاحمة سواهم لهذا المجال او لعدم قدرتهم على الوقوع في هذه المواقع المرهقة المهلكة للجسد والنفس معا .

٣٠ بالمئة يتوزعون في مهن مختلفة (خياطة ، حلاقة ، اصحاب

مهن ، نجارة الى ما هنالك) الا ان السبب الوحيد لعدم قدرة الكردي بتوسيع مجال عمله هو جنسية قيد الدرس وعدم استطاعته على القيام بأعمال لم يحددها له القانون وهذا للاسف يحد من مجال الانسان للتطلع نحو تحسين أوضاعه المعيشية في حين تم السماح لغيرهم من البشر ممن وفدوا الى لبنان بالعمل وتشغيل المصالح وذلك من الزاوية الطائفية العنصرية .

١٠ بالمئة يتابعون علومهم واختصاصاتهم ويجاهدون في محاولتهم الوصول الى تطور مجتمعي أفضل .

هذا مع التذكير بأن كافة الاشخاص ما دون ١٥ سنة يتلقون العلم في المدارس مع انحسار موجة (تشغيل الولد وهو صغير) . ولو قلنا بأن ثمة من يمارس ضغوطا عالية في سبيل عدم قبول هؤلاء في مدارسهم اللهم الا قلة من المدارس الخاصة ولها الفضل الاكبر الجمعيات الخيرية الاسلامية في رفض التلامذة الاكراد الا أن يكون لديه واسطة قوية جدا مع احترامنا الكامل لاصحاب هذه المؤسسات فقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « من رأى منكم فليغيره بيده فان لم يستطع فبلسانه فان لم يستطع فبقلبه وذلك أضعف الايمان » .

* وهناك أكراد كثر دخلوا السلك اللبناني الا انهم يخافون الاجهار بكرديتهم باعتبارهم لها عيبا وضعفا لهم . كما ان هناك مختار كردي في زقاق البلاط . وقد انخرط الشباب الكردي في بدايات ٨٢–٨٣–١٩٨٤ بشكل واسع في الجيش اللبناني والدرك وذلك بسبب الوعي والادراك الواسع لدى هذه الفئة بحتمية التضحية في سبيل الوطن والشعب .

* الاكراد رسميا وهو أيضا على صعيد الجنسية .

وقد بقي الكردي على الدوام مطالبا بحقه ملحاحا في هذا المجال في سبيل تحقيق مطالبه المحقة والعادلة .

* وفي يوم من الايام استطاع وفد كردي الاجتماع بالرئيس فؤاد شهاب واخذ الوفد يشرح باسهاب معاناة الاكراد ومعاناتهم من الجنسية والضمان والمدارس وغيرها من الاحتياجات الضرورية للمواطن العادي المجروح منها الكردي الا ان أحد الاشخاص الضيوف أراد اختصار الموقف قائلا : لقد جئت يا فخامة الرئيس في يوم واحد مع الارمن وها هو الارمني يصل الى الوزارة (خاتشيك بابكيان) وأنا مازلت حمالا على المرفأ «ولم يكن يعرف هذا الكردي الكريم ان العلة باقية

في النظام صاحب العين الواحدة وتاليا في أصحاب المآرب الشخصية وأخيرا لا اخرا في تشرذمه وتشتته كرديا مما يسهل ضربه وحرمانه بقية عمره » .

* ومرة زار وفد كردي الرئيس رشيد كرامي في دارته بطرابلس شارحا له أموره وطرقه الحياتية وقيد الدرس فما أن كان من الرئيس كرامي ان قال للوفد الكردي بالحرف الواحد (أنتم لبنانيون مثلنا مثلكم انما العلة هي في اقناع الاخرين بحقكم في هذه اللبنانية) . مع العلم ان كثيرا من الطوائف الاخرى القبطية والسريانية تنال الجنسية بمراسيم جمهورية عن طريق السر .

* وفي ملف قدمته المديرية العامة للاحوال الشخصية الى وزير الداخلية في عام ١٩٧٧ الرئيس كميل شمعون يقول في البند الرابع : ان الذين تم تجنيسهم بمرسوم يزيدون على مئة الف من ضمنهم ٨٨ الف مصري (قبطي) بموجب مراسيم بين عامي ١٩٦٠ و١٩٦٤ و٢٦٠٠ لبناني أعطيت لهم الجنسية بين العامي ١٩٦٤ و١٩٧٠ و٣٠٠٠ أعطوا أو أعيدت لهم الجنسية بين العام ١٩٧٠ وأوائل ١٩٧٥ وكان مفترضا أن تنشر المراسيم القاضية بمنح الجنسية منذ العام ١٩٥٧ حتى اليوم في الجريدة الرسمية الا أن شيئا من ذلك لم يحصل .. ويقول الموظفون الذين رافقوا عمليات التجنيس في مختلف المراحل ومنهم المديرون العامون لوزارة الداخلية وفي ما بعد المديرون العامون للاحوال الشخصية ان التجنيس كان يجري على أساس ٦ و٦ مكرر وهذا ما لم تكن الدولة تريد اعلانه .

هذا مع العلم أنه ما بين العامي ١٩٤٣ و١٩٦١ كان هناك ما يقارب ٤٠٠٠ شخص من عرب وادي خالد لا يزالون بدون جنسية والسبع قرى وآلاف مؤلفة من الاكراد الشعار الاوحد للحرمان في هذا البلد .

وقد برر أحد وزراء الداخلية عدم نشر القرارات والمراسيم المتعلقة بالتجنيس في الجريدة الرسمية بأن الغاية منه كانت تفادي اثارة الاحتجاج من قبل المستحقين للجنسية على حرمانهم اياها فيما تمنح هذه الجنسية استنسابا وفي بعض الاحيان ليس لهم حق فيها (تقرير موضوع أواخر ١٩٧٢ ومقدم الى رئيس الوزراء في ذلك الحين السيد صائب سلام) .

ويقول التقرير أخيرا ان الذين اكتسبوا الجنسية اللبنانية

بمراسيم منذ العام ١٩٤٣ حتى العام ١٩٧٥ يفوق عددهم الـ ٢٠٠ الف ومعلوما ان الذين تم تجنيسهم بحق منذ العام ١٩٥٨ حتى ١٩٧٥ لا يزيدون على الـ ٥ الاف شخص .

٦ و٦ مكرر

نصت المعاهدتان (الفرنسية — السورية والفرنسية — اللبنانية) على أحكام تتعلق بالعملة ، وحقوق الاجانب ، وامتيازات المؤسسات الاجنبية ، وقضايا أخرى متفرقة . وألحقت بالمعاهدة الفرنسية — اللبنانية رسائل متبادلة بين الرئيس اده والمفوض السامي دو مارتيل توضح بعض النقاط المهمة ، منها الرسالتان الرقم « ٦ و٦ مكرر » اللتان أكدتا ضرورة تمثيل مختلف الطوائف والمناطق اللبنانية تمثيلا عادلا في الحكومة والمناصب الادارية العليا . وقد قدر لمضمون هاتين الرسالتين أن يظل حيث زالت المعاهدة وملحقاتها ، قاعدة من قواعد الحياة السياسية في لبنان . تاريخ لبنان الحديث كمال الصليبي .

نسبة ٦ — ٥ وكيف كانت

بدأ أيوب تابت في أوائل ١٩٤٣ باعداد العدة للانتخابات بتحديد عدد المقاعد النيابية وجعلها أربعة وخمسين مقعدا اثنان وثلاثون منها للطوائف المسيحية واثنان وعشرون للسنة والشيعة والدروز وكان هذا التوزيع اجحافا صريحا بحق الفئة الاسلامية على ان الرئيس تابت برر عدالة هذا التوزيع بحجة ان للمغتربين اللبنانيين ومعظمهم من المسيحيين حق الانتخاب . أما المسلمون فرفضوا قبول هذه الحجة رفضا باتا وأمام احتجاجهم الصارخ أقيل أيوب تابت من منصبه في ٢١ تموز وعين مكانه الوجيه الارثوذكسي بترو طراد . وللحال تقرر أن يزداد عدد المقاعد في المجلس الى خمسة وخمسين مقعدا ثلاثون منها للمسيحيين وخمسة وعشرون للمسلمين والدروز فبقيت هذه النسبة البالغة ستة الى خمسة معمولا بها حتى اليوم .

نفس المصدر

هذا وفي العام ١٩٥٨ وقف الكردي بشكل افرادي الى جانب القوى الاسلامية في ذلك الحين وقد تكبد في سبيل ذلك الخسائر الجمة

بشرية ومادية وهذا السبب القوي الذي ساعد رجال الشارع على تحمل الهجمات من الجانب الاخر والصمود في وجهه مما يشهد التاريخ للكردي بذلك من جهة التضحيات التي يقدمها وغيرها الا ان الجانب الذي وقف الكردي الى جانبه عاد متناسيا هموم وشجون الكردي ولم يكن من الوعي حيث ان الكردي هو من المحاسيب عليه بل هو السند الاقوى له في هذا الوطن وهو الذي يستطيع الركون اليه وقت الشدائد والمحن .

وفي عام ١٩٧٥ عند انفجار الازمة اللعينة عاد الاكراد وبحكم ضميرهم وعدم التقائهم مع المصالح الشخصية كغيرهم من الطوائف الاخرى وبتحريك من حميتهم فوقفوا الى جانب الطرف الاخر وهو المسلم. وقد نزلت بالاكراد انكسارات عديدة مما تسبب في تشرد العديد منهم وموت الكثير . فقد كان كثير من الاكراد يعيش في المناطق الشرقية وقد تم تشريدهم وتهجيرهم منها وقد فقدوا كثيرا من رجالهم وشبابهم بسبب التهجير القسري هذا من العام ١٩٧٥ حتى ١٩٨٢ وهذا بيان بذلك .

١ — مهجرون من المناطق الشرقية : ٦٠ بالمئة من العائلات والاطفال والشيوخ .

٢ — بين مفقود وشهيد في الحزب : ٩ الى ١٠ الاف شخص .

٣ — منازل : عشرات المنازل والبيوت تهدمت على من فيها .

هذا وبالاضافة الى ذلك فقد كان للاكراد النصيب الوافر من الضحايا في السبت الاسود وضبيه وصبرا وشاتيلا وغيرها من المجازر الظاهرة في هذا العصر .

وقد انخرط الشبان الاكراد في تنظيمات لبنانية وفي بعض الحركات . وقد كان الكردي يوضع في بوز المدفع وعلى المحاور ودخوله العمليات الخطرة مما نتج عن ذلك سقوط مئات الشبان اليافعين وقد سقوا الارض اللبنانية بدمهم الطاهر وجبلوا دمهم مع التراب والزرع وضاع الماء والدم . هذا بالاضافة الى الجرحى الذين سقطوا نتيجة الصراع الدائر والذين أصبحت حالتهم مع مرور الزمن عاهة دائمة . ويا للاسف فقد صرف النظر عن محاولة اشفائهم حتى من قبل أحزابهم وحركاتهم . وهناك فئة قليلة من الاكراد بقيت في تلك المناطق خوفا على أملاكها وأرزاقها ودخلت في تنظيمات الكتائب والاحرار وغيرها للحفاظ على حياتها ولتفادي وأدها في أجواف الليالي .

* وكان الاكراد من الاوائل الذين تصدوا للاجتياح الاسرائيلي الغاصب للبنان العزيز ، وبيروت سيدة المدن . وكان الشهيد حسن سرحان في محور النورماندي هو الذي سطر هذه الملاحم بدمه الطاهر في سبيل وحدة وسلامة بيروت كذلك في محاور رأس النبع وغيرها وأثناء دخول الجيش الغاصب بيروت وعند جسر برج أبو خيدر الذي تهدم بسبب دخول بعض العناصر في قتال مع المحتل وكانت الاغلبية من هذه العناصر هي عناصر كردية .

خلاصة الامر ان الكردي كان صاحب المبادرة بحمل السلاح في سبيل بيروت الحبيبة وذلك للدفاع عنها وطرد الغزاة .

وفي النهاية عندما تهدأ الاحوال وتزول العاصفة وينقشع الضباب نقولها بصراحة ، يعود كل صديق الى صديقه وكل حبيب الى حبيبه وكل صاحب منزل الى منزله وصاحب عمل أو متجر الى متجره والمسلم مع المسيحي ، الارمني مع الشيوعي ، الدرزي مع الماروني ، ويبقى الكردي خارج « الدق » فهو الذي خرب الوطن وهو الذي أشعل فيه النار وهو الذي دمر ساحاته العامرة وهم جميعا والله فيه مشتركون كل هذا بسبب غياب القيادة الكردية الحكيمة القادرة على ايصال هذه الاقلية الكردية المحرومة الى حقها .

وهم بدورهم أصحاب الازمة ومشعلي الفتن كانوا يدفعون الكردي دفعا الى القتال والموت باسم الوطنية والدفاعية وغيرها من الاسماء .

* وكلهم بالجملة يقفون في نهاية الامر في المحكمة ، نفر منهم في قاعة المشاهدة مع الجمهور ومنهم يمثل القضاة ، ومنهم يمثل الشهود ، ولا شك هناك ان الكردي وحده في قفص الاتهام ، فهو الذي خرب الوطن ويا للاسف ولا من ينبري من هؤلاء ويقول اتركوهم افرجوا عنهم فهم في النهاية ضحايا هذه الحرب ونحن الذين دفعناهم اليها .

ويملأون السجون بالاكراد وكل مجرم خائن يرتع ويمرح خارج السجن ويكون الكردي ما بين المطرقة والسندان . ونقول انه ثمة من جرته الحرب وويلاتها ونكباتها الى سلوك طريق أعوج وجل من لا يخطىء فهم قلائل واحصاؤهم لا يستغرق وقتا يتعدى النصف ساعة سيرا على الاقدام .

ما المطلوب اذن ؟

المطلوب هو :

اولا : انشاء قيادة كردية عاقلة بعيدة كل البعد عن المصالح الشخصية وقريبة كل القرب من معاناة شعبها واقليتها المحرومة في هذا البلد ، تقوم بالحوار عنه وتمثيله في كافة المجالات والاحوال وفي الافراح والاتراح مما ينتج عن ذلك :

أ ـ بقاء الاكراد بعيدا عن كل الصراعات والاختلافات .

ب ـ اندماجهم وتوافقهم مع المجتمع اللبناني المتعدد .

ثانيا : ثمة شخص واحد يفتدي نفسه في سبيل هذه الاقلية ويكون هو طليعة شعارها ومستقبل حياتها ويكون دمه وحياته وماله فداء لاهله وشعبه ولنا في صلاح الدين الايوبي والسيد موسى الصدر وجمال عبد الناصر خير مثال وشاهد .

ثالثا : انصهار كافة الاحزاب والتنظيمات والروابط الكردية في عمل واحد او حركة واحدة مما يسهل عملها ومسيرتها مع العلم ان الاغلبية انشئت على غير طائل والفرق بين أهدافها ومبادئها هو قريب جدا ويتفق كل حزب مع شبيهه في الحرمان والبؤس والمطالب كلها .

فأنه لا يوجد أرض خالية من شجرة يابسة ولا من شجر أصفر في محيط اخضر وما كل ثمر طيب من شجر طيب وكل طيب يؤتي دواء ولا كل دواء يصلح لكل داء ولا من داء يفتك بصاحبه ولا كل من يموت صالح ولو كان من صالح ولا كل صالح يأتي بصالح والله أعلم فيما يحصل تقدير من المولى .

* وفيما يلي دراسة مفصلة عن كافة الاحزاب والجمعيات والروابط الكردية التي انشئت منذ أوائل الخمسينات وحتى هذا التاريخ وتحليلات دقيقة لحياتها وظروف انطلاقتها وأسباب تلك الانطلاقة وسنذكر الاحزاب التي ظهرت وعادت الى الانكفاء عن الظهور ولقد عملت أحزاب الاقلية هذه بشكل مستمر للحفاظ على حقوق من تمثل وعلى الضغط على السلطة لاكتساب الجنسية دون ذوبان مع أي كان مع الاحتفاظ بالتقاليد والعادات .

الا ان هذه الاحزاب انغمست في السياسة اللبنانية فلعبت دورا عن طريق التحالفات الحزبية اللبنانية وقد حصلت رموزها على الجنسية اللبنانية دون اغلبيتها المحرومة .

يقول فضل شرورو في كتابه الاحزاب والتنظيمات اللبنانية ان الاقليات تبقى رغم ظروف الهجرة والتشرد ان امتلكت قيادات حكيمة

فوق الصراعات المحلية وهي تستطيع أن تكون بمنأى عن ذلك ان أعطت لكل صراع مفهومه وأبعاده .

وقد استطاعت الاحزاب الارمنية وهي التي تمثل الاقلية الارمنية ان تبتعد ما أمكن عن الاحداث فلا تنغمس فيها وأن تلعب في مرحلة من المراحل دور الوسيط بعد أن كانت النظرة عنها انها تميل في النهاية الى جانب الاقوى .

أما الاحزاب الكردية عكسها تماما وذلك بسبب غياب القيادة العاقلة وحلول النزوات الشخصية العابرة مكانها وقد انغمست في الصراع وتعددت الاحزاب وتشعبت الاراء والاقلية الكردية هي الخاسر الاكبر في هذا المجال .

ومن جهة أخرى فان الاحزاب الارمنية نظرا لانتمائها الطائفي الى المسيحية وجدت دعما في عمليات التجنيس بينما هناك لا يقل عن ١٠٠ الف كردي دون هوية ويحمل قيد الدرس منذ عشرات السنين .

* الحزب الديمقراطي الكردي البارتي

يقول جميل محو مؤسس اول حزب سياسي كردي في لبنان في كتابه « مذكراتي داخل سجون الثورة الكردية » :

في هذا الفصل سأتكلم عن تأسيس ونشأة الحزب في لبنان كان ذلك في شهر تموز عام ١٩٦٠ عندما بدانا نشاطنا الحزبي بشكل سري ولما اندلعت الثورة الكردية عام ١٩٦١ في العراق بانطلاقتها الثورية القوية كان أول عمل فاجأنا الرأي العام به أن أصدرنا البيان الاول بتأييدنا ، وسرنا بكل ايمان وصفاء نية على درب النضال الشاق القومي السياسي بطريقة سرية الغاية لانه كان في تلك الفترة من الزمن يحكم المكتب الثاني اللبناني « وهو المخابرات » في البلاد بالحديد والنار ويلاحق المناضلين الاحرار دون اي تمييز كما يقول جميل محو .

والحزب الديمقراطي الكردي البارتي هو الاحرف الاولى لمنظمة الشبيبة الديمقراطية الكردية الذي كان قد اسسها جميل محو . وفي صيف ١٩٦٢ زار لبنان للمرة الاولى ممثل للثورة الكردية في العراق أحمد توفيق يرافقه حميد درويش سكرتير الحزب الديمقراطي الكردي في سوريا وكانت الفاتحة التنسيقية بين اكراد لبنان وسوريا والعراق.

هذا والحزب الديمقراطي الكردي هو شعبة من الحزب الاساسي في العراق وكان يحظى بشكل أساسي من البرزاني الدعم القوي والكامل ومن جهة أخرى كان الخلاف يحتدم بين أعضاء المكتب السياسي لحزب البرزاني ومحو في أحوال عديدة .

وقد حصل البارتي على ترخيص رسمي بالعمل السياسي العلني وكان انذاك السيد كمال جنبلاط وزيرا للداخلية وله الفضل الاكبر في منح البارتي الرخصة الرسمية .

وبعد ذلك ساند البارتي محو وساير العراق بعد اتفاق اذار مما عكر فيما بعد الاحوال بينه وبين أولئك مما سبب بسجنه ثلاث سنوات في سجونهم كما يقول جميل محو .

ويشير في مكان اخر ان بداية العمل السياسي بين الاكراد كانت ضعيفة ، فالناس كانت تعيش للقمة عيشها ولم تكن تلتفت الى هذه الامور الجانبية في نظره .

أما البارتي وبعد انطلاقته أو بالاحرى بعد الترخيص له التفت الى المصالح الذاتية حيث غدا لا يلتفت الى مصالح الذين انطلق من أجلهم مما تسبب له بالتشتت والتمزق الحزبي والعقائدي كما سنرى فيما بعد .

وكان يعتبر في وقت من الاوقات أن أولئك القادمين من تركيا ولا يجيدون تكلم الكردية بطلاقة ليسوا أكرادا ونسي أو فات عن ذهنه ان الاكراد أخوة والكرد واحد لا يفترق وهذه من البديهيات المسببة في تقسيمه وتشرذمه .

هذا بالاضافة الى ان محو قد رشح نفسه في دورتين متتاليتين دون أن يحصل على المقعد النيابي وهذا سبب وجيه أيضا .

الا ان الحسنة الوحيدة عند البارتي ومحو هي الانطلاقة ومحاولة الخوض في أمور الاكراد ومصالحهم وحياتهم ولو انه تسبب هذا في تباعدهم وتشرذمهم فيما بعد .

اذ لو ان محو في ترشيحه للانتخابات استقطب اراء الاكراد وتباعدهم في بوتقته الحزبية اكان حصل على المقعد النيابي دون تردد لما للاكراد من أصوات قوية في الدائرة الثانية من بيروت والتي كانت ترجح واحد على اخر .

ويقول شرورو ان البارتي عرف عن نفسه كرديا انه حزب كردي

أي حزب القومية الكردية يأخذ على عاتقه جمع شمل أفضل العناصر الكردية وعيا كرديا في الحزب والجماهير الكردية والدفاع عن حقوقها والنضال لاجل امالها القومية هذا وقدم محو يده اثناء الحرب اللبنانية الى بعض العائلات المسيحية واليهودية في وادي أبو جميل وتم المحافظة على أرواحها . وكان للحزب صحيفة ناطقة باسمه هي صوت الاكراد . وقد توفي محو بعيد وفاة ابنه البكر محمد وذلك في عام ١٩٨٢

وقد جمد الحزب نشاطه منذ وفاة مؤسسه وجمد عمله في كل المجالات . ورياض محو نجل جميل هو الان مدير الحزب تجاه الحكومة اللبنانية وهناك جمعية واتحاد يدوران في ساحة البارتي هما :

١ ــ فرقة تسمى « فرقة نيروز الكردية للفنون الشعبية » يقال انها تابعة للبارتي جميل محو وقد حصلت على ترخيص لها عام ١٩٧٠ كمؤسسة فنية شعبية فولكلورية .

٢ ــ اتحاد طلبة اكراد لبنان أيضا كان يدور في فلك البارتي وقد تأسس عام ١٩٧٠ الا ان النقص الطلابي الذي كان يعاني منه الاكراد قد ساعد في الحد من عمل الاتحاد هذا .

٣ ــ وله صحيفة ناطقة باسمه وهي « صوت الاكراد » .

* الحزب الديمقراطي الكردي القيادة المؤقتة *

اما محمد محو المنشق عن والده مؤسسا خطا مغايرا وطريقا مختلفا عن والده الا انه في وقت من الاوقات كان اليد اليمنى أو الساعد القوي لوالده وقد تمكن من الحفاظ على حزب والده موحدا طوال فترة سجنه لدى البرزاني وقد حمل لواء الدفاع عن والده في شتى المجالات وهي فترة كانت من اشد الفترات على الحزب ووالده .

اما الاختلاف مع والده فكان في أمور عدة منها انحراف والده نحو السياسة العراقية وبقاءه مؤيدا لها حتى وفاته . اما محمد فقد فضل السياسة السورية وعمل معها طويلا على كافة الصعد .

اما بالنسبة للحركة الوطنية وطرق العمل والتعامل معها فكان محو يفضل الابتعاد عنها ومحمد كان يفضل العكس على اساس انها في نظر محمد طريق صحيح ومن هنا كانت محاولته الاخرى للمشاركة

في المجالس المحلية والتي هي من اختراع الحركة الوطنية بعد وفاة كمال جنبلاط .

على صعيد القضية الكردية لم يوافق محمد على الحكم الذاتي في العراق وبقي بعيدا عن هذا الشوط أما والده فقد آثر الاقتراب منه قدر ابتعاد ولده عنه .

وكان الانشقاق وتأسيس القيادة المؤقتة عقب هذه الخلافات عام ١٩٧٧ .

وكان محمد خلافا لوالده يحب الشارع والاحتكاك مع الاخرين والقيام بالزيارات .

الا ان نظرته نحو أولئك الكرد الناطقين بالكردية كانت نظرة تباعدية افتراقية كوالده وهي نظرية خاطئة وتنعكس بالتالي سلبا على الشارع الكردي .

وقد توفي محمد على أثر اشتباك وقع بين عناصر حزبه وعناصر أخرى تنتمي الى أمل وذلك في ١٦ــ٤ــ١٩٨٢ ولم يطلق رصاصة واحدة بل وزارت جسده عدة رصاصات كانت احداها قاتلة .

ومنذ ذلك الحين قيل أن الحزب عاد الى الاصل أي الاساس ومنهم من قال انه انحل نهائيا .

* الحزب الكرد ياللبناني رزكاري *

تأسس الرزكاري عام ١٩٧٥ ــ ٣ نيسان

المؤسس : فيصل فخرو .

وفي بيان له « ان قيادة الحزب حريصة على دعم النظام الديمقراطي في لبنان الذي كفل لنا حرية التحرك على كل الصعد والتعاون والتنسيق مع كل الاحزاب الجادة اللبنانية وهذا حتما سيؤدي الى كسب مركز مرموق للاكراد » .

وقد سار الرزكاري للاسف ، على نفس الخطى التي سارها البارتي محو وذلك من ناحية عدم ضم حزبه كافة التيارات الكردية على الساحة واحتوائها وهذا ما برر انشقاق البعض عنه وتأسيسهم حزبا خاصا حسب اهوائهم ونزواتهم الشخصية العابرة .

لم يتفق فخرو مع محو في شأن التحالف مع العراق شأن محمد

الذي كانت له نظرة مماثلة ، بحيث ان فخرو يرى ان لبنان له شوارع كردية وشيع مختلفة ينبغي الاحتفاظ بها .

ويقول الرزكاري ان البارتي لم يضم في مجاله كل الاكراد وبالتالي لم يستطع أن يمثل مصالحهم ولقد اتخذ بشكل أو باخر طابع التجمع العائلي . ولقد نسي نفسه بأنه سار على نفس النهج الذي اتخذه البارتي .

وقد كان يرى الرزكاري بقدر ابتعاده عن ساحة كردستان اقترابه من ساحة لبنان . وقد أيد الحزب اتفاق ١٧ أيار بين لبنان واسرائيل .

وفي عام ١٩٨٤ ٥ شباط زار فخرو وأعضاء مكتبه السياسي الرئيس أمين الجميل في بعبدا وبعد قيامه بالزيارة عقد مؤتمرا صحفيا في مقر جمعية الارز الكردية على شكل مذكرة رفعت الى رئيس الجمهورية الشيخ أمين الجميل ورئيس الحكومة الرئيس رشيد كرامي .

وقد تضمنت المذكرة ما تضمنت أهمها :

١ ـ المطالبة بالتمثيل النيابي أو أي محفل سياسي ينشأ .

٢ ـ التمثيل في الحكومات المقبلة اذا ما مثلت الفئات المترامن وفودها الى لبنان مع الاكراد .

٣ ـ المشاركة في أي بحث مستقبلي في الصيغة المقبلة على أساس المساهمة في التطوير وفي الحقوق والواجبات .

٤ ـ المطالبة بالضمان الاجتماعي والصحي للاكراد أسوة بالاخرين .

٥ ـ انصاف حاملي قيد الدرس .

* منظمة البارتي الكردي اليساري أو الاتحاد الشعبي الكردي في لبنان *

في تموز ١٩٧٦ وبعد قيام الجبهة التقدمية الكردية والتي ضمت البارتي والرزكاري محو وفخرو أعلن عن انشقاق في هذه الجبهة وفي البارتي محو ثانيا وقاد هذا الانشقاق السيدان صلاح بدر الدين ومصطفى جمعة وشكلا منظمة البارتي الكردي اليساري « الاتحاد الشعبي الكردي » فيما بعد . وهما سوريا الجنسية ولبدر الدين تاريخ عمل سياسي في سوريا على صعيد الحزب الديمقراطي الكردي كما

يقول محو في كتابه « مذكراتي داخل سجون الثوره » . اعتمدت المنظمة الجديدة « البارتي الكردي اليساري » داخل اطر الحركة الوطنية اللبنانية . مثلت في المجلس السياسي المركزي للحركة الوطنية اللبنانية . من أهم مبادىء الحزب :

محاولة عدم عزل القوى الكردية عن المساهمة في الاحداث اللبنانية وبالتالي عزل القوى الكردية عن الحركة الوطنية وهو عكس النهج الذي اتخذه محو وفخرو .

تطويق الاتجاه اليساري في حزب البارتي حيث يقول محو « نحن ضد اليسارية الكردية المشبوهة » .

* الحزب الكردي اللبناني رزكاري « ٢ » *

عقب قيام الجبهة التقدمية الكردية التي ضمت البارتي محو والرزكاري فخرو انشقت عن فخرو وعن حزبه مجموعة ترأسها عبدي ابراهيم وأعلنت عودتها الى الاسم الاصلي للحزب : « الحزب الكردي اللبناني » وذلك في عام ١٩٧٦ .

وأعلنت انها ستحافظ على مبادىء الحزب الاساسية وانها لن تقبل بقيام الجبهة التقدمية الكردية وفصلت فخرو عن الحزب . تؤيد سوريا هذه المجموعة وقد كانت ضمن الجبهة القومية للاحزاب . وقد اتهمت فخرو بمسايرة جميل محو والعودة الى العشائرية الكردية .

وهذا الحزب هو أحد الاحزاب الكردية العديدة المنشقة عن أحزابها الاصلية والتي كان همها من الانشقاق هو البعثرة والتشتت اذ ان الذي يرى في حزبه خروجا عن المبادىء فانه اما يحاول التصويب أو التصحيح أو فليستقل وذلك أضعف الايمان .

* حزب رزكاري اشتراكي *

وهو أحد الفروع المنشقة عن أساسها وعلى راس الانشقاق هذه المرة السيد جميل حسن والذي فضل النمط الاشتراكي هذه المرة .

وقد ظن هؤلاء كلهم ان مئة الف كردي يستوعبون مثل هذه النظريات والفلسفات الفارغة الجوفاء .

وقد طرد جميل حسن في السنين الاخيرة من الحزب بعد عودته الى فيصل فخرو واعلانه ضم الحزب الى الاساس .

وتم اصدار بيان باسم رزكاري الاشتراكي عن أمينه العام يقول: ان المواقف الشاذة التخاذلية للامين العام دفعته الى العودة للحزب وعقد لقاءات معه واعلانه الاندماج واعتبر ان هذه الخطوة هي فردية وغير موافق عليه من قبل الحزب الاشتراكي .

ووقع البيان اللجنة المركزية لحزب رزكاري الاشتراكي الكردي اللبناني في ٥ـ١٠ـ٨٤

* التجمع الكردي اللبناني *

تأسس في عام ١٩٨٢

وذلك عقب وفاة هلال علي خان دعي بعض الاكراد الى اقامة التجمع الكردي اللبناني .

من أهم مبادئه تجميع الاكراد في بوتقة واحدة وصهرهم في تجمع واحد .

مؤسسه عبدو علي خان . امينه العام مصطفى علي خان .اعتمد سياسة متماشية مع جيش لبنان العربي وذلك بحكم علاقة صداقة بين الملازم اول احمد الخطيب ومصطفى علي خان .

اقام مهرجانا في سينما كليمنصو بعيد تاسيسه لم يحضره من الشخصيات الكبيرة أحد .

دخل في اتحاد مع اللجان الثورية الكردية وحزب ديمقراطي كردي قيادة مركزية وحزب رزكاري اشتراكي لبناني عام ١٩٨٥ وسمي الاتحاد الديمقراطي الكردي في لبنان . أصدر نشرة اسمها « هوار » اي صرخة .

* اتحاد العلماء المسلمين الاكراد ـ ١٩٨٤ *

ويضم المشايخ الاتية اسماءهم :

الشيخ خالد عميرات ، الشيخ زكريا عميرات ، الشيخ المرحوم زهير جنين الذي اغتيل عام ١٩٨٤ في الطريق الجديدة غدرا أمام مسجد.

يعتمد الاتحاد على سياسة محايدة نسبيا وهو من المحاورين مع سماحة المفتي الشيخ حسن خالد .

أكثر مواقفه يتم تنسيقها مع الحزب الرزكاري اللبناني فيصل فخرو .

قام بزيارات عديدة لمسؤولين كبار في الدولة والدين وذلك لشرح مواقفه على صعيد لبنان والحرب الدائرة .

دينيا لم يقم بأي عمل على الساحة .

أبرز المشايخ هو الشيخ خالد عميرات وهو على الاغلب المؤسس لهذا الاتحاد .

كما ان هناك أحزاب وتنظيمات كردية ظهرت على الساحة اللبنانية وقد اختفت أو هي بحكم المنطفئة :

١ ـ منظمة التقدميين الاكراد ـ ١٩٧٨

٢ ـ حركة الشباب الكردي المثقف .

٣ ـ منظمة الشبيبة اللبنانية الا انها لا تتعاطى السياسة .

٤ ـ منظمة ٢١ اذار الكردية .

٥ ـ الاكراد في لبنان (١) .

٦ ـ وهناك أيضا رابطة آل عميرات الخيرية ، وعلى رأسها الان السيد يوسف رمضان عميرات .

٧ ـ رابطة آل علي خان .

٨ ـ رابطة آل سيالا .

* اتحاد الوطنيين الاكراد *

تأسس عام ١٩٨٤

أمينه العام ومؤسسه السيد محمد مشون .

يقول البيان الاول للاتحاد « ميثاق وبرنامج » .

يتكلم البيان في بدايته عن بداية وجود الاكراد في لبنان وحرمانهم واضطهادهم ويعرض حلولا لها .

كما تحدث الميثاق عن الاقلية الكردية الفقيرة في هذا الوطن وعن

(١) وكانت هذه المجموعة قد أرسلت زهورا للرئيس فرنجية في عام ١٩٧٥ ـ ١٣ ـ ٤

مدى تدني مستوى الثقافة والعلم وتفشي الامية بين الاكراد . كما يبحث في قيد الدرس ويدعو الى اعطاء حامليها الهوية اللبنانية حيث انهم استحقوها عن جدارة ووجود على الارض .

وتحدث عن مظاهر الخلل في الوضع الكردي

وهو حالة الاختلاف والعزلة وعدم الاندماج في المجتمع اللبناني. التخلف والجهل والامية .

وأخيرا طمس الشخصية الكردية بصورة عامة في المنطقة .

وأخيرا تكلم البرنامج عن أهداف ووجود الاتحاد :

الدعوة الى ثوابت وملتزمات موحدة تقوم على أساسها الاحزاب والتنظيمات الكردية وتسير بها على صعيد لبنان وخارجه .

توحيد جميع الاحزاب والمنظمات الكردية ضمن اطار موحد .

العمل على تنمية ونشر العلم والثقافة الكردية .

محو الامية .

تشجيع الدراسة وابراز أهمية العلم

تأمين مساعدة الطلبة في متابعة علومهم .

انشاء مدرسة ومعهد مهني .

نشر الفنون الكردية .

وأخيرا العمل على تحرير المرأة .

أصدر نشرة اسمها « الاتحاد » .

اللجان الثورية الكردية

ظهرت وبرزت على الساحة اللبنانية في عام ١٩٨٢ . أبرز مؤسسيها السيد محمد عبد السلام . سوري . من اسمها يدل على نهجها الثوري على كل الصعد . أصدرت نشرة اسمها « شورش » .

كان لها تعاون مع النائب زاهر الخطيب ورابطة الشغيلة التي يتزعمها . وكان هناك تنسيقا كليا ، وقدمت الرابطة للجان كافة التسهيلات والدعم ومن حيث اصدار النشرات التي كانت تصدر .

أيضا دخلت في الاتحاد الديمقراطي الكردي الذي تأسس كما قلنا في ١٩٨٥ وضم الاحزاب المذكورة .

أنتم كشمعة في مهب الريح وفقكم الله

العبدري

الرابطة الكردية الموحدة

من أهم أسباب قيام الرابطة الكردية الموحدة هي :

١ — تشتت وتفرق الصف الكردي .

٢ — تعدد الاحزاب على غير طائل دون نفع ظاهر والاختلاف القائم فيما بينها .

٣ — ضعف الارادة الكردية والمجتمع الكردي بشكل خاص .

٤ — الاجحاف الحاصل بحق الاكراد على صعيد الجنسية اللبنانية وأمور أخرى .

٥ — تعدد الاهواء والعقائد وسياسة « شد الحبل » عند الاحزاب الكردية .

أهم أهدافها :

السعي الى اعتراف الدولة اللبنانية بالاكراد كأقلية لها الحق .

لنا الحق في لبنان وتسييسها على صعد مختلفة .

توحيد الصف والكلمة .

البيـــان الاول

الى شعب أمتنا الكردية العظيمة

شعار وأهداف الرابطة الكردية الموحدة

هي رابطة سياسية خيرية اجتماعية ثقافية تضم مختلف العائلات الكردية في عام ١٩٧٩ كانت انطلاقتها .

شعارها :

لنا الحق في لبنان . لنا الحق في العيش كسائر الطوائف .

أهدافها :

١ ــ قيام وحدة كردية شاملة تامة وكاملة بين مختلف العائلات الكردية تهدف الى تحسين الاوضاع الحياتية والظروف المعيشية للشعب الكردي في لبنان العربي .

٢ ــ الجنسية اللبنانية وحق المواطنية الكاملة .

٣ ــ المساواة في الحقوق والواجبات مع كافة المواطنين اللبنانيين .

٤ ــ الغاء هوية « جنسية قيد الدرس » ولبننة حامليها .

٥ ــ حق تمثيل الاكراد اللبنانيين على كافة الصعد وفي الوظائف اسوة بالاخرين وبانصاف .

٦ ــ اشتراك الاكراد في الحكم عبر مجلس الحكومة حسب انتماءاتهم كغيرهم من الارمن الخ .

٧ ــ ان وجود ممثلين لنا في مجلس النواب حق لنا حسب تعدادنا البشري نسبة الى غيرنا واغفال هذا الامر هو اجحاف واضح بحق الاكراد وصريح للغاية .

٨ ــ محو الامية والغاءها تدريجيا بين الاقلية الكردية .

٩ ــ السعي لانشاء مراكز ومعاهد ونوادي ثقافية لتوعية وتثقيف وتوحيد الجيل الكردي الناشىء . ولطمس حال الضياع المتفشية بين الشبان والشابات الاكراد .

١٠ ــ تحسين الاوضاع الصحية للاقلية الكردية عبر :

أ ــ انشاء مستوصفات شبه مجانية في المناطق التي تسكنها اكثرية كردية .

ب ــ تعميم الضمان الاجتماعي ليشمل الاكراد جميعا وتسهيل الولادة الصحية وكذلك الاهتمام بالطفل .

١١ ــ انشاء صندوق وطني كردي لدعم اليتامى والارامل والعجز وكافة المحتاجين حسب الاوضاع الاتية :

أ ــ ان حالة الحرب التي مررنا بها قد نتج عنها وجود أرامل عدة ويتامى مما يساعد على وقف تشريدهم وتحمل الاخرين المسؤولية الانسانية نحوهم وللحد من تشتتهم النفسي والفكري .

ب ــ مساعدة الطفل اليتيم على متابعة دراسته حتى الثمالة .

ج ــ ان حال التشرد الموجود عند اغلب المحتاجين تفرض علينا مسؤولية كاملة للعمل على ايقاف وطمس هذه الحالة لديهم .

د ــ ايقاف المد الفقري عبر اعطاء كل ذي حق حقه وكل صاحب مسؤولية تحملها كاملة تجاه غيره .

١٢ ــ ان المراة وهي اساس المجتمعات في كل البلدان لها الحق الكامل في المحافظة عليها وتأهيلها لتكون اما صالحة وفتاة نافعة في مجتمعها وهو ما يتطلب علينا القيام بما يلي :

أ ــ حيث ان عمل الكردية في المجالات الخاصة لهو خال من العيوب البشرية والاجتماعية ، انما المطلوب منا هو رفع المستوى العلمي لديها ورفعها الى مستوى أعلى عبر دعمها من الصندوق الاساسي الوطني وتثقيفها وتمهيدها لتربية وتنمية المجتمع الخاص بها ، بطريقة حديثة ومتطورة وذلك تماشيا مع متطلبات المجتمع الشريف .

ب ــ السعي على دعم الفتاة الكردية اليافعة لتلقي علومها الابتدائية والثانوية عبر دروس عصرية ومد يد المساعدة لها للتدرب على الالة الكاتبة وغيرها مما يسهل لها طرائق العيش وعملها في مصانع خاصة ومعامل الخياطة بالصندوق الوطني حيث تصبح في النهاية عاملة وشريكة في آن .

ج ــ ان التميز في الزواج الشرعي للفتاة هو امر ضروري جدا بعد بلوغها وذلك لقيامها بدور الام والحاضنة والزوجة المتفهمة لكافة الاوضاع مما يسهل الحياة العائلية الزوجية وتجانس الزوجين وكذلك بالنسبة للرجل .

على الصعيد الكردي العام :

ان اساس انطلاقة وولادة الرابطة هو قائم على تمتين العلاقة الكردية الشاملة وتوحيدها على اساس حركة وطنية كردية مستقلة او مجلس كردي أعلى يكون عمله مقتصرا على الاهتمام بأوضاع الاكراد الخطير واتخاذ كافة القرارات اللازمة على صعيد ارفع .

والحركة الوطنية الكردية هذه تجمع قدر الامكان كافة الاحزاب الكردية اليمينية واليسارية على مختلف اهدافها ومشاريعها ودمجها في بوتقة واحدة وتحميلها المسؤولية الكاملة .

الحد من المحاولات الرامية لشق الاكراد حسب الشيع والعقائد ان من حيث اقامة تجمعات تجاه اخرى أو وقوف اتحاد ضد اخر على الصعيد القومي العام وللمصلحة الكردية العليا وهذا مما نتج للكردي على شكل أوسع القيام بكافة الاعال .

كما أن محاولة شق الاكراد هي خطيرة وخطرة جدا يجب ايقافها بكل الوسائل .

القاء جانبا حكاية « هذانيار » ، و « هذاعدو » على صعيد العائلات والعشائر مما ينعكس تأخرا شاملا للاكراد وافساح المجال لتسهيل شقهم وضربهم بكل سهولة .

تمتين العلاقات القائمة بين العائلات الكردية على كل الصعد وذلك لجهة عقد اللقاءات لتبادل الآراء المختلفة توصلا الى فهم الواقع الكردي على الارض .

على الصعيد اللبناني :

— ان تاريخ الاكراد المعروف في كافة الازمات التي عصفت في لبنان هو تاريخ شريف وواضح الا انه ونتيجة العلاقات التي تعود وتقوم فيما بعد بين الكردي والاخرين هو فاخر جدا .

اذا على الاكراد توضيح مواقفهم لتكون كالتالي :

— الوقوف على الحياد وعدم الانخراط في الصراع الذي يدور ، وذلك نتيجة لدروس وعبر مررنا بها في الماضي وتعلمنا الكثير منها .

— تقريب وجهات النظر بين الافرقاء على الساحة مما ينعكس ايجابيا على الاكراد ككل وذلك لسبب ان الاكراد يتواجدون في كل مكان على الارض اللبنانية ومصالحهم متفرقة وعديدة وموزعة وبالتالي الحفاظ على ارواحهم .

— السعي لدى الدولة للحصول على التبرعات أو المساعدات التي تقدمها الدولة الى الجمعيات أو ما يأتي باسمهم .

— متابعة حصول الاكراد على حقوقهم في كل النواحي والتي حرموا منها على مر السنين نتيجة التراخي والضعف المستشري بينهم .

عالميا :

— مساعدة ومناصرة المظلومين والمحرومين اينما كانوا .

— حق الشعوب في تقرير المصير وحصولها على أرض تمارس عليها حقوقها كاملة غير منقوصة .

— ان لشعب كردستان الموحدة حقا واحدا وهو العيش بأمان وسلام كغيره من شعوب المنطقة « فلو أن رجلا كصلاح الدين الايوبي سعى الى دولة أو امبراطورية كردية بدل التحرير الاسلامي الشامل لبقيت حية حتى الان وكانت اقوى دول الشرق الاوسط حتى من اسرائيل » .

— رفع الظلم والغبن عن كافة الشعوب المقهورة ومساعدتها في مجمل الوسائل .

— ان احلال السلام والامان في المنطقة لهو مراد كل الامم على كافة مشاربها .

* وفي تاريخ ٢١—١—١٩٨٥ عقد لقاء في دار الفتوى ضم برعاية مفتي الجمهورية اللبنانية الشيخ حسن خالد العديد من الفاعليات الكردية والتنظيمات والاحزاب والقى مفتي الجمهورية في هذا اللقاء كلمة حض فيها على التآخي والتوحد ، كما شدد في كلمته على ان الكردي هو جزء لا يتجزأ من المجتمع الاسلامي وان لا فرق بين كردي وغيره في الاسلام .

وقد رد عليه بكلمة شكر لهذه البادرة التوحيدية كما شدد الاكراد على مطالبهم في الجنسية وحصولهم على المساعدات الاسلامية ولجهة تمثيلهم في اللقاء الاسلامي الذي غالبا ما يعقد في دار الفتوى برئاسة سماحة المفتي .

وفي نهاية اللقاء تم الاتفاق على تأليف لجنة تضم عشرة أشخاص تكون بمثابة تحضير لهذا اللقاء أو لجنة تنفيذية بتعبير اوضح .

نبذة عن حياة
صلاح الدين الأيوبي

* ولد صلاح الدين في شتاء ٥٣٢ هـ ١١٣٧ م ، وهو ابن نجم الدين ولد شادي بن مروان احد زعماء الاكراد في دوين وهي بلدة في أطراف أذربيجان وبلاد الكرج وحاول والد صلاح الدين الابطاش به طفلا صغيرا بسبب النكبة التي اصابت حكمه الا ان شيخا نصرانيا كان الكاتب عند نجم الدين منعه عن ذلك متوسلا له قائلا : « الا ناشدتك الله ان تستبقيه ، فهو طفل ليس له ذنب ولا يعرف ما انت فيه من كدر وغم ، ولعل الله ما عدله شأنا . لعل فيه الخير وانتم لا تعلمون » .

وحياة صلاح الدين في شبابه يكتنفها بعض الغموض حيث لم تعرف تفاصيلها على وجه التدقيق ويذهب بعض المؤرخين انه كان شابا ناسكا منزويا في اركان المساجد وكان يختلف الى كتاتيب دمشق يتلقى العلوم والاداب المعروفة في ذلك العهد الا ان معظم شبابه قضاها في بعلبك حيث حكم والده حقبة من الزمن .

وكان صلاح الدين فارسا مقداما امهر الفرس بين جنود نور الدين الذي ولي والده على بعلبك .

وقد خاض معارك عدة بقيادة عمه اسد الدين وفي الاولى معركة الكنانة كان عمره ستة وعشرين عاما وافلح جيش اسد الدين في تلك المعركة على رغم ضآلة جيشه وقوة عظمة العدو .

هذا وكان يقود مع عمه الجيش حيث قاد الاثقال في القلب داخل الجيش في احدى المعارك وكان فتيا لقدرته على القيادة والقتال .

وكانت اولى المعارك الكبيرة التي قادها صلاح الدين واظهر فيها

الوانا رائعة من المهارة والشجاعة وعانى الكثير من الاخطار والاهواء وكان ذلك في الاسكندرية حيث استبسل في الدفاع عنها وعن الشعوب الاسلامية في ذلك الحين وخرج منتصرا .

* وفي جمادي الثاني قلد الخليفة العاضد صلاح الدين الايوبي منصب وزيرا وقائدا للجيوش بعد اسد الدين عمه وكان صلاح الدين في الثانية والثلاثين من العمر حتى أنه قيل عنه عفته وابتعاده من المناصب وحبه لها وكان له من كرمه كما يقول ابن شداد اكسبه قلوب الناس وجعلهم من كل الارجاء يسارعون الى طاعته ولم يخيب رجاء قاصد له وبذلك نجح في اكتساب محبة الشعب له ولم يتعرض لمن اعتنق المذهب الشيعي في عهد الفاطميين وقد استمر نحوا من قرنين .

ولقد رد صلاح الدين خطر الفرنجة عن مصر في تلك الحقبة وخرج من معركته معهم منتصرا بعون الله .

* وفي اخر ربيع الاول سنة ٥٧٠ هـ اواخر تشرين الاول سنة ١١٧٤م سار صلاح الدين قويا بجيش الى الشام مدعووا من اهلها حتى وصل دمشق وملكها كما قال ابن العماد « من غير مدافع وبلا ضربة ولا طعنة » .

وبعد محاصرته لحلب ردحا من الزمن ورجوعه عنها عاد ودخلها صلاح الدين منتصرا قائلا مقتضبا : « والله ما سررت بفتح مدينة كسروري بفتح هذه المدينة » (قصده عن حلب) الا انه خسر شقيقه تاج الملوك بدري فتأثر شديدا لذلك الا انه لم يظهر عمل لكي لا يفسد انتصار جنوده وفرحتهم .

وبعد الاتفاق الذي عقده صلاح الدين مع عز الدين تم لصلاح الدين السيطرة المطلقة على جميع انحاء سوريا والجزيرة وجزء من العراق تتصل بسيادته على حوض النيل وسواحل افريقية الشمالية وبلاد اليمن وعدن وتؤلف وحدة متماسكة جبارة تنتظم أقوى دولة في الشرق الاوسط كله .

وصلاح الدين ذلك الرجل الشجاع اقل ما يمكن ان يقال عنه انه وحد بلاد العرب في وقت هي احوج ما تكون الى الوحدة وهو فعل في ظل مبادىء انسانية خيرة واخلاق رحمة تنشر الحرية والحق والعدالة وليس في ظل الحديد والنار والارهاب وهذا ما بقي عليه صلاح الدين حتى وفاته رحمة الله عليه .

وبعد معركة حطين التاريخية التي ابلى فيها صلاح الدين البلاء

الحسن . حيث تقدم صلاح بعد ذلك الى جهات فلسطين وجنوب لبنان موقعا بالفرنجة خسائر لم تقع بهم مذ وطئت اقدامهم بلاد العرب وكان كثيرا ما يشخص الى القلعة أو المدينة حتى تسارع الى الاستسلام أو طلب الامان حتى تسلم حصن طبرية واكرم من فيها لم عرف عنه وسار الى عكا واحتلها دون مقاومة والناصرة وقيسارية وحيفا وصفورية والفولة وسبطية وتبنين كلها ثم سار الى صيدا وحررها حتى وصل الى بيروت وكان صلاح الدين يترك للصليبيين المدن والقلاع التي يحتلها احرارا مخيرا اياهم بين البقاء حيث هم أو الذهاب الى حيث يشاؤون ولم يكن ذلك القاسي المتعجرف القاتل محترما لاسراه واهل المدن التي يحررها .

* وفي اليوم السابع والعشرين من رجب سنة ٥٨٣ هـ ٢ تشرين الاول ١٨٧ م . دخل صلاح الدين ورجاله مدينة القدس المقدسة تحت وابل من القذائف والسهام الا أن اهل المدينة حاولوا التحايل على صلاح الدين بالصلح وايفاد رجلا اسمه ابيان كان اسيرا عند صلاح الدين فرد صلاح الدين قائلا : « هل لمدينة وقعت في الاسر أن تطلب شروطا للصلح ؟؟؟ » .

ويقول ميريد امير علي : « لقد تغلبت رقة قلب صلاح الدين السلطان على رغبته في الاقتصاص وسمح للروم ونصارى القدس بالاقامة في البلاد وبالتمتع بحقوقهم المدنية كاملة .. ويثني المؤرخون جميعا غربيين وشرقيين على الموقف النبيل الذي وقفه صلاح الدين اثناء فتح بيت المقدس ويتحدثون باعجاب شديد عن توزيعه للمال والدواب على المرضى والمسنين والمحتاجين من الفرنجة وعن اكرامه للنساء ورأفته بالاطفال ورعايته للضعفاء منهم .

* وعن رأفته وعطفه عندما خرجت طائفة كبرى من النساء ووقفن في حضرته متهيبات يختلسن النظر اليه فلا يرين ملامح الوحش الكاسر آكل لحوم البشر شارب الدماء « فقال ما ترون ؟ » . فقلن : « ايها السلطان ! اترانا الان راحلات عن هذه الدنيا ونحن بين زوج أو اخ او ابنة لاولئك الجند الذين ما يزالون في اسرك ؟ ونحن الان نغادر هذه الدنيا الى الابد وهؤلاء الجند الذين نتركهم عدتنا في حياتنا وسلامنا في ايامنا فاذا فقدناهم فقدنا الحياة أما اذا وهبتهم لنا فقد وهبت لنا النصيح

وخففت بذلك آلامنا وأزحت بؤسنا وابعدت عنا شقاءنا ، فانا لا نكون على ظهر هذه الارض من غير مساعد أو عائل !.. » .

فتأثر السلطان لقولهن واطلق سراح ابنائهن وازواجهن وآبائهن جميعا وكان مثالا للقائد والفاتح حيث لو ان سواه كان في ذلك الموقف لفعل غير فعلته وزج النساء والاطفال والشيوخ في السجون وسمح لجنوده بارتكاب المجازر هتك الاعراض وحرق المنازل والممتلكات كما فعل غيره في عصرنا هذا وفي عاصمة الارض بيروت .

* وحادثة اخرى تتحدث عن شهامة السلطان واحترامه وعطفه كان بين الاسرى الذين اعتقهم السلطان فتاة فرنسية فتولاها الغضب وتقدمت نحو السلطان قائلة : لقد قتلت أبي أيها المجرم السفاك واسرت أخوي فلم يعد لي عائل ، وها أنت تمن علي بالعتق كيما يزداد بلائي ! فلم يصفعها السلطان ولم يمزق ثوبها ولم يعتد عليها ويمسك من شعرها ولم تثره تلك الشتائم فبعث بمن احضر اخوي الفتاة وقال لها بصوت منخفض : « أما أبوك فقد قتل في حرب هو الذي اشعل نارها واعتدى بها على القوم الآمنين . واما اخواك فاني اطلق سراحهما اكراما لامرأة في حاجة الى العائل والمعين » ...

فقالت الفتاة عفوا مولاي فانما هي ثورة الحزن وما كنت أسمعه في بلادي عن ظلم المسلمين هذا ما جعلني أنطق بما لا أعي . وانني مع هذا لست يائسة من صنعك وكرم عفوك .

ولما همت بالانصراف قال السلطان :

الى اين انت ذاهبة ؟

فقالت الى بلادي .

قال وماذا انت قائلة لقومك ؟

قالت : اقول لمتعصبهم كلمة الحق في الاسلام والمسلمين .

فنعم السلطان الناصف ونعم هذا الدين ونعم أمة انجبت الناصر صلاح الدين الكردي المسلم .

* وخرج فوج من الفرنجة الذين يحملون اقاربهم المرضى على ظهورهم بدلا من ان يحملوا امتعتهم وأرزاقهم « فهذا المشهد حرك حنو السلطان صلاح الدين فاشفق على هؤلاء المساكين وسمح للرهبان صياف الغربا (الاسبتارية) بأن يستمروا باقين في أورشليم (القدس)

ويتمموا واجبات رسومهم بالاعتناء بجميع الذين من المسيحيين لم يكونوا قادرين على السفر .

* وتلك امرأة من نساء الفرنج وقفت على خيمة السلطان وبكت بكاء شديدا مرا ، مارغة وجهها بالتراب مستغيثة مستنجدة وقد ارسلها قومها اليه قائلين : « انه أشرف محارب رأيناه على هذه الارض هو قاس على المقاتلين ولكنه رؤوف بالاطفال والنساء » فاستدعاها اليه ، وعرف من امرها انها فقدت رضيعا لها لا يزيد عمره عن ثلاثة اشهر ، فرق لها قلبه ، ودمعت عينه الطاهرة لمنظرها ، وأمر بالبحث عن رضيعها ولم يزل واقفا حتى احضر الطفل .. ولم يقتله ولم يرميه امام عينيها على الارض بل سلمه بيده الى أمه كي تقربه عينها وقال لها : « خذيه ولا تربيه على بغضنا فنحن لسنا وحوشا مفترسة ، ولكننا ندافع عن حقنا وارضنا » .

* ويتبارى المؤرخون الغربيون في الاشادة بسيرة صلاح الدين في فتوحه مؤكدين انه ظهر على مستوى من كرم الاخلاق والشهامة يفوق المستويات العادية التي عرفها فرسان الغرب فحسب بل يفوق المثل العليا في الرعاية والشهامة لم يصل اليها اولئك الفرسان في يوم من الايام كالمطران يوسف الدبس. وعندما طل عيدهم في رأس السنة :

أطل يقول الاستاذ حبيب جاماني ذلك الرجل الذي هزت انتصاراته الشرق والمغرب على المسيحيين في وقت كانوا خائفين مرتاعين قابعين في منازلهم حاملا لهم الهدايا والمآكل والملبس والمال ناشرا الغبطة والسعادة والرخاء في بيوت النصارى بالقدس ليلة العيد .

ويقول ابن سناء في « القدسيات » قصيدة يخاطب فيها صلاح الدين هذه مطلعها :

لست أدري بأي فتح تمنى
يا منيل الاسلام ما قد تمنى
كل فتح يقول اني أولى ،
وهو أولى لانه كان أهنا
قد ملكت الجنان قصرا فقصرا
اذا فتحت الشام حصنا فحصنا
ان دين الاسلام من على الـ
خلق وأنت على الدين منا

ولقد مني السلطان بخسارة فادحة حول عكا وعاد الى القدس وحارب ريشار قلب الاسد حيث مرض بعد ذلك قلب الاسد فأوفد صلاح الدين طبيبه الخاص الى قلب الاسد ايمانا منه وعربون رأفة فتعجب ريشار من هذا العمل فقال للطبيب وهو يسقيه الدواء : « انت تشفيني من دائي وانت طبيب عدوي الالد هل فعل هذا الفعل سلطان وهل بلغت المرؤة الى هذا الحد » .

* ومرات عديدة رغب ريشار الاجتماع بالسلطان الا انه كان يرفض لان الملوك في رايه اذا اجتمعوا لم يصح ان يتقاتلوا بعد ذلك .

وبعد معارك عديدة وسنين طويلة وشهور عقد اتفاق صلح في ٢٢ شعبان سنة ٥٨٨ هـ ٢ ايلول ١١٩٢ م ومثل السلطان فيه والده الملك الافضل والملك الظاهر واخوه الملك العادل وناب عن ريشار قلب الاسد في توقيع الاتفاقية هنري دى شامبانيا « الكندهري » وباليان دى ايباليان « باليان بن يارزاد » وانغروا الرابع دى تورون .

وبموجب الاتفاقية توقف الحرب وتعميم السلام بين الفريقين ثلاث سنوات وثلاثة اشهر وللصليبيين المنطقة الساحلية من صور الى يافا وقيسارية وحيفا وارسوف وتبقى صيدا وبيروت الحبيبة وجبيل للمسلمين والرملة واللد مناصفة وحرية الحج للمسيحيين الى بيت المقدس واشترط السلطان ان تشمل المعاهدة بلاد الاسماعيلية كما اشترط ريشار ان تشمل انطاكية وطرابلس . واعلن صلاح الدين ان الصلح قد انتظم فمن شاء ان يدخل بلادنا فليفعل ومن شاء ان يدخل بلادهم فليفعل .

* وفي فجر اليوم السابع والعشرين من صفر سنة ٥٨٩ هـ ٤ اذار مارس ١١٩٣ توقف القلب الكبير عن الخفقان وهدأ صدره واسند راسه رحمه الله وهو في السابعة والخمسين من عمره بعد ان حكم بعدل نحو اربع وعشرين سنة بمصر وملك الشام تسع عشر سنة ودافع عن شرف المسلمين في بيت المقدس .

وقد عبر الشعراء في رثائهم للشهيد السلطان حيث قال المعاد الاصفهاني :

ايـن الذي مذ لم يزل مخشية
مرجوة رهباته وهباته

اين الذي كانت له طاعاتنا
مبذولة ولربه طاعاته
بالله اين الناصر الملك الذي
لله خالصة صفت نياته
أين الذي ما زال سلطانا لنا
يرجى نداه وتبقى سطواته ؟
أين الذي شرف الزمان بفضله
وسمت على الفضلاء تشريفاته ؟
أين الذي عنت الفرنج لبأسه
ذلا ومنها ادركت ثاراته

ويقول :
من لليتامى والارامل راحم
متعطف مفضوضة صدقاته

ويقول :
فعلى صلاح الدين يوسف دائما
رضوان رب العرش بل صلواته

قالوا في صلاح الدين

* ـ ستانلي لينبول :
كان صلاح الدين شريف النفس هماما شجاعا حليما ورحيما طاهر القلب ناصع الحياة وهو بحق مثال البطولة في الاسلام .

* ـ سلامة موسى :
كان صلاح الدين حدثا في الشرق العربي وما زلنا نستعيد ذكرياتنا عن حروبه فتحس الفخر والعزة والشرف .

* ـ فيليب حتي :
لقد عفى النسيان ذكرى كبير عدد من ابطال المسلمين ولكن الزمن والبحث التاريخي قد أضفيا على ذكرى صلاح الدين شرفا على شرف ونبلا على نبل فوصفه كاتب فرنسي « بأنه أصفى أبطال المسلمين وأنقاهم في عصره .

* ـ الامبراطور غليوم :
كان صلاح الدين الايوبي اعظم رجال عصره وفريد دهره شجاعة وبسالة وشهامة .

مصادر الكتاب

١ الاكراد من هم والى أين
كاظم حيدر . منشورات الفكر الحر — بيروت — ١٩٥٩

٢ طريق الحركة التحررية الكردية
للحزب الديمقراطي الكردستاني — التقرير السياسي ١٩٧٦

٣ صلاح بدر الدين
كردستان والحركة التحررية الكردية — نيقوسيا ١٩٨٣

٤ الصياد اللبنانية — العدد ٢٠٩٠.

٥ الشراع — العدد ١٠٨

٦ الموسوعة السياسية
للمؤسسة العربية للدراسات والنشر
الدكتور عبد الوهاب كيالي
بمشاركة أساتذة ودكاترة .

٧ كمال جنبلاط
هذه وصيتي

٨ كردستان والمسألة الكردية
البروفسور بافييج
ترجمة رابطة كاوا

٩ مصطفى كمال أتاتورك
فتحي رضوان

١٠ كردستان والاكراد
الدكتور عبد الرحمن قاسملو
١٩٧٠ — المؤسسة اللبنانية للنشر

١١ لوقازودو
اتفاق الجزائر — ١٩٧٥
بيـــروت

١٢ الحركة القومية الكردية
ادمون غريب — ١٩٧٣
دار النهار للنشر

١٣ الدكتور عزيز الحاج
القضية الكردية في العشرينات
المؤسسة العربية للدراسات والنشر — ١٩٨٤

١٤ مشكلات الاقليات في الوطن العربي
الدكتور جلال يحي
والدكتور محمد نصر مهنا — ١٩٨٠
دار المعارف بمصر

١٥ موسوعة العراق الحديث

١٦ رحلة ابن بطوطة

١٧ الاحزاب والتنظيمات السياسية في لبنان فضل شرورو

١٨ قدري قلعجي «صلاح الدين الايوبي» دار الكتاب العربي

١٩ مذكراتي داخل سجون الثورة الكردية «جميل محو»

٢٠ الدستور اللبناني

٢١ صدى الارز العدد ٩ تشرين الثاني ١٩٨٢

٢٢ بين الدروز والموارنة « تشارلز تشرشل »
ترجمة فندي الشعار

٢٣ حرب الالف سنة حتى اخر مسيحي جوناثان راندل

فهرس

الاهداء	٢
المقدمة	٥
آراء العلماء	٧
أصل الاكراد	١١
كردستان	١٢
الانتفاضات في كردستان	١٧
المعاهدات والانتفاضات	٢٠
اللغة الكردية	٢٤
الاحصائيات	٢٧
الثقافة والتعليم والموارد	٢٩
الاكراد في تركيا	٣٠
الاكراد في روسيا	٣٣
الاكراد في سوريا	٣٥
الاكراد في ايران	٣٦
الاكراد في العراق	٤٣
نداء البرزاني في لبنان	٦٠
الرسائل السرية	٦٢
لبنان	٦٧
مراسيم تكليف أول حكومة	٧٣
الاكراد في لبنان	٧٥
قيد الدرس	٨٣
٦ و٦ مكرر	٨٨
الاكراد في الحرب	٩٠
الاحزاب الكردية	
الحزب الديمقراطي الكردي البارتي	٩٢
الحزب الديمقراطي الكردي ق — م	٩٤
حزب رزكاري كردي لبناني	٩٥

منظمة بارتي كردي يساري	٩٦
رزكاري اشتراكي	٩٧
اتحاد العلماء المسلمين الاكراد	٩٨
اتحاد الوطنيين الاكراد	٩٩
اللجان الثورية الكردية	١٠٠
الرابطة الكردية الموحدة	١٠١
نبذة عن حياة صلاح الدين الايوبي	١٠١
قالوا في صلاح الدين	١١٤
مصادر الكتاب	١١٥
الخاتمة	١١٧

اللهم اني اتبرأ من كل قول او اعتقاد او فعل يؤدي الى الاشراك والكفر بك واشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمد رسول الله ...

فرغنا بحمد الله منه بتاريخ ٢٥ــ١ــ١٩٨٥ وآخر كلامنا ان الحمد لله وصلى الله على سيدنا محمد سيد المرسلين ...